بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة

يصدرها مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

هيأة التحرير

رئيس التحرير

أ. د. ذنون يونس الطائي

الأعضاء

- أ.د. حسين ظاهر حمود / قسم الحضارات القديمة/ كلية الآثار.
- أ.م.د. بتول حمدي البستاني/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الانسانية.
- أ.م.د. محمد صالح رشيد الحافظ/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية الاساسية.
- أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي/قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية/مركز دراسات الموصل
- أ. م. د. عروبة جميل محمود/ قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية/ مركز دراسات الموصل.
- أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي/ سكرتير التحرير/ مركز دراسات الموصل.

الهيأة الاستشارية

- أ.د. عماد الدين خليل / أستاذ متمرس/ قسم التاريخ / كلية الاداب.
- أ.د. احمد قاسم الجمعة/ أستاذ متمرس/ قسم التاريخ/ كلية الاداب.
- أ.د. هاشم يحيى الملاح/ أستاذ متمرس/قسم التاريخ / كلية الاداب.
- أ.د. ندى فتاح زيدان العبايجي/ قسم علم النفس/ كلية التربية للعلوم الانسانية.
- أ.د. طه خضر عبيد/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية.
- أ.د. خشمان حسن علي/ قسم علم النفس/ كلية التربية الاساسية.
- أ.د. نهلة شهاب احمد/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية.

الترقيم الدولي ISSN 1815-8854
العدد (٤٩)
السنة / ١٤
١٤٣٩هـ/٢٠١٨م

توجه المراسلات
باسم رئيس التحرير

العنوان
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
ص.ب: ١١٣٤٨
فانوس: ٠٧٤٨١٧٠٥٩٢٥
E-Mail :
mosul.studies@gmail.com

ترتب البحوث وفق اعتبارات منهجية
تمت الطباعة في
وحدة الحاسبة
في مركز دراسات الموصل

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق ببغداد
٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

شروط النشر

١. تعنى المجلة بنشر البحوث العلمية الأكاديمية التي تهتم بشؤون الموصل في جوانبها المختلفة.

٢. ينبغي أن يكون البحث مستوفياً لشروط البحث العلمي الأكاديمي.في إيراد المصادر والمراجع وتوثيقها في الهوامش مع الاهتمام باللغة والطباعة

٣. أن لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مجلة أخرى، وان هيأة التحرير غير ملزمة برد البحوث إلى أصحابها في حالة عدم قبولها للنشر.

٤. أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) عشرين صفحة مطبوعة وبثلاث نسخ ومحملة على قرص (CD)

٥. يعرض البحث على خبراء متخصصين الذين يقررون صلاحية نشره من عدمه.

٦. تصدر المجلة بصورة دورية ولصاحب البحث المنشور نسخة مستلة من بحثه.

٧.يطبع عنوان البحث ، حجم الخط ١٨، حجم خط المتن: ١٤. (Simplified Arabic) .وحجم التعليقات الختامية ١٣ (Simplified Arabic) على ان لايزيد عدد الاسطر في الصفحة الواحدة عن ٢٧ سطراً.

٨. في الصفحة الاولى ملخص البحث باللغة العربية و ملخص باللغة الانكليزية مع عنوان البحث بالانكليزية واسم الباحث بالانكليزية.

٩. أبعاد الصفحة ترك ٣ سم من كل جهة اليمين واليسار. و الجهة العلوية٣سم . بالنسبة لاسفل الصفحة ٤سم.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية محكمة يصدرها

مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

❖ أ.د. ذنون يونس الطائي:	تأسيس نادي اليرموك الرياضي في الموصل سنة ١٩٦٧ (دراسة وثائقية)	١-٢١
❖ م.د. حنان عبدالخالق السبعاوي:	ابن اللّمش (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وتراجم موصلية في كتابه (تاريخ دُنَيْسِر)	٢٣-٤٣
❖ أ.م.د. مها سعيد حميد:	صورة بني أمية عند الأزدي في كتابه تاريخ الموصل (١٠١-١٣٢هـ/٧٢٠-٧٤٩م) - دراسة سياسية -	٤٥-٦٤
❖ أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي:	أثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)	٦٥-٨٦
❖ م.د. محمد نزار الدباغ:	كتاب آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لإسحاق بن الحسين المُنَجِّم (ت: ٤٥٤هـ/١٠٦٢م) (دراسة وصفية لمدينة الموصل)	٨٧-١٠٠
❖ م. ايمان حمادي رجب:	مفهوم المواطنة بعد تحرير الموصل (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)	١٠١-١٢٠
❖ م. هناء جاسم السبعاوي:	إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها (دراسة ميدانية)	١٢١-١٤١
❖ م.م. داليا طارق عبد الفتاح:	التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الأيمن والأيسر (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)	١٤٣-١٥٩

تأسيس نادي اليرموك الرياضي في الموصل سنة ١٩٦٧
(دراسة وثائقية)

أ.د. ذنون يونس الطائي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٤/١٩

تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٦/٣

ملخص البحث:

برزت في مدينة الموصل العديد من الاندية الرياضية خلال حقبة ستينيات القرن العشرين، وغدت ملاذاً للشباب في ممارسة الالعاب الرياضية المختلفة ومنها نادي اليرموك الرياضي الذي اسس من قبل نخبة من شباب مدينة الموصل واستطاع خلال عمره القصير اقامة بعض الفعاليات الرياضية، التي ستتوضح عبر تفاصيل تأسيسه.

Establishing Yarmouk sports Club in Mosul 1967
(documentary study)

Prof. Dr. Thanoon. Y. Altaee

Abstract:

In the city of Mosul many sports clubs during the half of twentieth century, together young people in the exercise of various sports including yarmouk sports club. Which was founded by the youth of the city in Mosul and was able during establishing some of the sporting events.

مقدمة:

شهدت مدينة الموصل خلال ستينيات القرن العشرين، اهتماماً فائقاً بالالعاب الرياضية، عبر ظهور العديد من الفرق الرياضية الشعبية، فضلاً عن تأسيس الاندية الرياضية، ومنها نادي (الشباب) الذي تم تغيير اسمه الى (نادي اليرموك) فيما بعد، إذ قدم طلب التأسيس نخبة من شباب مدينة الموصل، المتحمسين لاجراء المسابقات الرياضية والمهتمين بشؤونها. ولم تكن عملية التأسيس سهلة، حيث شابها العديد من المخاطبات الرسمية مع الدوائر الرسمية في متصرفية لواء الموصل والدوائر الرسمية الاخرى ذات العلاقة.

وقد تمكن طالبوا التأسيس من تحقيق غاياتهم وجرت سلسلة من الاجراءات الإدارية المتعلقة بانتخاب اعضاء الهيأة الإدارية للنادي، ثم شرعوا باقامة مهرجان رياضي للالعاب في باكورة فعالياتهم الرياضية. وعلى الرغم من عمر النادي القصير الذي لم يستمر طويلاً، الا انه

* استاذ تاريخ العراق الحديث والمعاصر، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

تمكن من تحقيق بعض الانشطة الرياضية التي سيتم ذكرها. والمهم في هذا الموضوع هو أرخنة تأسيس واعمال ذلك النادي بالمتاح من الوثائق الرسمية، والتعريف به.

طلب تأسيس النادي:

قدم لفيف من المهتمين بالشؤون الرياضية في مدينة الموصل بتاريخ ١٨ شباط ١٩٦٧ طلباً الى متصرف لواء الموصل، برغبتهم تأسيس نادي باسم (نادي الشباب الرياضي بالموصل) لخدمة ابناء وشباب الموصل ولم شملهم، وبث الروح الرياضية والثقافية بينهم، وابعادهم عن كل ما من شأنه تدهورهم بدنياً واخلاقياً –كما ورد في الطلب– وحملَ الطلب توقيع خالد علي فصولة (معلم الرياضة في المتوسطة المركزية) ومعه كل من السادة: احمد قاسم عبد الله الجمعة، عبد الكريم صالح القطان، ثامر سعيد الحسو، محمد قاسم مصطفى، عبد الملك عبد اللطيف احمد، علي غزال العفاص، محمود فوزي الصراف، يحيى علي العلاوي، عبد الاله خضر الحمداني، محمود سليمان عيسى، وعند وصول الطلب الى متصرفية لواء الموصل هُمش عليه بعبارة (اسألوا الامن عنهم والشرطة لاجراء اللازم)[١].

ولم تتسرع المتصرفية بإجابة الطلب المقدم لتأسيس النادي، ريثما تتأكد من سيرة طالبي تأسيس النادي، فأرسلت الى السيد خالد علي فصولة وزملائه كتاباً مفاده (اشارة الى طلبكم المؤرخ في ١٨شباط ١٩٦٧ بغية دراسة الطلب من الوجهة القانونية يؤجل النظر فيه الى اشعار آخر)[٢].

وفي ذات الوقت فاتحت متصرفية لواء الموصل، مديرية أمن لواء الموصل، ببيان الرأي حول تأسيس النادي المذكور اذ جاء جواب الاخيرة، بأن "لامانع لديها قدر تعلق الامر بها من السماح بتأسيس النادي موضوع البحث"[٣]. ومع ذلك فان وزارة الداخلية ارسلت كتاب متصرفية لواء الموصل المؤرخ في ٣ آيار ١٩٦٧ مع نسخة من النظام الداخلي للنادي (الذي سنورد بنوده لاحقاً) ترجو فيه إجراء التحقيقات وبيان المطالعة في ضوء أحكام قانون الجمعيات[٤] رقم (١) لسنة ١٩٦٠ وخاصة فيما يتعلق بالمادتين الثالثة والرابعة منه[٥]، مشددة على أن ترد الإجابة خلال مدة اثني عشر يوماً من تاريخ الكتاب المرسل[٦].

وبدورها أرسلت مديرية امن لواء الموصل كتاباً الى مديرية الأمن العام بتاريخ ٥ آذار ١٩٦٧، لبيان رأيها بالمعلومات المتوفرة عن طالبي تأسيس النادي، بنتيجة التدقيق السري عنهم، وتبين أنهم من ذوي الأخلاق الحسنة وليس لهم نشاط سياسي في ذلك الوقت[٧].

ثم عادت متصرفية لواء الموصل الى مخاطبة مديرية الداخلية العامة بتاريخ ٣ آيار ١٩٦٧ لإخبارها بأن سلطات الأمن أيدت عدم وجود مانع من السماح بتأسيس النادي المذكور، مرسلة أسماء طالبي التأسيس وثمانية نسخ من النظام الداخلي للنادي[٨].

ويمكن ملاحظة مدى التدقيق والتمحيص في أسماء طالبي تأسيس النادي ودراسة نظامه الداخلي من قبل الجهات الأمنية المختلفة (متصرفية لواء الموصل ومديرية امن لواء الموصل ومديرية الداخلية العامة، ووزارة الداخلية،) وهو نادٍ رياضي يهتم بالألعاب الرياضية وغاياته معروفة ومُرْضِيَةٌ، ولا هو بنادٍ يهتم بالسياسة والفكر وغير ذلك، مما يؤدي الى الاستغراق في المخاطبات الرسمية بين الجهات المذكورة، فهو في غاياته يؤدي خدمة للشباب والبلد، واخيراً وبعد كل تلك المخاطبات الرسمية والاستفسارات بين المراجع الحكومية، فقد وجه انور مصطفى عاصم- متصرف لواء الموصل- كتاباً الى السيد خالد علي فصولة وزملائه يعلمهم بحصول موافقة وزارة الداخلية على تسجيل النادي بديوان الوزارة برقم ٢٢٣٤ اعتباراً من ٦ آيار ١٩٦٧[٩].

النظام الداخلي للنادي:

ذكرنا بأن الطلب المقدم من السيد خالد علي فصولة وزملائه الى متصرفية لواء الموصل كان مشفوعاً بالنظام الداخلي للنادي، وبالنظر لأهمية كونه يضم الغايات والآليات ووسائل العمل الاداري والمالي، فإننا نورد ما جاء في تفاصيل النظام الداخلي للنادي وكما يأتي:

المادة الأولى: يدعى النادي (نادي الشباب الرياضي) ويكون مركزه مدينة الموصل ويحق له ان يفتح فروعاً في مراكز الألوية والأقضية والنواحي بعد إستحصال موافقة متصرف اللواء ولايكون النادي مسؤولاً عن ديون الفروع.

المادة الثانية: أهداف النادي:

أ- بث التربية الرياضية على اختلاف انواعها وتسهيل سبلها وتهيأة وسائلها بكل ما يملك من قوة.

ب- مقاومة التفسخ الخلقي والبدني والعناية بصحة الشباب وتعويدهم على تحمل المسؤوليات وبث روح الرجولة والشجاعة والخلق الفاضل فيهم.

ج-إصدار جريدة رياضية بعد الحصول على الإذن اللازم بذلك.

د-مساعدة الرياضيين المحتاجين منهم والعاطلين على قدر الإمكان.

هـ-المشاركة في العمل مع بقية النوادي والاتحادات لرفع شأن الرياضة وتقوية الروابط الاجتماعية بينه وبينها.

المادة الثالثة: يقاوم النادي الأعمال الآتية:

أ-يمنع منعاً باتاً أن يناقش في المسائل السياسية او الدينية ولا يسمح بعقد اجتماعات خاصة بهذه الامور في النادي.

ب-لايجوز نشر جميع العادات المنافية للروح الرياضية في النادي.

ج-يمنع منعاً باتاً لعب القمار وشرب الخمرة وتعاطي المخدرات في النادي.

د-لايجوز لغير الاعضاء الدخول الى مكان النادي ما لم يكونوا مصحوبين بأحد الاعضاء وليس لهم حق الاشتراك في ألعاب النادي إلا بأذن مجلس الادارة.

المادة الرابعة: شروط العضوية في النادي:

أ- عضو شرف: كل من أدى للنادي خدمات ممتازة يقرر مجلس الادارة من أجلها منحه هذا اللقب.

ب- عضو عامل: كل عراقي يقبل لعضوية النادي على أن يكون حسن السلوك والسيرة والسمعة ويشترط أن يتعهد بالقيام بواجبات النادي وتنطبق عليه الشروط الاتية:

١- ان يكون قد أكمل الثامنة عشرة من عمره.

٢- ان لايكون محكوماً عليه بالافلاس ولم يعد اعتباره قانوناً.

٣- ان لايكون محجوراً ولم يفك حجره.

٤- ان لايكون محكوماً عليه بالسجن مدة لاتقل عن سنة لجريمة غير سياسية أو محكوماً عليه عن جريمة مخلة بالشرف.

٥- أن لايكون مجنوناً أو معتوهاً.

المادة الخامسة: يشترط لطالب العضوية أن يزكيه عضوان من أعضاء النادي على أن يقدم طلبه كتابة الى سكرتير النادي على الاستمارة المعدة لذلك.

المادة السادسة: يقدم السكرتير طلبات العضوية إلى مجلس الإدارة في أول جلسة تنعقد بعد تقديمها للنظر فيها.

المادة السابعة: يخطر مقدم الطلب بقرار مجلس الإدارة بقبوله أو رفضه في ظرف أسبوعين على الأكثر من تاريخ الجلسة التي يبت فيها في الطلب.

المادة الثامنة: لايجوز إعادة النظر في طلبات العضوية التي سبق رفضها قبل مضي ثلاثة أشهر من تاريخ الرفض.

مالية النادي:

المادة التاسعة: تتكون مالية النادي مما يأتي:

أ-اشتراكات الأعضاء.

ب- جميع الموارد الأخرى التي يحصل عليها النادي من السباقات والحفلات.

ج-من فتح دورات للطلاب المكملين.

د-الوارد من جريدة النادي.

المادة العاشرة: رسم الانتماء الى النادي ربع دينار وبدل الاشتراك الشهري مائة وخمسون فلسا فقط.

المادة الحادية عشر: لمجلس الادارة أن يعفي أي عضو رياضي من دفع الاشتراك الشهري أو أن يستوفي منه مائة فلسا فقط ويحق له ايضاً أن يستوفي مائة فلساً من طلاب الكليات والمعاهد العالية.

المادة الثانية عشر: لايرد الى العضو ما دفعه عن رسم الانتماء أو بدل الاشتراك إذا استقال او فصل بأي حال من الأحوال.

المادة الثالثة عشر:

أ-إذا تأخر العضو عن دفع رسم الانتماء شهرين من تاريخ تبليغه بالقبول يعد مستقيلاً.

ب-إذا تأخر العضو عن دفع بدل الاشتراك لثلاثة أشهر متتالية ينبه إلى ذلك تحريرياً فان لم يبادر الى دفع ما بذمته خلال (١٥) يوماً من تاريخ التنبيه فلمجلس الإدارة أن يقرر فصله.

ج-لمجلس الإدارة أن يقرر إعادة العضوية الى العضو المفصول بمقتضى الفقرة الثانية أعلاه إذا قدم عذراً مقبولاً ولا يعفيه ذلك من بدلات الاشتراك للأشهر السابقة لتاريخ إعادة العضوية إليه.

العقوبات:

المادة الرابعة عشر: لمجلس الإدارة توقيع إحدى العقوبات الآتية على العضو الذي يثبت عليه مخالفة نظام النادي او لوائحه الداخلية او الذي يقع منه ما يخل بشرف النادي أو سمعته أو ما يضر بمصلحته سواء أكان ذلك خارج النادي أم داخله وذلك بعد تحقيق المخالفة وسماع دفاعه:

أ-لفت نظر.

ب-الإنذار.

ج-إيقاف العضو عن مزاولة الألعاب لمدة أقصاها أسبوعين.

د-الإيقاف عن مزاولة الألعاب لمدة أقصاها ستة أشهر.

هـ-إيقاف العضوية مؤقتا او الحرمان من دخول النادي لمدة أقصاها ستة أشهر.

و-إسقاط العضوية.

ويجوز لمجلس الإدارة الاستمرار في محاكمة العضو في حالة تأخره عن الحضور بشرط أن يثبت إخطاره بخطاب مسجل ولمجلس الإدارة أن يعيد النظر في قراره إذا حضر ذلك العضو أمامه في ظرف (١٥) يوما من وقت إخطاره بالقرار ويبين اسباباً مشروعة يقنع بها المجلس حالة دون حضوره.

المادة الخامسة عشر: يصدر القرار بتوقيع العقوبات الثلاث الأولى أ. ب. ج من قبل رئيس النادي اما العقوبات الثلاث الأخرى فتكون بأغلبية أراء الحاضرين من أعضاء مجلس الإدارة

الذين يصح بهم الاجتماع، أما إسقاط العضوية نهائياً فيشترط في توقيعها حضور ثلثي أعضاء مجلس الإدارة على الأقل.

المادة السادسة عشر: لايجوز إعادة العضوية إلى من أسقطت عنه قبل مضي سنة على الأقل من تاريخ الشطب وبقرار من مجلس الإدارة.

تأليف مجلس الإدارة

المادة السابعة عشر: يتكون مجلس إدارة النادي من سبعة أعضاء تنتخبهم الهيأة العامة بالاقتراع السري من بين أعضائها.

المادة الثامنة عشر: ينتخب مجلس الإدارة على الطريقة الآتية:

أ-يرشح مجلس الإدارة سبعة أعضاء من الهيأة العامة.

ب-ينتخب مجلس الإدارة من بين الأعضاء السابقين والأعضاء المرشحين.

المادة التاسعة عشر: ينتخب مجلس الإدارة من بين أعضائه بالاقتراع السري رئيساً ونائباً للرئيس وسكرتيراً ومحاسباً ومدير إدارة للنادي.

المادة العشرون: يجتمع مجلس الإدارة مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع بصورة اعتيادية بدعوة من سكرتير النادي أو كلما طلب ذلك رئيس النادي أو نائب الرئيس أو ثلاثة من أعضاء مجلس الإدارة وتصدر القرارات بأغلبية الأعضاء فان تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي فيه رئيس الجلسة.

المادة الحادية والعشرون: يكون اجتماع مجلس الإدارة قانونياً متى حضره أكثر من نصف الأعضاء وإذا لم يتكامل هذا النصاب في الموعد المحدد يؤجل الاجتماع لمدة لاتزيد على أسبوع على أن يبلغ كافة الأعضاء المتغيبين بالموعد الجديد ويكون الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين من ضمنهم الرئيس.

المادة الثانية والعشرون: يعد العضو الإداري مستقيلاً من مجلس الإدارة إذا تغيب ثلاثة اجتماعات متوالية أو ست اجتماعات غير متوالية بدون عذر مشروع ويكون حق الفصل لمجلس الإدارة مع احتفاظه بعضوية النادي.

المادة الثالثة والعشرون: إذا خلا مكان الرئيس يحل محله نائب الرئيس وإذا خلا مكان نائب الرئيس ينتخب مجلس الإدارة بالاقتراع السري من بين أعضائه من يحل محله.

المادة الرابعة والعشرون:

أ-إذا خلا محل عضو من الأعضاء لأي سبب من الأسباب حل محله العضو الذي نال أكثر الأصوات التالية للأصوات التي نالها آخر عضو في المجلس للانتخابات السابقة.

ب- ينحل مجلس الإدارة إذا استقال أكثرية أعضائه إلا انه يستمر في إدارة شؤون النادي مؤقتاً وعليه ان يدعو الهيأة العامة لانتخاب مجلس الإدارة الجديد.

اختصاص مجلس الإدارة

المادة الخامسة والعشرون: يشرف مجلس الإدارة على جميع أعمال النادي ويقوم بإدارة شؤونه ويعمل على تحقيق أغراضه وله أن يؤلف لجان فرعية من بين أعضائه او أعضاء النادي أو منهما للقيام بفرع من فروع الأعمال ولاتكون قرارات اللجان صحيحة ونافذة إلا إذا اقرها مجلس الإدارة.

المادة السادسة والعشرون: يقر مجلس الإدارة الحساب الختامي للنادي ويعرضه على الهيأة العامة لإقراره ويقوم بتعديل النظام الذي يعد نافذاً بعد موافقة وزارة الداخلية.

المادة السابعة والعشرون: يجب أن تكون جميع التعهدات وكافة العقود التي تستدعيها المعاملات الخاصة باسم النادي وينوب عنه في التوقيع عليه الرئيس أو نائبه في غيابه ولا تكون التعهدات نافذة إلا إذا اقرها المجلس من قبل.

المادة الثامنة والعشرون: يعين مجلس الإدارة المصرف الذي تودع فيه أموال النادي.

المادة التاسعة والعشرون: ينظر مجلس الإدارة في الشؤون الآتية:-

أ-طلبات الانتماء إلى النادي والاستقالات المرفوعة من احد الأعضاء أو احد أعضاء مجلس الإدارة.

ب-طلبات الصرف التي تزيد على العشرة دنانير أما إذا كانت دون ذلك فانه يحق لرئيس النادي صرفها على أن يعرض ذلك على مجلس الإدارة.

المادة الثلاثون: لمجلس الإدارة أن يختار للنادي رؤوساء وأعضاء شرف ممن أدوا خدمات كبيرة للنادي أو للرياضة.

الهيأة العامة:

اختصاصها – تأليفها- انعقادها

المادة الواحد والثلاثون: تتألف الهيأة العامة من جميع أعضاء النادي الذين تتوفر فيهم شروط العضوية والمسددين بدلات الاشتراك المستحقة عليهم. وتمثل الهيأة العامة كل أعضاء النادي الغائبين والحاضرين ولها السلطة العليا في تقرير مشروعات النادي والتصديق على الحسابات النهائية.

المادة الثانية والثلاثون: تنعقد الهيأة العامة في اجتماعها الاعتيادي مرة في كل سنة وفي موعد يحدده مجلس الإدارة في شهر كانون الأول من كل عام بموجب دعوة من قبل السكرتير، ترسل إلى جميع الأعضاء ويرسل كتاب الدعوة للاجتماع قبل موعد انعقاد الاجتماع بأسبوعين على الأقل تبين فيه المسائل التي ستعرض على الهيأة العامة.

المادة الثالثة والثلاثون: يجوز دعوة الهيأة العامة بصفة استثنائية اذا دعت الضرورة الى ذلك وتكون الدعوة بناء على قرار مجلس الادارة، او بناءاً على طلب يقدمه ثلث أعضاء الهيأة العامة

يبينون فيه الأسباب التي تدعو الى عقد هذا الاجتماع الاستثنائي وان يكون مقدموا الطلب المذكور في هذه المادة مسددين للاشتراكات لغاية تاريخ الطلب.

المادة الرابعة والثلاثون: يكون انعقاد الهيأة العامة قانونياً إذا حضره عدد يربو على نصف عدد الأعضاء الذين تتوفر فيهم شروط العضوية والذين دفعوا الاشتراك وإلا فانه يمدد نصف ساعة ويصبح الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين.

المادة الخامسة والثلاثون: إذا انعقدت الهيأة العامة في اجتماع فوق العادة يعدُّ الاجتماع قانونياً إذا حضره غالبية الأعضاء الذين سددوا بدلات الاشتراك وإذا تناول الاجتماع موضوع إقالة مجلس الإدارة فيشترط في قرار الإقالة موافقة ثلثي عدد الأعضاء الحاضرين في الاجتماع.

المادة السادسة والثلاثون: تصدر قرارات الهيأة العامة بالأغلبية النسبية لأصوات الحاضرين.

المادة السابعة والثلاثون: لكل عضو من الأعضاء الذين لهم حق التصويت في الهيأة العامة صوت واحد.

المادة الثامنة والثلاثون: لايحق للعضو أن يشترك في انتخابات مجلس الإدارة ما لم تمض على اشتراكه مدة أربعة أشهر على الأقل.

المادة التاسعة والثلاثون: تنظر الهيأة العامة في الموضوعات الآتية:

أ-التقرير السنوي لمجلس الإدارة عن أعمال إدارته.

ب- مناقشة الحساب الختامي والتصديق عليه.

ج-انتخاب اعضاء مجلس الادارة ولجنة مراجعة الحسابات.

احكام عامة:

المادة الاربعون: لايجوز تعديل احكام المادة الثالثة من هذا النظام.

المادة الواحد والاربعون: تكون للنادي شخصية حكمية ويحق له تملك الاموال المنقولة وغير المنقولة لتحقيق اغراضه.

المادة الثانية والاربعون: يمثل النادي في معاملاته الرسمية رئيس مجلس الادارة.

المادة الثالثة والاربعون: اذا انحل النادي لسبب من الاسباب فلمجلس الادارة الحق في تقرير مصير ممتلكاته وتصفية حساباته على ان تعود الاموال غير المنقولة الممنوحة من الحكومة اليها.

المادة الرابعة والأربعون:

أ-يقوم سكرتير النادي بإدارة المعاملات التحريرية للنادي وبمسك وتنظيم سجل أعضائه وعناوينهم وأوصافهم ودفتراً لمقررات الهيأة المؤسسة ومجلس الإدارة والهيأة العامة وفقاً لقانون الجمعيات المرقم ١ لسنة ١٩٦٠.

ب-يقوم المحاسب بمسك وتنظيم الدفاتر الخاصة بالواردات والمصروفات والمحافظة على نقود النادي وجبايتها في المصرف الذي يعينه مجلس الإدارة ويوقع المحاسب مع الرئيس او نائبه على صكوك السحب والإيداع وله الحق في ابقاء عشرة دنانير لتلافي المصروفات الطارئة.

ج-يقوم مدير الإدارة بالإشراف على مباني النادي وساحاته وتفتيش الحانوت والتأكد من جودة الاصناف التي تقدم للاعضاء وتنظيم الحفلات التي تقام في النادي والتعاون مع الاعضاء الذين يختارهم النادي بصفة عامة.

د-يجوز لمجلس الادارة تكليف كل من الاعضاء بمهمة تنفيذية علاوة على عضويته في مجلس الادارة[١٠].

يمكن ملاحظة مدى الجدية في صياغة المواد المتعلقة بضبط آليات عمل الاعضاء والهيأة الادارية والهيأة العامة ومالية النادي وضوابط الانتساب والعقوبات وكل ما له علاقة بالسير الحسن لاعمال وانشطة النادي الرياضية.

كما أُرفق مع بنود النظام الداخلي اسماء الهيأة المؤسسة للنادي وهم:

الاسم واللقب	الجنسية	العمر	المهنة	محل الاقامة	الامضاء
١. احمد قاسم عبدالله الجمعة	عراقي	٢٩	مدرس متوسطة ام الربيعين	موصل-محلة نينوى	
٢. عبد الكريم صالح القطان	عراقي	٣٠	موظف في معمل السكر	موصل-دور السكر	
٣. ثامر سعيد الحسو	عراقي	٢٩	مدرس الاعدادية الغربية	موصل-محلة الجولاق	
٤. محمد قاسم مصطفى	عراقي	٢٧	معاون معهد اعداد المعلمين	موصل- محلة الدواسة	
٥. عبد الملك عبد اللطيف احمد	عراقي	٢٩	مدرس متوسطة الحرية	موصل-محلة السجن	
٦. علي غزال العفاص	عراقي	٢٧	مدرس متوسطة الضواحي	موصل-محلة الغزلاني	
٧. خالد علي جاسم فصوله	عراقي	٢٩	معلم المتوسطة المركزية	موصل-محلة باب الطوب	
٨. محمود فوزي الصراف	عراقي	٣٥	مدرس متوسطة الكفاح	موصل-حي القادسية	
٩. يحيى علي العلاوي	عراقي	٢٧	موظف في	موصل-محلة نينوى	

		مديرية التربية			
١٠.عبد الاله خضر الحمداني	عراقي	٢٩	رئيس التربية الاساسية-قبر العبد	موصل-محلة الشيخ محمد	
١١.محمود سليمان عيسى	عراقي	٢٩	مدرس الاعدادية الغربية	موصل-محلة السرجخانة[١١]	

توصيات وزارة الداخلية على النظام الداخلي:

على الرغم من تشديده على بث الاخلاق الفاضلة ومقاومة اية انحرافات او سلوكيات منافية للآداب، كشرب الخمر وغيره وعدم الانغماس في المسائل السياسية وتركيزه على الامور الرياضية الخالصة.

غير ان وزارة الداخلية كانت لها ملاحظات على العديد من المواد التي وردت في النظام الداخلي من حيث بعدها عن اختصاص النادي والالعاب الرياضية، او من حيث سبك الصياغات اللغوية والقانونية او تصويبها وحذف بعض العبارات واستبدالها بأخرى وارسلت تخصيص الواجبات والمهام الى السيد خالد علي فصولة وزملائه، طالبة اجراء التعديلات التي تراها مناسبة على بعض البنود وفقاً لقانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ وكما يأتي:

١- استبدال اسم النادي باسم اخر لوجود ناد مؤسس في بغداد وبنفس الاسم منعاً للالتباس.

٢- استبدال عبارة (يحق له ان يفتح فروعاً في مراكز الالوية [حالياً المحافظات جمع محافظة] والاقضية والنواحي بعد استحصال موافقة متصرف اللواء) الواردة في المادة الاولى منه بعبارة (ويجوز ان يفتح فروعاً له في الالوية وفق احكام المادة الثالثة عشرة من قانون الجمعيات).

٣- بيان الوسائل التي سيتبعها النادي لتحقيق الاغراض المنوه عنها في الفقرتين (أ، ب) من المادة الثانية منه مع ملاحظة حذف عبارة (بكل ما يملك من قوة) من الفقرة (١) منها.

٤- اعادة صياغة المادة الثالثة منه بما يتضمن عدم السماح باتخاذ النادي محلاً للمناقشات السياسية والدينية ونشر العادات المنافية للروح الرياضية، ولعب القمار وشرب الخمر كما لايسمح لغير الاعضاء بدخول النادي ما لم يكونوا مصحوبين بأحد الاعضاء وليس لهم الاشتراك في العاب النادي الا باذن من مجلس الادارة.

٥- اعادة صياغة المادة الرابعة منه بما يتضمن ان عضو النادي هو من تم قبول انتسابه وفق احكام النظام وتوفرت فيه شروط العضوية المنصوص عليها في المادة الثالثة من قانون الجمعيات على ان تذكر هذه الشروط.

٦- يضاف الى المادة السابعة منه بما يتضمن اعطاء الحق لمن يتقرر رفض طلب انتسابه الى النادي بأن يعترض على ذلك لدى الهيأة العامة في اول اجتماع لها ويكون قرارها بهذا الشأن نهائياً.

٧- حذف الفقرة (ح) من المادة التاسعة منه لانه ليس من اغراض النادي فتح دورات للطلاب المكملين.

٨- استبدال كلمة (رسم) الواردة في المادة العاشرة منه واينما وردت في بقية المواد بكلمة (بدل).

٩- اضافة عبارة (المنتسبين الى النادي) الى آخر المادة الحادية عشرة منه.

١٠- استبدال عبارة (ويجوز لمجلس الادارة الاستمرار في محاكمة العضو في حالة تأخره عن الحضور) الواردة في الفقرة (و) من المادة الرابعة عشرة منه بعبارة (على ان يقوم مجلس الادارة قبل اصدار قرار اسقاط العضوية بالاستماع الى بيانات العضو).

١١- يضاف الى آخر المادة الخامسة عشرة منه ما يتضمن اعطاء العضو الذي يتقرر اسقاط عضويته نهائياً حق الاعتراض على ذلك لدى الهيأة العامة في اول اجتماع لها ويكون قرارها بهذا الشأن نهائياً.

١٢- حذف المادة الثامنة عشرة منه لان ما ورد فيها يقيد حرية الاعضاء في الانتخاب لمجلس الادارة.

١٣- اضافة عبارة (لاكمال المدة القانونية لمجلس الادارة السابق) الى آخر الفقرة (ب) من المادة الرابعة والعشرين منه.

١٤- استبدال عبارة (ويقوم بتعديل النظام الذي يعتبر نافذاً بعد موافقة وزارة الداخلية) الواردة في المادة السابعة والعشرين منه بعبارة (ويقدم الاقتراحات اللازمة لتعديل النظام وعرضها على الهيأة العامة لاقرارها بأغلبية ثلثي الاعضاء ولاتعد التعديلات نافذة إلاّ بعد مضي ثلاثين يوماً على اخبار وزارة الداخلية بها وعدم اعتراضها عليها).

١٥- اضافة عبارة (على ان تتوفر فيهم الشروط القانونية) الى آخر المادة الثلاثين منه.

١٦- اضافة عبارة (بعد دعوتهم جميعاً اليها) بعد عبارة (المسددين بدلات الاشتراك المستحقة عليهم) الواردة في المادة الحادية والثلاثين منه.

١٧- استبدال عبارة (والا فانه يمدد نصف ساعة ويصبح الاجتماع قانونياً) الواردة في المادة الرابعة والثلاثين منه بعبارة (والا يؤجل الاجتماع لمدة لاتزيد على الاسبوع ويعتبر الاجتماع الثاني قانونياً).

١٨- اعادة صياغة المادة السادسة والثلاثين بما يتضمن بأن قرارات الهيأة العامة تصدر بأغلبية الاعضاء الحاضرين ويستثنى من ذلك القرارات التي اشترط النظام صدورها بنسبة معينة وكذلك بالنسبة لتعديل النظام والحل الاختياري فانه يقتضي ان تصدر القرارات الخاصة بها بأغلبية ثلثي الاعضاء).

١٩- حذف المادة الثامنة والثلاثين منه لأن ما ورد فيها يتعارض مع مبدأ تساوي الاعضاء في الحقوق.

٢٠- يضاف الى المادة التاسعة والثلاثين منه ما يتضمن وجوب مصادقة الهيأة العامة على الاعتمادات الميزانية للسنة المقبلة.

٢١- حذف المادة الاربعين منه لانه لايجوز تقييد حق الهيأة العامة المنصوص عليه في القانون في تعديل اية مادة من مواد النظام.

٢٢- اعادة صياغة المادة الثالثة والاربعين منه بما يتضمن جواز حل النادي بصورة اختيارية بقرار يصدر من الهيأة العامة بأغلبية ثلثي الاعضاء وتقوم الهيأة العامة بتعيين مصف لتصفية امواله وتحويل ما يتبقى بنتيجة التصفية الى الجهة التي تحددها الهيأة العامة في قرار الحل، اما اذا تقرر حل النادي قضائياً فان تصفية موجوداته وتوزيعها يتم وفق احكام المادتين (٢٨ و ٢٩) من قانون الجمعيات.

٢٣- يضاف الى المادة الرابعة والاربعين منه ما يتضمن بيان اختصاصات رئيس مجلس الادارة ونائبه.

٢٤- تضاف اليه مادة في بيان السجلات الواجب مسكها من قبل النادي -والمنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من قانون الجمعيات.

٢٥- تضاف اليه مادة في بيان كيفية عزل اعضاء هيأة الادارة بصورة منفردة والحالات التي تستوجب ذلك.

لذلك فاننا استناداً الى الفقرة الثانية من المادة الخامسة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ نرجو اجراء التصحيحات اللازمة وفق ما تقدم وتزويدنا بثمان نسخ من النظام المصحح[١٢].

وفي الوقت ذاته ارسلت متصرفية لواء الموصل كتاباً الى السيد خالد علي فصولة وزملائه، ترجو اجراء التصحيحات اللازمة على ضوء ما ورد بكتاب وزارة الداخلية وتزويدها بعشرة نسخ من النظام المصحح بالسرعة الممكنة[١٣].

اجراءات النادي حول التصويبات:

اتمت ادارة النادي اجراء التصويبات اللازمة والمطلوبة على بعض البنود الخاصة بتأسيس النادي الرياضي، وارسلت النسخ الثمانية المطلوبة الى متصرفية لواء الموصل ومنها تغيير اسم النادي الى (نادي اليرموك الرياضي بالموصل) ورجت الموافقة من جديد على تأسيسه(١٤).

وجاء رد الوزارة بالموافقة على تأسيس النادي لتوفر الشروط القانونية في نظامه بشكله المصحح، وانه يُعد مؤسساً بانقضاء المدة القانونية المنصوص عليها في المادة الخامسة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ ، إذ يعد تأسيسه نافذاً اعتباراً من ١ آب ١٩٦٧ باسمه الجديد(١٥).

انشطة النادي الرياضية:

طالبت ادارة نادي اليرموك– في باكورة، انشطتها الرياضية، متصرف لواء الموصل برعاية المهرجان الرياضي لفرقهِ في لعبة: كرة السلة والمنضدة والسباحة الذي يقام يوم الجمعة الموافق ٢٥ آب ١٩٦٧ في مقره الكائن في الجانب الايسر للمدينة قرب جسر الحرية(١٦).

وقد همش على الطلب متصرف الموصل، طالباً من مدير التحرير في المتصرفية توضيحات عن النادي، والذي تم الايضاح بأن النادي أُسس حديثاً بتاريخ ١ آب ١٩٦٧ وان اعضاء الهيأة المؤسسة كلهم من المدرسين، وان موقعه في الجانب الايسر للمدينة في نهاية جسر الحرية، وهو عبارة عن مسبح (جردغ) بصورة مؤقتة لحين ايجاد بناية له.

وعليه فقد اجاب المتصرف بموافقته على اجراء المهرجان الرياضي وبرعايته ولكن سينوب عنه السيد عثمان الجليلي معاون المتصرف. وتوجهت المتصرفية الى كل من مدير شرطة لواء الموصل ومديرية الامن، بضرورة اتخاذ ما يلزم للمحافظة على الامن والنظام اثناء اقامة المهرجان(١٧).

وعقب انتهاء فعاليات المهرجان الرياضي، ارسلت مديرية امن اللواء، كتاباً الى متصرف لواء الموصل تبلغه بمجريات المهرجان ومما جاء فيه: "بتاريخ ٢٥ آب ١٩٦٧ الساعة الخامسة مساءاً اقيم مهرجان رياضي لنادي اليرموك في مقره الكائن في الجانب الايسر قرب جسر الحرية. وقد حضر هناك عدد من المشاهدين وانتهى المهرجان في الساعة السابعة مساء وبجو يسوده الهدوء والسكينة ولم يحدث خلال ذلك ما يعكر صفو الامن والنظام"(١٨).

وفي السنوات اللاحقة للتأسيس تمكّن النادي من تكوين فريق كرة السلة واستطاع سنة ١٩٧٠ من الوصول الى المباراة شبه النهائية في دوري كرة السلة، واحتل المركز الرابع على كأس اتحاد كرة السلة في الموصل، وفي سنة ١٩٧٢ صُنف نادي اليرموك من قبل وزارة

الشباب في الدرجة الثالثة مع الاندية العراقية، واستمر في انشطته حتى سنة ١٩٧٥ حيث تم دمجه مع نادي الانتصار في الموصل ضمن خطة وزارة الشباب في تقليص عدد الاندية الرياضية[١٩].

وقد استمر النادي بممارسة انشطته الرياضية وإقامة دورات تعليم السباحة بخاصة، حيث شهدت تلك الدورات إقبالاً واسعاً من قبل الأهالي لتعليم أولادهم السباحة، بالنظر للسمعة الحسنة التي يتمتع بها القائمين عليها وعلى إدارة النادي، فهم كما بينا، جُلّهم من المدرسين ومن عوائل معروفة وامتازوا بالحرص على تعليم الأولاد السباحة الى جانب غرس القيم الفاضلة فيهم، وبما ان السيد خالد فصولة كان ذو نزعة دينية[٢٠] فقد اكد على الجانب القيمي والأخلاقي وسعى الى غرس تلك القيم لدى النشئ الجديد من الأولاد الى جانب تعليمهم السباحة، وقد ذكر لي د. احمد قاسم الجمعة، وهو احد المؤسسين للنادي– بأن النادي كان يقيم جلسات ادبية عند المساء بالنظر لوجود المهتمين بالأدب من أعضائه مثل محمد قاسم مصطفى[٢١] المتخصص باللغة العربية، وتلقى فيها القصائد الشعرية، او يطرح موضوع ادبي للمناقشة بعيداً عن السياسة[٢٢].

انتخاب الهيأة الادارية:

بعد تأسيس النادي وبشكله الرسمي كان لابد من اجراء انتخابات للهيأة الادارية التي ستضطلع بمسؤولية الإشراف على أنشطته الرياضية، وعليه قررت الهيأة المؤسسة له، دعوة الهيأة العامة لاجراء انتخاب الهيأة الإدارية الاولى يوم الخميس الموافق ١٤ أيلول ١٩٦٧ الساعة السادسة مساءاً في مقر النادي، وطالبت الهيأة المؤسسة من خلال السيد خالد علي فصولة، حاكم بداءة الموصل الاول، بتنسيب احد حكام البداءة للاشراف على سير الانتخاب كما أُعلمت متصرفية لواء الموصل – دائرة الجمعيات– بضرورة حضور ملاحظ الجمعيات للمشاركة في الاشراف على الانتخاب وبعلم كل من مديرية شرطة اللواء ومديرية الامن فيه[٢٣].

وفي الزمان والمكان المعينين، تم اجراء الانتخاب للهيأة الادارية، اذ رشح كل من :

١– عبد الكريم صالح القطان.
٢– خالد علي جاسم الفصولة.
٣– عبد الاله خضر الحمداني.
٤– ثامر سعيد الحسو.
٥– محمد داؤد.
٦– محمود سليمان عيسى.
٧– محمد قاسم مصطفى.
٨– عبد الغني حسون.

٩- عبد الملك عبد اللطيف.

١٠- يحيى علي علاوي.

وقد حضر عملية الانتخاب عدد وافر من الشباب المهتمين بالالعاب الرياضية في الموصـــل، وللأهمية نذكر اسماءهم في ادناه وجلهم مما غدا لهم شأن فيما بعد في الحياة العلمية والوظيفيـــة في الموصل، وهم:

١- احمد قاسم الجمعة.	٢- عبد الواحد حميد حمو النيش.
٣- عبد الكريم صالح القطان.	٤- ميسر عبد حمو النيش.
٥- ثامر سعيد الحسو.	٦- اياد ناظم رؤوف.
٧- محمد قاسم مصطفى.	٨- محمد احمد نجيب.
٩- عبد الملك عبد اللطيف احمد.	١٠- ناطق ادريس كشمولة.
١١- علي غزال العفاص.	١٢- عبد العزيز حميد.
١٣- خالد علي جاسم فصوله.	١٤- عبد الله خضر الرحالي.
١٥- محمود فوزي الصراف.	١٦- موفق عبد خضير.
١٧- يحيى علي علاوي.	١٨- كنعان محمود.
١٩- عبد الاله خضر الحمداني.	٢٠- سعد اسماعيل طه.
٢١- محمود سليمان عيسى.	٢٢- قصي حسين آل فرج.
٢٣- عبد الغني حسون.	٢٤- ابراهيم صالح.
٢٥- عبد المجيد علي ابراهيم.	٢٦- مقداد حسن عبد الرحمن.
٢٧- خالد عبد الفتاح عزيز.	٢٨- عادل ايوب فتحي.
٢٩- عبد الرحمن محمد مهدي.	٣٠- اياد صديق حمو القدو.
٣١- حفيظ يونس فصوله.	٣٢- محمد نوري السيد حسين.
٣٣- يحيى اسماعيل.	٣٤- عبد المنعم فتحي صالح.
٣٥- خالد يحيى حسين التمر.	٣٦- اثيل عبد الجبار الجومرد.
٣٧- يسار يحيى التمر.	٣٨- شاكر حسن.
٣٩- حازم محمد طاهر كلاوي.	٤٠- مأمون عبد الوهاب.
٤١- ناظم غانم عبد الله.	٤٢- سالم يونس.
٤٣- غالب حمدون.	٤٤- هاشم محمد الفرج.
٤٥- كمال احمد حمدو خضر.	٤٦- سالم محمد الفرج.
٤٧- سامي احمد خضير.	٤٨- احمد محمود محمد.
٤٩- هشام قاسم يحيى.	٥٠- ازهر عزيز السيد حاتم.

٥١- عماد قاسم يحيى.	٥٢- طارق قاسم يحيى.
٥٣- باسم جميل.	٥٤- رعد عبد الرحمن.
٥٥- صلاح مرعي.	٥٦- هاني محمد خليل.
٥٧- عصمت طه جرجيس.	٥٨- علي حسين علي.
٥٩- حمزة يحيى.	٦٠- محمد داؤد ذنون.
٦١- فخري محمد امين.	٦٢- ابراهيم يحيى التحافي.
٦٣- راجح خير الدين عبداللطيف.	

وقد أوجزت مديرية الأمن في لواء الموصل بكتابها الموجه إلى متصرف لواء الموصل، سير عملية الانتخاب بما يأتي: "في الساعة السادسة من مساء يوم ١٤أيلول ١٩٦٧ اجتمعت الهيأة العامة لنادي اليرموك الرياضي في مقر النادي الكائن في الجانب الأيسر، وقد جرى خلال ذلك انتخاب الهيأة الإدارية المدرجة أسمائهم أدناه، وانصرف بعدها الحاضرون بكل هدوء ولم يحدث ما يستوجب الذكر.."[٢٤].

اما اسماء الهيأة الادارية المنتخبة للنادي فهم:

١- محمد داؤد.
٢- عبد الكريم القطان.
٣- خالد علي فصولة.
٤- محمد قاسم.
٥- يحيى علي علاوي.
٦- ثامر سعيد الحيو.
٧- عبد الغني حسون.

الاحتياط:

١- عبد الملك عبد اللطيف.
٢- عبد الاله خضر الحمداني.
٣- محمود سليمان.

وقد شهد النادي في مطلع شهر آب من سنة ١٩٦٧ إقبالاً واسعاً من الشباب المتحمسين للانضمام اليه ممن لهم رغبة في مزاولة الالعاب الرياضية إذ بلغ عددهم (٨٩) عضواً والذين مثلوا بانتسابهم اليه دعماً قوياً وتشجيعياً لديمومته وانجاح فعالياته، وللأهمية نذكر اسماءهم وعناوينهم واعمارهم ومهنهم في تلك الحقبة:

ت	اسم العضو	العنوان	العمر	تاريخ الانتساب	المهنة
١.	حازم عزيز احمد	باب لكش	٢٥سنة	١٩٦٧/٨/١	معلم

٢.	موفق محمد عبد المجيد	محلة شيخ ابو العلا	٢١سنة	١٩٦٧/٨/١	طالب
٣.	هشام قاسم يحيى	محلة النصر	١٩سنة	١٩٦٧/٨/١	طالب
٤.	حاتم عبد حميدي	باب الطوب ٢٠/٨	٢٢سنة	١٩٦٧/٨/١	طالب
٥.	باسم جميل اسماعيل	مرطبات الهواة	٢٠سنة	١٩٦٧/٨/١	طالب
٦.	عزيز فندي الجبوري	المنصور ٩٠/١٠٣	٢٢سنة	١٩٦٧/٨/١	طالب
٧.	صلاح مرعي	باب الجديد٢٤٣/٢٤٢	٢٩سنة	١٩٦٧/٨/١	عامل
٨.	عصمت طه جرجيس	نينوى	٣٠سنة	١٩٦٧/٨/١	موظف
٩.	ناطق محمدجوادالنعيمي	نينوى٥٥أ/٢٥٢	١٧سنة	١٩٦٧/٨/٥	طالب
١٠.	احمد محمد محمود	باب لكش١٩٠/١١	٢٩سنة	١٩٦٧/٨/٥	معلم
١١.	فاضل ادريس اسماعيل	الشيخ محمد	١٨سنة	١٩٦٧/٨/٥	طالب
١٢.	حيدر ذنون	عبدخوب	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٥	طالب
١٣.	ازهر عزيز سيد حاتم	مشاهدة ١٦١/٤٥	٢٧سنة	١٩٦٧/٨/٥	معلم
١٤.	حمزة يحيى عبد الله العلي	محلة عبدخوب	١٨سنة	١٩٦٧/٨/٥	طالب
١٥.	محمد داؤد ذنون	باب النبي ٤٧/٣٥	٥٠سنة	١٩٦٧/٨/٥	مديرمدرسة الرشيد
١٦.	سعد معيوف	محلة عبد خوب	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٥	عامل
١٧.	مظفر ذنون	محلة باب السراي	١٦سنة	١٩٦٧/٨/٥	طالب
١٨.	فخري محمد امين	حي القادسية	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٥	طالب
١٩.	ياسين طه	الشيخ محمد ١٩٦/٢٧	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٥	طالب
٢٠.	عادل ايوب فتحي	النبي جرجيس ٢/٤٤٩	٢٢سنة	١٩٦٧/٨/٥	طالب
٢١.	طارق قاسم يحيى	محلة النصر	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٦	طالب
٢٢.	عماد قاسم يحيى	محلة النصر	١٨سنة	١٩٦٧/٨/٦	طالب
٢٣.	محمد توفيق الحاج عزيز عبد الفتاح	محلة الامام ابراهيم ٤٧/٢٢	٢٣سنة	١٩٦٧/٨/٦	معلم
٢٤.	محمد صالح	شارع نينوى	٢٠سنة	١٩٦٧/٨/٦	ضابط
٢٥.	ثامر محمد احمد	محلة خزرج	٢٠سنة	١٩٦٧/٨/٦	عامل
٢٦.	زهير عبداللطيف احمد	محلة النصر	٢٥سنة	١٩٦٧/٨/٦	مهندس
٢٧.	حسام الدين محمد حمو	نينوى ٢٥٦/١٣٢٥	٣٥سنة	١٩٦٧/٨/٩	معلم
٢٨.	عبد الواحد حميد حمو النيش	سوق الصغير	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٩	طالب
٢٩.	ميسر عبد حمو	سوق الصغير	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٩	طالب

٣٠.	اياد ناظم رؤوف	باب النبي	١٨سنة	١٩٦٧/٨/٩	طالب
٣١.	محمد احمد نجيب	محلة الامام عون الدين	١٨سنة	١٩٦٧/٨/٩	طالب
٣٢.	ناطق ادريس كشمولة	محلة الحمام المنقوشة	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٩	طالب
٣٣.	عبد العزيز حميد حمو النيش	محلة السوق الصغير	٢١سنة	١٩٦٧/٨/٩	طالب
٣٤.	خليل محمد صالح	محلة باب لكش	١٩سنة	١٩٦٧/٨/٩	طالب
٣٥.	راجح خير الدين عبداللطيف	طيران٩٥أ/٢٥٤	١٨سنة	١٩٦٧/٨/٩	طالب
٣٦.	عبدالله خضر الرحالي	المحاكم	٣٥سنة	١٩٦٧/٨/١٣	كاتب اول اضافي في المحكمة الكبرى
٣٧.	موفق عبد اخضير	باب الطوب	١٨سنة	١٩٦٧/٨/١٣	طالب
٣٨.	محمد يونس احمد	شيخ ابو العلاء	١٨سنة	١٩٦٧/٨/١٣	طالب
٣٩.	رياض محمد علي الحمداني	باب لكش	١٨سنة	١٩٦٧/٨/١٣	طالب
٤٠.	انور ابراهيم رشيد	جامع خزام	٢١سنة	١٩٦٧/٨/١٣	خريج معهد المحاسبة
٤١.	كنعان محمود	نينوى ٢٥٦/٥٨٣	١٩سنة	١٩٦٧/٨/١٣	طالب
٤٢.	غانم عبود محمد صالح	مصلحة صنع السكر	٢٥سنة	١٩٦٧/٨/١٥	عامل
٤٣.	عبد الاله صالح	باب المسجد	٢٠سنة	١٩٦٧/٨/١٥	طالب
٤٤.	يونس محي الدين	بلدية الموصل	٣٦سنة	١٩٦٧/٨/١٥	موظف
٤٥.	حازم احمد محمد	مشروع اسكان عمال السكر	٢٥سنة	١٩٦٧/٨/١٥	عامل
٤٦.	غالب عبد القادر	مصلحة صنع السكر	٣٠سنة	١٩٦٧/٨/١٥	ملاحظ ميكانيك
٤٧.	محمد امين عزيز	باب المسجد	٢٠سنة	١٩٦٧/٨/١٥	طالب
٤٨.	محمد محمود حموشي	مصلحة صنع السكر	٢٥سنة	١٩٦٧/٨/١٥	سائق سيارة
٤٩.	طارق حامد حمدون	باب المسجد	١٨سنة	١٩٦٧/٨/١٥	طالب
٥٠.	محمد خيري شهاب	مصلحة صنع السكر	٢٥سنة	١٩٦٧/٨/١٥	عامل ميكانيك
٥١.	سعدي رشيد الستي	مصلحة صنع السكر	٢٥سنة	١٩٦٧/٨/١٥	عامل ميكانيك
٥٢.	احمد محمد موسى	مصلحة صنع السكر	٢٧سنة	١٩٦٧/٨/١٥	عامل كهربائي
٥٣.	عصام محمود شهاب	غزلاني ٨٧ب/٢٥٤	١٩سنة	١٩٦٧/٨/١٥	طالب
٥٤.	سعدي محمد امين	حي القادسية	١٨سنة	١٩٦٧/٨/١٧	طالب

٥٥.	سالم عزيز احمد	السرجخانة	١٨سنة	١٩٦٧/٨/١٧	خياط
٥٦.	قصي حسين آل فرج	باب الطوب ٢٣/١٨	٢٢سنة	١٩٦٧/٨/١٧	طالب
٥٧.	علي حسين علي	باب لكش	٢٠سنة	١٩٦٧/٨/١٧	طالب
٥٨.	سعد اسماعيل طه	باب لكش	١٨سنة	١٩٦٧/٨/١٧	طالب
٥٩.	شاكر محمود الصفار	مصلحة صنع السكر	٢٢سنة	١٩٦٧/٨/١٧	مستخدم[٢٥]

ونلحظ من المعلومات الواردة عن الاعضاء المنتسبين للنادي، باختلاف فئاتهم العمرية ما بين ١٦-٥٠ سنة على الرغم من ان المادة الرابعة (ب) من نظام النادي الداخلي قد حددت سن الثامنة عشر من العمر لاكتساب عضويته، واختلاف طبيعة عملهم ما بين الطالب والمعلم والكاسب والعامل والموظف، وتباين مناطق سكناهم، ولم نجد من العسكريين شرطة كانوا ام من الجيش والصنوف الاخرى او الدوائر الامنية المتعددة باستثناء ضابط واحد، ممن انتسب الى النادي وربما مرد ذلك ارتباطاتهم وواجباتهم[٢٦] الموكلة اليهم وارتباطاتهم بأندية الجيش والالعاب الرياضية. كما لم ينتسب الى النادي اعضاء من خارج مدينة الموصل، من القرى والارياف والاقضية والنواحي، ربما لبعد مناطق سكناهم عن مدينة الموصل وعدم تواجدهم فيها.

الخاتمة:

تمكن عدد من الشباب المهتمين بالانشطة الرياضية المختلفة من اتباع الوسائل الرسمية، لتأسيس نادي اليرموك في الموصل الذي نجح في استقطاب العناصر الرياضية واقامة مهرجان رياضي متضمناً العديد من الانشطة والفعاليات الرياضية في مسابقات كرة السلة والطائرة والسباحة، التي رافقها جمهور غفير من شباب مدينة الموصل، الذين عبروا عن حبهم للالعاب الرياضية الشعبية وبخاصة الفرقية منها، اذ اهتمت متصرفية لواء الموصل بتأسيس ذلك النادي الرياضي، ودعم انشطته الرياضية من خلال انجاح مهرجانه الرياضي وتوفير الحماية اللازمة من عناصر الامن، لتسيير الفعاليات بشكل يسير وتحقيق الغايات المنشودة من اقامة المهرجان الرياضي بفعالياته المختلفة. ورافق تأسيس النادي إقبالاً واسعاً من الشبان للإنضمام اليه وانجاح فعالياته الرياضية. وقد ذكر لي د. احمد قاسم الجمعة في مقابلته المذكورة، ان انشطة النادي استمرت زهاء سنتين، ثم تفرق اعضاءه بفعل عملهم الوظيفي والتدريسي، منهم من اكمل دراسته العليا وآخرين بسبب تنقلاتهم في المدارس. وهكذا كان تأسيس النادي، وممارسته لفعالياته الرياضية تجربة رائدة ومثمرة في اتجاه تنمية الذائقة الرياضية لدى الشبان والنشئ الجديد في مدينة الموصل.

الهوامش:

(١) ملفة نادي اليرموك تسلسل ٨٣/٤ (مركز دراسات الموصل). الطلب المقدم رفقة كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد (٥١٩) في ١٩٦٧/٢/٢٨. وقد ذكر الباحث رعد محمد امين الطائي، استناداً الى مقابلته مع الاستاذ خالد فصولة بأن تأسيس النادي كان سنة ١٩٦٣-١٩٦٤ ونعتقد ان مرد ذلك الاختلاف في سنة التأسيس هو كثرة الغلق التي تعرض لها النادي من قبل السلطات الحكومية. انظر: رعد احمد امين الطائي، تاريخ الحركة الرياضية والكشفية في الموصل ١٩٥٨-١٩٨٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب، ٢٠١٠، ص١٥٢. مع العلم بأن الاطروحة لم تُشر الى وثائق النادي.

(٢) كتاب متصرفية لواء الموصل –الجمعيات– العدد (٥٢١٥) في ١٩٦٧/٣/٩.

(٣) كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد (٦٥٢١) في ١٩٦٧/٣/٣، والكتاب ذي العدد (٢٢٦٥) في ١٩٦٧/٤/٢٧.

(٤) للتفاصيل عن بنود قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠، انظر، جريدة الوقائع العراقية العدد (٢٨٣) في ١٩٦٠/١/٢.

(٥) فيما يتعلق بالمادتين الثالثة والرابعة من قانون الجمعيات مضمونها مايأتي:

المادة (الثالثة)

يشترط في عضو الجمعية ان يكون:

١- تام الاهلية.

٢- ان لايكون محروماً من الحقوق المدنية.

٣- غير محكوم عليه عن جريمة مخلة بالشرف.

٤- قد قبل نظام الجمعية كتابة.

المادة (الرابعة)

يجب ان تتحقق في اغراض الجمعية الشروط التالية:

٥-ان لاتتعارض مع استقلال البلاد ووحدتها الوطنية.

٦-ان لاتتعارض مع النظام الجمهوري.

٧-ان لاتتعارض مع متطلبات نظام الحكم الديموقراطي.

٨-ان لاتهدف الى بث الشقاق وإحداث الفرقة بين القوميات او الاديان او المذاهب العراقية المختلفة.

٩-ان لايكون غرضها مجهولاً او سرياً مستوراً تحت اغراض ظاهرية.

١٠- ان لاتكون –اضافة الى ما سبق– مخالفة للنظام العام والاداب.

انظر المصدر نفسه، ص ٢١٥.

(٦) كتاب وزارة الداخلية، مديرية الداخلية العامة، العدد م-ج/٩٠٣ في ١٩٦٧/٥/٧.

(٧) كتاب مديرية امن لواء الموصل، العدد (١١٦٧) في ١٩٦٧/٣/٥.

(٨) كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد (٩٠٧٣) في ١٩٦٧/٥/٣.

(٩) كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد (٩٨٧٩) في ١٩٦٧/٥/١١.

(١٠) النظام الداخلي رفقة الطلب المقدم لتأسيس النادي في كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد (٥١٩) في ١٩٦٧/٢/٢٨.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) كتاب وزارة الداخلية، العدد (١١٠١) في ١٩٦٧/٦/٥.

(١٣) كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد (٢٣٩٩) في ١٩٦٧/٦/١١.

(١٤) كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد (١٣٧٥٠) في ١٩٦٧/٦/٢٧.

(١٥) كتاب متصرفية لواء الموصل، العدد (١٤٤٦) في ١٩٦٧/٧/٥.

(١٦) كتاب نادي اليرموك الرياضي، العدد (١) في ١٩٦٧/٨/٢٠.

(١٧) مذكرة مديرية التحرير في متصرفية لواء الموصل، مؤرخة في ١٩٦٧/٨/٢٢.

(١٨) كتاب مديرية امن لواء الموصل، العدد (٥١٤٥) في ١٩٦٧/٨/٢٨.

(١٩) الطائي، المصدر السابق، ص ص ١٥٣-١٥٤.

(٢٠) وبهذا الصدد اشير الى ان الاستاذ الفاضل خالد فصولة كان يدرسنا مادة اللغة العربية في متوسطة ام الربيعين في مطلع سبعينيات القرن العشرين، وحرص على حث الطلاب لتأدية الصلاة حيث كان يؤم المصلين لصلاة الظهر في المدرسة، وكان شخصيته محببة وهو ذو صوت اجش ومربوع القامة، وغالباً ما كان يلطف جو محاضراته ببعض الطرائف المفيدة للطلاب ويشجعهم على ممارسة الالعاب الرياضية واحياناً يشاركهم بلعبة كرة السلة.

(٢١) وهو من مواليد مدينة الموصل سنة ١٩٣٨ وحاصل على شهادة الدكتوراه بالادب العباسي ودرس في كلية التربية قسم اللغة العربية وتوفي سنة ٢٠٠٦، للمزيد، انظر: عمر الطالب، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين (الموصل، ٢٠٠٨) ص ٥٠٥.

(٢٢) افادني بذلك في مقابلتي له بتاريخ ٢٠١٤/٥/٢٩.

(٢٣) كتاب نادي اليرموك الرياضي، العدد (٣) في ١٩٦٧/٩/٤.

(٢٤) كتاب مديرية امن لواء الموصل، العدد (٥٦٧٢) في ١٩٦٧/٩/١٩.

(٢٥) المصدر نفسه والعدد.

(٢٦) المقابلة السابقة الذكر.

ابن اللّمش (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وتراجم موصلية
في كتابه (تاريخ دُنَيْسِر)

د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٦/١٠
تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٨/١٤

ملخص البحث:

يعد كتاب (تاريخ دُنَيْسِر) لأبي حفص عمر بن الخضر من كتب التواريخ المحلية التي اهتمت بتاريخ المدن. ولقد اختص الكتاب بذكر التراجم الخاصة بأخبار الحفّاظ، والقرّاء، والمحدّثين، والنحويين، واللغويين، والشعراء والأطباء. أما فيما يتعلق بالموصل فكان الغرض من الدراسة هو التعرف على الشخصيات الموصلية التي ذكرها ابن اللمش في كتابه، التي كان عددها ستة عشر ترجمة وردت بصيغ مختلفة، فالبعض منها كتب عنها ابن اللمش بشكل مفصّل، أما البعض الآخر من التراجم التي ذكرت، فكانت علاقتهم بالموصل، إما سنة الوفاة بالموصل، أو إن صاحب الترجمة كان له شيوخ من الموصل، وهذه التراجم عن الموصل ذات أهمية، لأن ابن النمش التقى البعض منهم وروى عنهم روايات شفوية أغنت كتابه هذا في مجالات عدّة.

Ibn al-Lamsh (d. 620 A.H /1223 A.D)
And Mosuli Biographies in his book*Tarikh Dunaysir*

Dr. Hannan Abdul-Khaliq Ali al-Sabaawi

Abstract:

Tarikh Dunaysir by Abu HafsOumar bin al-Khidar is considered one of the books that regarding the local histories. The book specialized in biographies concerning Quran memorizers, and Quran readers, Hadith scholars, Hakims, poets, in addition to scholars of Arabic grammar and linguistics.

As to Mosul, the purpose of the study is to clarify (16) Mosuli figures, and their biographies that mentioned by Abu Hafs in his book, came in Variety of forms. He wrote about some of them in great detail, and for the others, they dead in Mosul or studied there under its scholars (Religious sheikhs). These Mosuli biographies of historical significance because Abu Hafs met some of the biography-owners, and from them he took oral accounts that enriched his book in many fields.

* مدرس، قسم الدراسات الأدبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

المقدمة:

ظهر الاهتمام بالتواريخ المحلية وتواريخ المدن في أواسط القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد) فاقتصرت على فترة محددة، أو على أسرة معينة أو على مدينة، توالى على كتابتها عدد من أبناء تلك المدن حتى أضحت كتابة هذه التواريخ البلدانية نوعاً من التقليد لدى العلماء، يدرسه جيل بعد جيل أبناء تلك المدن ويكمله بين فترة وأخرى أحد أولئك الأبناء البارزين. وتواريخ المدن لا تقل أهمية عن غيرها من التواريخ، حيث نجدها في بعض الأحيان تقدم تفاصيل دقيقة لا نجدها في غيرها من التواريخ، بسبب تركيز المؤرخ المحلي على وحدة مكانية صغيرة.

ومن بين كتب التواريخ المحلية التي اختصت بتاريخ المدن كتاب (تاريخ دنيسر) للطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللمش (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) الذي ولد في مدينة دنيسر[١]. وعلى الرغم من أن الكتاب تاريخ محلي، فمن المفترض أن مؤلفه يتناول تاريخ المدينة السياسي،وجغرافيتها، وهوائها، ومناخها، والقبائل التي سكنتها، ولكن شيئاً من هذا لا وجود له في هذا الكتاب، ولا ندري ما السبب؟ واكتفى المؤلف فقط بذكر التراجم الخاصة بأخبار الحفّاظ، والقرّاء، والمحدثين، والنحويين، واللغويين، والشعراء، والأطباء. وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على غزارة ثقافة المؤلف، فقد كان مقرئ، ومحدث، ونحوي، وشاعر، وطبيب؛ مما كان له أثر كبير في ترتيب مصنفه هذا (تاريخ دنيسر).

وقد حاولنا في هذا البحث التعرف على الشخصيات الموصلية التي ذكرها ابن اللمش في كتابه، والتي تنوعت ما بين مقرئ، وحافظ، وكاتب، وطبيب، أضف إلى ذلك معرفة القيمة التاريخية للتراجم التي ذكرها عن مدينة الموصل التي انفرد بها عن غيره من المؤرخين من خلال إجراء مقارنة بينه وبين كتاب (تاريخ اربل) لابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وكذلك كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

وقد قسم البحث إلى عدة نقاط هي: أولاً: عصره، ثانياً: حياته ونشأته العلمية، ثالثاً: كتابه (تاريخ دنيسر)، رابعاً: التراجم الموصلية التي ذكرت في كتابه، خامساً: القيمة التاريخية لكتابه في ذكر التراجم الموصلية مقارنة بالمصادر الأخرى، ثم الخاتمة.

أولاً: عصره

شهدت منطقة الجزيرة الفراتية في القرن (السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد) قيام عدد من الإمارات المحلية تمثلت في الموصل وماردين وحصن كيفا وميافارقين، وتقاسم هذه الإمارات الحكام المعروفين بالاتابكة[٢] والارتقة[٣]. فالموصل والبعض من بلاد الجزيرة الفراتية كانت خاضعة لإدارة الدولة الاتابكية التي أسسها عماد الدين زنكي بن آق سنقر منذ سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) واستمر في حكمها إلى سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)[٤].

والذي يهمنا من ذلك أن الطبيب ابن اللمش عاصر أواخر حكم نجم الدين البي بن تيمور تاشيالارتقي (٥٤٧-٥٧٥هـ/١١٥٢-١١٧٩م) لإمارة ماردين التي تعد دنيسر من ضمن أعمالها(٥).

وقد تضاءلت العلاقات بين الاراتقة والزنكيين إلى حد كبير اثر وفاة نور الدين محمود بن زنكي سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م)، ففي الشام ومصر وبعض أنحاء الجزيرة حلت الدولة الأيوبية محل الدولة التي انشأها نور الدين محمود، وفي الموصل انشغل الزنكيون في الصراع ضد الأيوبيين. واتخذ الاراتقة تجاه الأيوبيين بصورة عامة أحد موقفين، أولاهما مساندة الأيوبيين ضد الإمارات المحلية وبضمنها الموصل، وثانيهما، التحالف مع الإمارات المحلية، وبضمنها الموصل للتخلص من النفوذ الأيوبي في الجزيرة، وهكذا غدت علاقات الاراتقة بالزنكيين أمراً ثانوياً ازاء علاقاتهم مع الأيوبيين(٦). وما أنْ تولى صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧-٥٨٩هـ/١١٧١-١١٩٣م) مقاليد الأمور في مصر والشام بعد وفاة نور الدين محمود، حتى بدأ العمل في تنفيذ خطة تستهدف إلى توحيد الإمارات الإسلامية في الجزيرة، والشام ليتسنى له بعد ذلك إعلان الجهاد ضد الصليبيين. وقد وقف الاراتقة في البدء إلى جانب الأمراء المحليين في المنطقة لإيقاف نشاط صلاح الدين وتقدمه هناك، إلا أن ما أحرزه من انتصارات على أمراء المنطقة، اضطر معظم الاراتقة إلى التخلي عن موقفهم العدائي من صلاح الدين فلجئوا إلى مداراته وإعلان الطاعة له لينقذوا إماراتهم من هجماته وليحصلوا من ناحية أخرى على بعض المكاسب لقاء وقوفهم إلى جانبه(٧).

وبعد النجاح الذي حققه صلاح الدين في ديار بكر والمكاسب التي حصل عليها أمير حصن كيفا نور الدين محمد بن قرا أرسلان (٥٦٢-٥٨١هـ/١١٦٦-١١٨٥م) نتيجة موقفه الودي منه، أدرك أمير ماردين قطب الدين ايلغازي بن ألبي (٥٧٥-٥٨٠هـ/١١٧٩-١١٨٤م) عدم جدوى المقاومة، واتخاذ موقف سلبي تجاه صلاح الدين خوفاً من نتائج أعدائه ورغبة في الحصول على مكاسب، فأرسل رسوله إلى صلاح الدين يطلب لصاحبه الأمان ويعلن دخوله تحت طاعته وحمايته فأجابه السلطان إلى ذلك واقتدى بصاحب ماردين عدد من أمراء المنطقة(٨).

بقى الاراتقة طيلة سنتين على عهدهم مع صلاح الدين أي من سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) إلى سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) حيث شهدت الجزيرة في مطلع هذا العام أحداث كثيرة أثرت إلى حد كبير على هذه العلاقات(٩)، فقد واصل صلاح الدين تقدمه إلى رأس عين ثم دنيسر فدارا التي استقبله أمراؤها بالحفاوة والإكرام(١٠).

وقد أحس الاراتقة بالخوف ازاء تحركات صلاح الدين في ديار بكر، وكان قطب الدين ابلغازي بن البي أمير ماردين قد توفي في جمادي الآخرة سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) وخلفه حسام الدين يولق (٥٨٠-٥٩٧هـ/١١٨٤-١٢٠٠م) أكبر أولاده، كما توفي أيضاً نور الدين محمد بن قرا أرسلان أمير كيفا وآمد في ١٤ ربيع الأول من سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) وخلفه ابنه قطب الدين سقمان (٥٨١-٥٩٧هـ/١١٨٥-١٢٠٠م)، فخاف هذا أن يسترد صلاح الدين منه مدينة آمد وأرسل صلاح الدين من جهته أحد رسله ليتأكد من موقفهم تجاهه فوجدهم لا زالوا على الطاعة له والرغبة في الانتماء إليه[١١].

وما أن دخل عام (٥٩٤هـ/١١٩٧م) حتى عاد الصراع من جديد بين الأيوبيين وإمارة ماردين. ويذكر ابن واصل أن (النظام) مدبر مملكة حسام الدين يولق ارسلان صاحب ماردين أرسل إلى الملك العادل (٥٩٢-٦١٥هـ/١١٩٥-١٢١٨م) كتاباً يستدعيه ليسلم إليه ماردين مقابل تعويضه عنها، فتقدم العادل شرقاً، ولما وصل البلاد لم يفِ له النظام بوعده وندم على مراسلته السرية له، فأرسل العادل إلى بعض أقاربه في مصر والشام يستنجد بهم فوصله عسكر من مصر[١٢]، فبدأ العادل بمهاجمة أطراف ماردين في رمضان واستطاع الاستيلاء على عدد من مدنها وولاياتها[١٣]، وعيّن ولاته في رأس عين ودنيسر، كما تمكن بمساعدة بعض الأهالي من السيطرة على ربضها الذي قام عسكره بنهبه والإفساد فيه بكل الأساليب[١٤]. وما أن سيطر الملك العادل على الربض حتى شدد حصاره على القلعة وقطع التموين عنها[١٥]. وبعد حصار دام (أحد عشر شهراً) جاءت الأخبار إلى الملك العادل بوفاة حاكم مصر الملك العزيز بن صلاح الدين سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م). وتولي أخيه الملك الأفضل بن صلاح الدين بعده، ولم تكن العلاقات بينه وبين العادل طيبة، فأمر الأفضل بسحب قواته من ماردين المرافقة مع العادل، كما تقدم الملك الأفضل بقواته إلى دمشق للسيطرة عليها، وتحالف مع حاكم الموصل نور الدين ارسلان شاه الأول بن عز الدين مسعود (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م) ليساعده في أخذ دمشق، مما اضطر العادل إلى مغادرة ماردين تاركاً ابنه الكامل لإتمام السيطرة على المدينة[١٦].

وبعد انسحاب العادل من ماردين، تقدم حاكم الموصل بقواته لإنهاء الحصار الأيوبي عن المدينة فوصل في بداية شعبان من سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) إلى مدينة دنيسر، واجتمع به هناك أبنا عمه حاكم سنجار قطب الدين محمود بن مودود وحاكم جزيرة ابن عمر سنجر شاه، ليكونوا يداً واحداً ضد القوة الأيوبية، وبقي حاكم الموصل وأقاربه بدنيسر حتى عيد الفطر ثم غادرها في السادس من شوال ونزلوا بحرزم القريبة من ماردين، لملاقاة قوات الملك الكامل، إلا أن الأخير ترك موقعه الحصين في ربض ماردين، وتمكن صاحب الموصل من استدراجه، وبعد قتال بين الطرفين خسر الملك الكامل وتشتت قواته فانحسب ليلاً، وغادر المنطقة إلى ميافارقين ومنها إلى

حران[١٧]. وبعد انسحاب الكامل من ربض ماردين نزل صاحبها حسام الدين يولق والتقى بحاكم الموصل، وبعدها توجه صاحب ماردين إلى القلعة مقر إقامته، أما حاكم الموصل فقصد دنيسر ثم غادرها إلى رأس عين، وأخذ يستعد لمهاجمة حران، لكنه مرض فعاد ثانية إلى الموصل[١٨].

من كل ما سبق تبين أن مدينة دنيسر أصبحت تابعة للملك العادل لمدة عشرة أشهر وعيّن الأخير أي الملك العادل نائباً له، لكن الظروف السياسية والعسكرية التي حدثت أثناء حصار ماردين، أصبحت دنيسر خلال شهر تحت تصرف حاكم الموصل نور الدين أرسلان، غير أن الأخير عاد ثانية إلى الموصل، وسلم دنيسر وجميع القرى المحيطة إلى حاكم ماردين ثانية[١٩].

ومن الناحية الاقتصادية كانت ارباض المدن الكبرى في ديار بكر تزدحم بالأسواق كميافارقين، وحصن كيفا، وماردين، ودنيسر[٢٠]، ويصف ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) هذه الأسواق بأنها "كانت حافلة وأرزاقها واسعة في عهد الاراتقة"[٢١]، وفيما يخص دنيسر، فقد كانت في بدء امرها قرية يجتمع الناس في صحرائها كل يوم أحد للبيع والشراء، ثم ما لبث أن انتشر فيها العمران، كنتيجة لمستلزمات التجارة، فنشأت الخانات، والفنادق، والحمامات، والأسواق المختلفة لتسيير العمليات التجارية، ومن ثم أصبحت دنيسر مركزاً تجارياً كبيراً تجلب إليه البضائع المختلفة من سائر البلدان، واستوطنها أناس من جهات شتى[٢٢]. وكان وقوع عدد من أهم مدن ديار بكر كدنيسر، ونصيبين وغيرهما على الطرق التجارية الرئيسية لشمالي العراق، والجزيرة، وأرمينية، وبلاد فارس، والشام، من العوامل المهمة التي أدت إلى انتعاش التجارة في ديار بكر[٢٣].

وقد اهتم الاراتقة من الناحية العلمية ببناء العديد من المنشآت الدينية، والتعليمية من مساجد، ومدارس، ودور حديث وغيرها وانفقوا عليها مبالغ كبيرة ورتبوا لها الأرزاق والوظائف والأوقاف[٢٤]، حتى غدت ديار بكر في عهد الاراتقة مدرسة كبيرة خرّجت واستقبلت عدداً كبيراً من العلماء، والأدباء، والمفكرين في شتى مجالات المعرفة، فقد كان للتشجيع المادي، والأدبي الذي قدمه الاراتقة لهؤلاء العلماء أثر كبير في ازدهار الحركة الثقافية هناك[٢٥]، كما هو الحال في مدينة دنيسر، والتي كانت على الرغم من صغرها تعجُ بالعلماء والشيوخ من كل فن[٢٦]، كعلوم القرآن الكريم، والحديث، والفقه، والأدب، والشعر، وعلوم اللغة وغيرها من مجالات النشاط الثقافي[٢٧].

ثانياً: حياته ونشأته العلمية

ابن اللمش هو كمال الدين ابن اللمش عمر بن الخضر بن اللمش التركي الدنيسري الشافعي[٢٨]، فهو إذن تركي الأصل[٢٩]، ولد سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) وتوفي في سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) بماردين[٣٠].

بدأ ابن اللمش حياته العلمية في سن مبكرة في مدينة دنيسر، واستمر على ذلك في طلب العلم، وبدأ يدور على حلقات العلماء، ومساجدهم ينهل من معينهم، وربما كان ذلك بدافع من والده الذي كان محباً للعلم والأدب، وروى عنه ابنه في بعض التراجم. بل انه تعدى ذلك، فكان يتصدى لكل ذي فضل يدخل مدينته، فيذهب للقائه والسماع منه، أو القراءة عليه عالماً كان أو اميراً، فمثلاً عندما مر الملك الأفضل نور الدين بن الناصر صلاح الدين بمدينة دنيسر، قصده ليسمع منه شيئاً فكتب له بخطه أبياتاً سمعها من والده السلطان صلاح الدين الأيوبي[٣١].

وقرأ القرآن الكريم وحفظهُ، كما كان يعتني بالطب وسماع الحديث الشريف، ومن شيوخه في علم القراءات الذين تتلمذ عليهم وقرأ عليهم القرآن الكريم من مدينته دنيسر:

١. الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي الدباس النيلي والذي يعرف بابن الزامر، وقد قرأ القرآن الكريم بالقراءات كثيراً على أبي الحسن بن المرحّب البطائحي، وسكن دنيسر التي اقرأ بها القرآن الكريم والقراءات[٣٢].
٢. أبو عمر عثمان بن ختلج النصيبي من مدينة نصيبين، وقد اشتهر بالقراءات فيها وكان رجل زاهد ملازم لقراءة القرآن الكريم، سافر إلى دنيسر أكثر من مرة وفي أحدى هذه المرات قصدهابن اللمش وقرأ عليه شيئاً من القرآن الكريم[٣٣].
٣. أبو عمر عثمان بن أبي علي بن أبي نصر بن محمد الإسعردي، وهذا بدوره قد قرأ بالقراءات على أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المصري بمصر، وسمع بها الحديث منه ومن غيره، ثم ورد دنيسر فالتقى به ابن اللمش وقرأ عليه[٣٤].

ومن شيوخ ابن اللمش في علم الحديث الذي تتلمذ عليهم في دنيسر:

١. المقرئ أبو بكر عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله بن هبة الله المصري المولد والمنشأ والصقلي الأصل، عاش في النصف الثاني من القرن (السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد)، وسكن دنيسر، والتقى به ابن اللمش وسمع الحديث منه، وكان إماماً فيها بالمسجد النظامي، وقد قرأ القرآن بالقراءات على محمد بن إبراهيم بن ثابت ابن الكيزاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) والمقرئ علي بن عساكر البطائحي (ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م)، أما الحديث الشريف فقد سمع من محمد بن عبد الباقي بن احمد ابن البطي (ت ٥٦٤هـ/١١٦٨م) وأبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار (ت ٥٦٦هـ/١١٧٠م) وغيرهم[٣٥].

٢. المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني مجد الدين أبو السعادات الكاتب المعروف بابن الأثير الجزري الذي برع في أكثر من علم فقد كان محدثاً ومفسراً وفقيهاً وكاتباً ولغوياً ونحوياً ورجل إدارة، وفضلاً عن ذلك فقد كان ورعاً مهيباً ذا بر وإحسان، ولد بجزيرة ابن عمر سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ونشأ بها وتعلّم القرآن، وفي سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) قدم إلى الموصل واستوطنها، وسمع بها الحديث من الخطيب مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن احمد (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)، ومن محمد بن رمضان بن عثمان التبريزي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، وكذلك سمع من أبو الفتوح محمد بن محمد البكري (ت٦١٥هـ/١٢١٨م). وقرأ النحو واللغة والأدب على كل من ابن الدهّان الموصلي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) ومكي بن ريان الماكسيني الموصلي (ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، وأيضاً يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي (ت ٥٦٧هـ/١١٧١م)، وكان ابن اللمش قد التقى بمجد الدين وسمع منه بظاهر دنيسر عندما أتى الأخير إلى دنيسر، وأما وفاته فكانت سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٣٦].

٣. الحافظ والفقيه الشافعي أبو محمد عبد الخالق بن الانجب بن المعمر بن الحسن بن عبد الله العراقي، وكان محدثاً، فاضلاً، ذكياً، عارفاً بكثير من علوم الحديث والأنساب واللغة والفقه، سكن دنيسر، ودرّس بالمدرسة القطبية فيها، كما أنه روى الحديث للناس في دور العلم بدنيسر منها مشهد عمرو بن خندق والجامع العتيق الذي يعد أقدم جامع في دنيسر، وكانت وفاته سنة (٦٤٩هـ/١٢٥٦م)، وقال عنه ابن اللمش: "هو الذي رغبني في سماع الحديث وهو أول من أفادني فيه"[٣٧].

وأما شيوخه في الفقه فمنهم:

١. الشيخ سيف الدين أبو بكر بن عبد الله بن علي المراغي الذي كان شافعي المذهب، تفقه بمراغة ثم انتقل إلى الشام، فكمل على الشيخ أبي سعد بن أبي عصرون، وذهب بعد ذلك إلى دنيسر وكانت له دروس في الفقه بمسجد ناصر الذي يعد من أقدم المساجد في دنيسر، فانتفع به الناس، وفيما يخص ابن اللمش، فلما بلغ الخامسة عشر من عمره درس كتاب التنبيه في الفقه الشافعي للشيخ الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م) على الشيخ سيف الدين الذي توفي سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٣٨].

٢. المحدث أبو محمد جعفر بن محمد بن جعفر البغدادي الشافعي، قَدِمَ دنيسر ماراً إلى الشام لسماع الحديث، وقال لابن اللمش انه سمع الحديث ببغداد من ستمئة شيخ، كما سمع من شيوخ دنيسر أيضاً، وكانت وفاته سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م)[٣٩].

٣. القاضي أبو عمران: هو موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسيني الشافعي، وقد درّس بالمدرسة الشهابية بدنيسر، وكان ابن اللمش تفقه عليه أيام تدريسه في هذه المدرسة، ووصف هذا القاضي بأنه كان وافر العقل، غزير الدين، يحب الانقطاع والخلوة والتزهد ويفضل مطالعة أخبار الصالحين وكُتب الزهد، وكان كثير الذكر لله (ﷻ) والتصدق على الفقراء، سمع الحديث من الشيخ أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب ابن كُليب الحراني (٥٩٦هـ/١١٩٩م)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)،وكانت وفاة القاضي أبو عمران في (٦٠٧هـ/١٢١٠م)[٤٠].

٤. القاضي الايزولي: هو الشيخ أبو بكر عتيق بن إبراهيم بن عمر بن داود بن محمد الايزولي الشافعي، وقد تفقه على الشيخ أبي سعد بن أبي عصرون وسمع الحديث من أبي القاسم أبي عساكر الدمشقي، وكان معيداً بالمدرسة الشهابية بدنيسر وتولى بها القضاء وروى الحديث[٤١].

أما صلة ابن اللمش بالطب فقد بدأت أثناء وجوده في مدينته دنيسر، إذ كان والده صديقاً للطبيب أبي البهاء ثابت بن احمد الحراني، وكان هذا يجيء من دارا إلى دنيسر فيمكث بها أياماً في ضيافة أبي العباس الخضر بن اللمش، ووصف هذا الطبيب بأنه كان "فاضلاً ذا فنون من الأدب وفضائل زائدة على الطب كالنظم والنثر، وحسن الخط وغير ذلك" وفضلاً عن ذلك له شعر كثير بعضه في الزهد وذم الدنيا. وربما اقتبس منه ابن اللمش بعض علمه[٤٢].

ولم يكتف ابن اللمش بالشيوخ الذين تلقى عليهم في دنيسر، بل كانت له رحلات علمية، ففي سنة (٥٩٥هـ-١١٩٨م) عندما كان عمره إحدى وعشرين سنة، خرج لأداء فريضة الحج بصحبة شيخه القاضي ابي عمران الماكسيني (ت ٦٠٦ هـ/١٢٠٩م)، وقرأ وسمع في عرفات والمسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة[٤٣].

وعندما بلغ من العمر ثمان وعشرين سنة في عام (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) رحل إلى مدينة اربل، عندما بلغه دخول عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزدالدارقزي البغدادي إليها، فأسرع إليه ليسمع منه الحديث، وكان ابن طبرزد شيخ الحديث في وقته، وقد حدث ببغداد وأربل والموصل وحران وحلب ودمشق وغيرها، وكانت وفاته ببغداد سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م)[٤٤].

ولما وجد نفسه ابن اللمش في اربل قريباً من الموصل، دخلها واجتمع بالطبيب أبي الحسن علي بن احمد بن علي المهذب المعروف بابن هبّل البغدادي الذي أقام في الموصل، واقرأ بها الأدب والطب، وسمع منه ابن اللمش شيئاً من كتابه (المختار في الطب) عندما قرأ عليه أثناء وجوده فيها، وكانت وفاة ابن هبل بالموصل أيضاً سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م)[٤٥].

ثم توجه ابن اللمش بعد ذلك إلى بغداد فدخلها قبل عام (٦٠٥هـ/١٢٠٨م)، والتقى هناك بعدد من الشيوخ منهم[٤٦]:

١. الشيخ شمس الدين عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد ابن كليب الحراني، كان تاجراً ومحدثاً سمع منه ابن اللمش الحديث الشريف، وكانت وفاة هذا الشيخ سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م)[٤٧].
٢. الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي البغدادي الذي كان علاّمة عصره في التاريخ والحديث وكثرة التصانيف، ومن مؤلفاته (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)، وكتاب (الحمقى والمغفلين) -والكتابان مطبوعان- وقد سمع منه ابن اللمش الحديث الشريف، وكانت وفاته ببغداد سنة (٥٩٧هـ/١٢٠١م)[٤٨].
٣. المبارك بن المبارك بن هبة الله ابن المعطوش أبو طاهر، وسمع الحديث منه ابن اللمش، وكانت وفاة المبارك سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م)[٤٩].
٤. الشيخ الحسين بن احمد بن الحسين البغدادي الذي قرأ عليه ببغداد، وكانت وفاته سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٨م)[٥٠].
٥. اشتغل بالطلب ببغداد على الطبيب أبي الخير المسيحي ابن العطار البغدادي الذي مات ببغداد سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م)[٥١].

وبعد تلك الرحلات التي قضاها ابن اللمش ما بين دنيسر، والحجاز، واربل، والموصل، وبغداد، لا نعلم بالضبط متى عاد إلى دنيسر واستقر بها، إلا أنه كان في دنيسر سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) حيث شهد جنازة شيخه القاضي أبي عمران موسى الماكسيني تُحمل من ملطية إلى ماكسين عبر دنيسر[٥٢].

وأما تلاميذ ابن اللمش فمنهم:

١. أبو الفضل اسماعيل بن ابراهيم بن فارس البغدادي المولد والمنشأ، الدنيسري الدار، سمع من المقري أبو محمد عبيد الله بن علي بن احمد، ومن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، وقد حدث بدنيسر، وكان حافظاً للقرآن الكريم، كثير التلاوة والصلاة والصيام، وقد توفي ببغداد سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م)[٥٣].
٢. ابنه القاضي ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن الخضر، نزل ماردين وسمع من أبيه[٥٤].

يتضح لنا مما سبق أن لابن اللمش مكانة علمية كبيرة فقد وصف "بالحافظ لكتاب الله تعالى، العالم الحكيم، وهو المحدث، الطبيب، المؤرخ، فهو رجل مجموع الفضائل قرأ على كبار علماء عصره"[٥٥].

ثالثاً: كتابه (تاريخ دنيسر)

صنّف ابن اللمش مؤلفات عدّة هي: كتاب (رموز الكنوز في علم النشأة) وسماه علم الحق، كما صنف كتاباً في الحديث سماهُ (الثمانينات). وفضلاً عن ذلك فقد صنف لمدينة دنيسر كتاباً سماه (حلية السريين في خواص الدنيسريين)[٥٦] أو كتاب (تاريخ دنيسر)، الذي طبع لأول مرة في أواخر سنة ١٩٨٩م من قبل مجمع اللغة العربية بدمشق، ثم صدرت الطبعة الثانية منه في سنة ١٩٩٢ من قبل دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق، بتحقيق ابراهيم صالح. ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفها ابن اللمش، ويقع الكتاب في (٢٥٦) صفحة. وتكمن أهمية هذا الكتاب من تضافر عدة أمور من أهمها أنه يحوي معلومات عن علماء مدينة دنيسر، وعن أهم مراكز العلم فيها إذ قدّم هذا الكتاب ترجمة لأكثر من ستين عالماً من مختلف الاختصاصات سواء الذين كانوا من أهلها أم الذين قدموا إليها. وبدون هذا الكتاب لا يمكن لأي باحث التعرف على تاريخ هذه المدينة، لاسيما الجوانب الثقافية[٥٧]. كما أنه يعد الأثر الوحيد الباقي لمؤلفه ابن اللمش، وكذلك يحتوي على تراجم لا توجد إلا في هذا الكتاب، فضلاً عن ذلك أنه يضم بين دفتيه أشعاراً، وقصائد بلغ مجموع أبياتها أكثر من خمسمائة بيت، فهو بذلك أضاف إلى المكتبة العربية ديواناً جديداً من شعر شعراء الجزيرة الفراتية. وفي نهاية الأمر، فإن تنوع ثقافة المؤلف أثر كبير في ترتيب مصنفه هذا، فقد ترجم للحفاظ، والقرّاء، والمحدثين، والنحويين، واللغويين، الأطباء، الشعراء[٥٨].

وقد رتب ابن اللمش الكتاب على شكل أبواب، فكان عددها ثمانية أبواب، خصص كل باب لتراجم شخصيات اشتهرت بعلم معين، فكان الباب الأول فيمن اشتهر بالعلم والحلم. أما الباب الثاني في ذكر من سكن دنيسر، أو مر بها من مشايخ الحديث، وأصحابه، ورواته، وعلمائه. والباب الثالث عن الفقهاء الذين رحلوا إلى دنيسر. أما الباب الرابع فهو عن الزهاد الذين مروا بدنيسر. والباب الخامس من مر بدنيسر من أهل الوعظ والتذكير. وخصص الباب السادس عن ذكر بعض أهل الأدب الذين سكنوا بدنيسر. وأما الباب السابع فهو عن الأطباء الذين مروا بدنيسر أو نزلوا بها، فضلاً عن الباب الثامن والأخير الذي خصص لتراجم من لاحت عليهم إمارات الفلاح من أهل القرآن، وأهل الفقه، وأهل الأدب، وأهل الطب وأهل الخط[٥٩].

رابعاً: التراجم الموصلية التي ذكرت في كتاب (تاريخ دنيسر)

بلغ عدد تراجم الشخصيات الموصلية التي ذكرت في كتاب (تاريخ دنيسر) لابن اللمش خمسة عشر ترجمة تنوعت في الاختصاصات العلمية ما بين مقرئ واحد وهو أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م)[٦٠]. وخمسة محدثين وهم أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٦١]، وأبو الطيب رزق الله بن يحيى بن رزق الله (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)[٦٢]، وأبو الحافظ محمد بن عبد الخالق بن الانجب (ت

٦٤٩هـ/١٢٥١م)[٦٣]، وأبو العز يوسف بن محمود بن سعد الله الروضي[٦٤]، وأبو العز يوسف بن سوار بن عُبيد السُّلمي[٦٥]. وخمسة فقهاء وهم أبو الكرم محمد بن عبد الله الشافعي (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٦٦]، وأبو عمران موسى بن محمد بن موسى الشافعي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٦٧]. وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي المعالي النميري الشافعي[٦٨]، وأبو محمد حمد بن حُميد بن محمود الشافعي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤)[٦٩]، وأبو يوسف إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق الشافعي[٧٠]. وكاتب واحد هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر الحلوي (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٧١]، فضلاً عن ثلاثة أطباء وهم أبو الحسن علي بن احمد بن هَبَل (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)[٧٢]، ومحمد بن القاسم بن هبة الله الحريري[٧٣]، وأبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م)[٧٤].

وقد أورد ابن اللمش تراجمه عن الموصل بصيغ مختلفة، فالبعض منها كتب عنها بشكل مفصل، فيما يتعلق بصاحب الترجمة ابتداءً من اسمه ونسبه، والعلوم التي برع فيها، وشيوخه وتلاميذه، ورواته، ورحلاته العلمية ومكانته العلمية والمناصب التي تولاها، ويبدو أن هذه الشخصيات كانت مشهورة في زمن المؤلف، كما أن الأخير التقى بأصحاب هذه التراجم، لذلك كتب عنها بالتفصيل، كما هو الحال عند حديثه عن أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، والذي ورد في باب أهل الحديث ووصفه بأنه: "عالم فاضل ذو فنون في علوم الحديث، والآداب وله في ذلك الترتيب والتصنيف، ذو المناصب والمراتب، والكتابة عند الملوك والسلاطين". ويعد أبو السعادات شيخ ابن اللمش حيث سمع منه عندما قدم في عسكره إلى دنيسر لما كان في خدمة السلطان نور الدين اتابك صاحب الموصل، وكذلك روى ابن اللمش عنه عندما التقى به بظاهر دنيسر، وعن رواة كثر منهم الشيخ أبو احمد عبد الوهاب بن علي المعروف بابن سكينة (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)، والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا (ت٦١١هـ/١٢١٤م) رواية شفوية[٧٥] تخص الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه البخاري ومسلم وأبو داؤد والنسائي أن النبي (ﷺ) قال: "إن من عباد الله من لو أقسمَ على الله أَبرّه"[٧٦].

وكذلك ما ذكره ابن اللمش عن الفقيه أبو الكرم محمد بن عبد الله بن محمد الاكاف الموصلي الشافعي، والذي أورده في باب الفقهاء، فقد تحدث عنه بشكل مفصل بأنه فقيه وعالم مشهور امتاز بكثرة تواضعه مع غزارة علمه، وقد تفقه عليه جماعة بالمدرسة الشهابية بدنيسر ومنهم ابن اللمش، كما أن الأخير روى أشعاراً عن أبي الكرم الموصلي الذي توفي ليلة عرفة سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)، ودفن بجانب البستان الملاصق للمدرسة الشهابية[٧٧].

وأيضاً في ترجمة الطبيب أبو الحسن علي بن احمد بن هَبَل البغدادي الذي ولد في بغداد ونشأ وقرأ الأدب والطب فيها ثم رحل إلى الموصل واستوطنها إلى حين وفاته، وقد صنّفه ابن اللمش ضمن باب أهل الطب، وفي نفس الوقت عدّهُ شيخه ووصفه بأنه: "طبيب فاضل، عالم عارف بالعلم والعمل في الطب، صاحب الترتيب والتصنيف البارع في ذلك"[٧٨]، كما تحدث عن إقامته في دنيسر عندما كان طبيباً في خدمة السلطان الملك السعيد قطب الدين إيل غازي بن ألبي بن تمرتاش حاكم ماردين، وعن مؤلفاته ومنها كتابه (المختار في الطب) الذي انتفع به الناس وذاع صيته في البلاد، وعن شيوخه ومنهم أبو القاسم اسماعيل بن احمد بن أبي الأشعث السمرقندي (ت ٥٣٦هـ/١١٤١م) الذي سمع عليه الطبيب أبو الحسن الحديث النبوي، فضلاً عن ذلك فقد اجتمع ابن اللمش بهذا الطبيب في الموصل وسمع عليه شيء من كتابه (المختار في الطب)[٧٩].

أما الطبيب الآخر فهو أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الذي ذكره ابن اللمش في باب أهل الفلاح المتخصصين في الطب، وانه التقى به في دنيسر سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) في شهر رمضان، وكتب لابن اللمش بخطه، كما أنه أنشده شعراً بظاهر دنيسر[٨٠].

أما القسم الآخر من الشخصيات الموصلية التي ذكرت في كتاب (تاريخ دنيسر)، فكانت علاقتهم بالموصل، بأن وفاتهم فيها. إما سنة الوفاة بالموصل مثل المقرئ أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي الذي توفي بالموصل سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)[٨١]، وكان هذا المقرئ والمحدث قد ولد بواسط وحدّث فيها وفي بغداد ودمشق وحلب. وعمل مدة بالتجارة ببغداد، ثم قدم الموصل واستوطنها وحدّث بها عن شيوخ عدّة منهم أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي (ت ٥٥٣هـ/١١٥٨م) وهبة الله بن احمد الشبلي (ت٥٥٧هـ/١١٦١م)، كما أجاز لشيوخ الموصل[٨٢].

أو إن صاحب الترجمة كان له شيوخ من الموصل إلا أنه لم يذكر اسماء هؤلاء الشيوخ الذين سمع منهم وهم الحافظ والفقيه الشافعي أبو محمد عبد الخالق بن الانجب بن المعمر[٨٣] الذي سكن دنيسر ودرّس بالمدرسة القطبية فيها، وسمع الحديث من شيوخ عدّة من بغداد والموصل ودمشق فالإسكندرية[٨٤]. والمحدث أبو الطيب رزق الله بن يحيى بن خليفة الدنيسري الذي سكن دنيسر وسمع من شيوخها، كما أخذ إجازات علمية من شيوخ كثر منها ثم رحل إلى بغداد وأربل والموصل وسمع من محدثي تلك المدن[٨٥].

وفي حالات أخرى يذكر اسماء الشيوخ من الموصل الذين دَرَسَ عليهم المترجم له وهؤلاء: الفقيه أبو عمران موسى بن محمد بن موسى الشافعي الذي جمع بين علمه كفقيه وعمله كقاضٍ، فقد تفقه على أبو المظفر شرف الدين محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي

(ت٦١٥هـ/١٢١٨م) عندما التقى به بالموصل[٨٦]، وكان شرف الدين قد درس بمدينة الموصل وبالمدرسة النظامية ببغداد، ويعد رئيس أصحاب الإمام الشافعي في وقته، وإماماً في الفقه والخلاف، كما له كتب مصنّفة في هذا المجال[٨٧]. وكذلك الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي المعالي النميري الشافعي الذي كان معيداً في المدرسة الشهابية بدنيسر، وكان قد دَرَسَ وتفقه على الشيخ أبو الكرم محمد بن عبد الله بن محمد بن الاكاف الموصلي (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٨٨]. وأيضاً كاتب الإنشاء أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر الحلوي الذي أنشأ الكثير من الخطب والرسائل والشعر الكثير في المدح والغزل ومكارم الأخلاق والهجاء، وكانت له مجالس وعظ، وسمع الحديث الشريف على الفقيه والمحدث والقاضي أبو عبد الله تاج الإسلام الحسين بن نصر بن محمد ابن خميس الجهني[٨٩]، الذي ولد بالموصل وتلقى علومه فيها على شيوخها، ثم سكن بغداد مدة وسمع بها من شيوخ عدّة، ثم عاد إلى الموصل ودرّس بها وسمع منه شيوخ من الموصل منهم عمر بن شماس بن هبة الله (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، ويونس بن منعة (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)، ووصف بأنه من القضاة والمحدثين البارزين في القرنين الخامس والسادس الهجريين، وكانت وفاته بالموصل سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م)[٩٠]. وكذلك الفقيه أبو يوسف اسحق بن اسماعيل الدنيسري الذي اشتغل بالفقه بالمدرسة الشهابية بدنيسر، فدَرَسَ بها على عدة شيوخ منهم القاضي أبو بكر عتيق بن ابراهيم بن عمر المحلبي، والقاضي أبو عمران موسى بن موسى الماكسيني (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)، وأبو الكرم محمد بن عبد الله بن الاكاف الموصلي (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٩١]. ثم الطبيب محمد بن القاسم بن هبة الله الحريري الذي قرأ على الطبيب مهذب الدين ابن هبل بالموصل كتابه (المختار في الطب) ثم رحل إلى بغداد وعالج خلقاً كثيراً ثم رحل إلى بلاد فارس[٩٢].

فضلاً عن ذلك، فقد ذكر ابن اللمش أسماء رواته من الموصل، كما هو الحال عند الحديث عن المحدث أبو العز يوسف بن محمود بن سعد الله الفرضي الروضي، حيث اجتمع بأحد رواته بالموصل لقوله: "أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس بالموصل..."[٩٣]. والفقيه أبو محمد حمد بن حميد بن محمود الدنيسري الشافعي الذي تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد، فضلاً عن كونه فقيهاً، فقد برع أيضاً في النحو، واللغة، والشعر ووصف بأنه فصيح اللسان، حسن الصوت للقرآن الكريم، وكان ابن اللمش قد التقى به بظاهر الموصل لقوله: "حدثنا أبو محمد حمد بن حميد الدنيسري، من لفظه وحفظهِ إملاءً بظاهر الموصل..."[٩٤]. وأخيراً المحدث أبو العز يوسف بن سوار بن عبيد السلمي الذي سمع الحديث الشريف على الشيخ عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن أبي عصرون (ت ٥٨٥هـ/١١٨٩م)،

والفقيه أبو الفتح احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الصائغ (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م) وغيرهما، ثم سكن دنيسر، والتقى به ابن اللمش واخبره أنه التقى بالقاضي أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) بالموصل، فحدثه عن سيرة رسول الله (ﷺ)[٩٥]، وكان أبو بكر ولد باربل ونشأ بالموصل وحدّث فيها ثم قدم إلى بغداد وسمع بها من شيوخها ومنهم أبو القاسم عبد العزيز بن علي الانماطي، وأبو نصر الزينبي، ثم رحل عنها وتولى القضاء بعدة مدن في الجزيرة الفراتية وبلاد الشام، ثم رجع إلى بغداد وتوفي فيها[٩٦].

خامساً: القيمة التاريخية لكتاب (تاريخ دنيسر) في ذكر التراجم الموصلية مقارنة بالمصادر الأخرى

بعد أن اطلعنا على التراجم الموصلية التي ذكرت في كتاب (تاريخ دنيسر)، ارتأينا الرجوع إلى بعض المصادر الخاصة بالتاريخ المحلي والأدب ذات التراجم العامة، ومنها تراجم الشخصيات الموصلية التي وردت ذاتها في كتاب (تاريخ دنيسر) وهذه المصادر هي كتاب (تاريخ اربل) لابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) و(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، وذلك لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها، ولنبدأ بابن المستوفي الذي ذكر شخصيتان موصليتان فقط من مجموع الشخصيات التي ذكرها ابن اللمش. وهذه الشخصيتان هما: أبو الفرح الواسطي[٩٧]، وأبو الطيب رزق الله بن يحيى الدنيسري[٩٨].

ففي ترجمة أبو الفرج الواسطي نجد التشابه فقط في الاسم بين الكتابين، أما بقية المعلومات فتختلف فيما يخص الرحلات والإجازات العلمية، على الرغم من أن ابن المستوفي معاصراً لابن اللمش، كما أن ابن المستوفي أضاف معلومة مهمة إلى أن أبو الفرج كان آخر مقامه في الموصل كما توفي فيها. وهذه الإضافة غير مذكورة عند ابن اللمش[٩٩].

أما في ترجمة أبو الطيب رزق الله بن يحيى، فقد أورد ابن المستوفي نفس المعلومات التي وردت لدى ابن اللمش مع بعض الاختصار في شيوخ أبو الطيب، وفي ذلك قال ابن المستوفي: "سمع الحديث ورحل في طلبه وسمع جماعة من المحدثين"، ويبدو أنه نقلها من دون الإشارة إلى ذلك، لاسيما أن ابن المستوفي كان ذا معرفة بابن اللمش وأورد له ترجمة في كتابه (تاريخ اربل)[١٠٠].

أما ابن الشعار، فكان مجموع التراجم التي ذكرت في كتابه عن الشخصيات الموصلية والتي ذكرت ذاتها لدى ابن اللمش (٦) وهم: أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير، وفي هذه الترجمة نجد أن ابن الشعار أورد معلومات قيّمة عن أبي السعادات تخص ولادته، ونشاته العلمية، ومؤلفاته، ووظائفه، إلا أنه لم يذكر مصادره عن هذه الترجمة فيما عدا أشعاره، أما ابن اللمش فعلى الرغم من ترجمته المختصرة عن أبي السعادات، إلا أنه ما يعزز

ذلك أنّ التقى به في دنيسر وروى عنه[١٠١]. أما أبا الكرم محمد بن عبد الله الموصلي الشافعي، وأبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي، فإن ما ورد عنهما لدى ابن الشعار وابن اللمش ذات قيمة تاريخية لان ابن الشعار وابن اللمش التقيا بهما ورووا عنهما ونقلا من خطبهما[١٠٢].

وفيما يخص علي بن الحسن الحلوي فتكاد تكون نفسها عند ابن الشعار مع بعض الإضافات التي تخص مؤلفاته وإقامته في الموصل ثم وفاته فيها والأشعار التي ذكرها باعتبار أنه أديب يهتم بالشعر[١٠٣].

وعن أبي الحسن علي بن احمد بن هَبَل، فقد أورد ابن الشعار نفس المعلومات التي ذكرت عند ابن اللمش مع بعض الاختصار والتقديم والتأخير لدى ابن الشعار، ومن المرجح أنه نقلها منه دون الإشارة إلى ذلك، لاسيما أن ابن الشعار معاصر لابن اللمش، وبالتالي فإن ابن الشعار قد اطلع على كتاب (تاريخ دنيسر) ونقل منه في مواضع عدّة من كتابه، وقد أثبت ذلك أيضاً محقق هذا الكتاب[١٠٤]، واخيراً محمد بن القاسم بن هبة الله الحريري، فإن ترجمته التي ذكرت في كتابي (قلائد الجمان) و(تاريخ دنيسر) هي ذاتها لقول ابن الشعار: "قال صاحب كتاب حلية السريين في خواص الدنيسريين"، أي كتاب (تاريخ دنيسر) كما أشرنا إلى ذلك سابقاً في مؤلفات ابن اللمش[١٠٥].

أما التراجم المتبقية الأخرى من مجموع الستة عشر ترجمة التي لها علاقة بشكل أو بآخر بالموصل، والتي لم تذكر في كتابي (تاريخ اربل) و(قلائد الجمان)، فهي لا تقل أهمية عن التراجم السابقة، لكون ابن اللمش التقى بأصحابها سواء كانوا في دنيسر أم الموصل، وروى عنهم روايات شفوية مباشرة، وهذا ما يعزز من قيمة هذه التراجم[١٠٦].

الخاتمة:

يتضح لنا أن كتاب (تاريخ دنيسر) لابن اللمش من كتب التواريخ المحلية المهمة الخاصة بمدن الجزيرة الفراتية، لكونها تتحدث عن مدينة دنيسر التابعة للإمارات الارتقية، والتي كانت على الرغم من صغرها تنشر العلم، وتقرب العلماء وتعج بهم من كل فن، والكتاب يتحدث عن كل من مر بدنيسر أو سكنها من العلماء سواء أكانوا محدثين أم فقهاء أم قرّاء أم أدباء أم أطباء أم شعراء من مدن عدّة ومنها مدينة الموصل حيث أورد ابن اللمش في كتابه خمسة عشر ترجمة عن الموصل تنوعت في الاختصاصات العلمية ما بين مقرئ، ومحدّث، وفقيه، وكاتب، وطبيب، وهذه التراجم ذات أهمية، لأن ابن اللمش التقى بهذه الشخصيات وروى عنهم روايات شفوية أغنت كتابه هذا في مجالات عدة.

الهوامش:

(١) دنيسر: هي بلدة مشهورة من مدن الجزيرة الفراتية، والتي تقع على متفرقات حوض رافد الخابور الذي يصب في نهر الفرات، وتعد من أعمال ماردين حيث تقع في جنوبها من جهة الصحراء، وليس لها نهر جار، وإنما اهلها يشربون من آبار عذبة طيبة، ولها أسواق وخانات وفنادق وحمامات، ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: د.ت)، مج ٤٧٨/٢؛ حمادي، محمد جاسم، الجزيرة الفراتية والموصل دارسة في التاريخ السياسي والإداري (١٢٧-٢١٨هـ/٧٤٤-٨٣٣م)، دار الرسالة، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ١٢٨، ص ١٣٥.

(٢) محمد، سوادي عبد، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٣٦٧؛ والاراتقة: نسبة إلى ارتق بن اكسك أحد مماليك السلطان السلجوقي ملكشاه (٤٦٥-٤٧٥هـ/١٠٧٢-١٠٨٢م) وقد أقطعه السلاجقة القدس سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، وعند وفاته سنة (٤٨٣هـ/١٠٩٠م) انتقلت إلى ولديه سقمان وايلغازي، فضلاً عن بعض القلاع الجزرية كالرها وسروج، وعندما استولى الفاطميون على القدس اضطر الاراتقة إلى الرحيل عنها، فرحل ايلغازي إلى بغداد، واتجه أخوه سقمان إلى الرها، وتمكن الأخير بعد سنوات قليلة من الاستيلاء على أهم مدن ديار بكر، كحصن كيفا وماردين ونصيبين وتشكيل إمارة محلية استمر في حكمها حتى وفاته سنة (٤٩٨هـ/١١٠٤م) وعندما سمع أخوه ايلغازي بذلك توجه مسرعاً إلى ديار بكر وسيطر على أملاك سلفه عدا حصن كيفا الذي صار لداؤد بن سقمان، وفي عام (٥١٦هـ/١١٢٢م) توفي ايلغازي فخلفه ابن حسام الدين تمرتاش الذي توسعت أملاك الاراتقة في عهده، واستمرت هذه العائلة تحكم المنطقة حتى مطلع القرن التاسع الهجري، ومما يذكر أن المناطق الأساسية لنفوذ الاراتقة هي ماردين، وإمارة حصن كيفا وإمارة خرتبرت في أقصى ديار بكر. ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٧٩)، مج ٢١٠/٥-٢١٢؛ خليل، عماد الدين، عماد الدين زنكي، ط١، الدار العلمية، (بيروت: ١٩٧١)، ص ٨٥-٨٦.

(3) Carole Hillenbrand, The Establishment of Artuqid Power in DiyarBakrin the Twelfth Century, StudiaIslamica, No. 5u, (1980), P. 129.

نقلاً عن موقع المكتبة الافتراضية العراقية على الموقع الالكتروني .www.ivsl.org

(٤) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٧١)، ٦٤١/١٠.

(٥) المصدر نفسه، ٧/١١.

(٦) عمر، عماد الدين، إمارة بني ارتق، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، (جامعة عين شمس: ١٩٦٨)، ص ٩٨.

(٧) المرجع نفسه، ص ٩٩.

(٨) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في أخبار بن أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطابع دار القلم، (القاهرة: ١٩٦٠)، ١٣٩/٢؛ عمر، إمارة بني ارتق، ص ١٠٦-١٠٧.

(٩) ابن شداد، بهاء الدين، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، (القاهرة: ١٩٦٢)، ص ٤٤-٤٥.

(١٠) ابن الأثير، الكامل، ٢٠٨/١١؛ ورأس عين: مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، وهي إلى دنيسر أقرب. أما دارا: فهي بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين وهي من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه جارية. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مج٣/١٣-١٤، مج٢/٤١٨.

(١١) أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي، تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين)، تحقيق: محمد زاهد وعزت الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، (دمشق: ١٩٤٧)، ٦٣/٢.

(١٢) مفرج الكروب، ٨٠/٣.

(١٣) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ٢٣٤/٢.

(١٤) ابن الأثير، الكامل، ٥٨/١٢.

(١٥) المصدر نفسه، ٥٨/١٢.

(١٦) ابن الأثير، الكامل، ٢٦٠/١٠؛ حسن، درويش يوسف، (مدينة دنيسر عبر التاريخ الإسلامي (٥٣٤-٦٣٧هـ/١١٣٩-١٣٣٥م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)، مجلة العلوم الإنسانية، (جامعة زاخو: ٢٠١٧)، ج ٥، ع ١٠٤/١.

(١٧) ابن الأثير، الكامل، ٢٦٠/١٠؛ وحرزم: قرية في وادٍ ذات نهر جار وبساتين بين ماردين ودنيسر من أعمال الجزيرة. الحموي، معجم البلدان، ٢٤٠/٢.

(١٨) ابن الأثير، الكامل، ٢٦١/١٠.

(١٩) حسن، (مدينة دنيسر...)، مجلة العلوم الإنسانية، ج ٥، ع ١٠٥/١.

(٢٠) عمر، إمارة بني ارتق، ص ٣٢٩.

(٢١) أبو الحسن محمد بن احمد، رحلة ابن جبير، قدم له ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٣)، ص ١٨٨.

(٢٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٠٢.

(٢٣) الحموي، معجم البلدان، ٧٨٧/٤؛ عمر، إمارة بني ارتق، ص ٣٢٩.

(٢٤) عمر،إمارة بني ارتق،ص٣٤٣؛حسن،(مدينة دنيسر...)،مجلة العلوم الإنسانية، ج ٥، ع ١٠٩/١.

(٢٥) عمر، إمارة بني ارتق، ص ٣٧١.

(٢٦) ابن اللمش، أبو حفص عمر بن الخضر، تاريخ دنيسر، تحقيق: ابراهيم صالح، ط٢، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق: ١٩٩٢)، ص ١٠؛ حسن، (مدينة دنيسر...)، مجلة العلوم الإنسانية، ج ٥، ع ١٠٠/١.

(٢٧) عمر، إمارة بني ارتق، ص ٣٧٦.

(٢٨) ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي، تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، (بغداد: ١٩٨٠)، ق١/٢٣٤.

(٢٩) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ٧.

(٣٠) ابن الشعار، كمال الدين أبي البركات المبارك الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥)، مج ٤، ج ٥/٢٢٠.

(٣١) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٠؛ والملك الأفضل هو أبو الحسن علي بن يوسف بن أيوب صاحب دمشق ولد بمصر سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) وله عناية بسماع الحديث، وقد سمع على جماعة من المتأخرين وهو محباً لأهل الحديث وأصحابهم، وكان فاضلاً شاعراً حسن السيرة، توفي سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م). ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٣، ج ٤/٣٣٧-٣٣٨.

(٣٢) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ٣٢؛ هذا الهامش وهامش (٣٣) و(٣٤) لم أعثر على سنوات وفيات هؤلاء الشيوخ.

(٣٣) المصدر نفسه والصفحة.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٣٦) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١/١٣٣، ١٣٦، ق ٢/٢٠٨-٢٠٩؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٥، ج ٦/٣٢.

(٣٧) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت: ١٩٦٦)، ٥/٢٠٢؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: د.ت)، ٥/٢٤٥؛ والمدرسة القطبية لم تشر المصادر إلى بانيها وتاريخ إنشاءها إلا أنه من المرجح أن حاكم ماردين قطب الدين إيلغازي بن ألبي هو الذي أمر ببنائها ولهذا عرفت بتلك التسمية نسبةً إلى لقبه قطب الدين. حسن، (مدينة دنيسر...)، مجلة العلوم الإنسانية، ج٥، ع١/١١١.

(٣٨) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١١١-١١٢.

(٣٩) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ١/٨٠؛ المنذري، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة: ١٩٧٥)، ١/٤٣٦.

(٤٠) الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة الإرشاد، (بغداد: ١٩٧٠)، ٢/٤٣٧؛ والمدرسة الشهابية: هي من أشهر مدارس دنيسر ولا تشير المصادر إلى مؤسسها وتاريخ إنشائها، ولم تكن هذه المدرسة مختصة بدراسة الفقه الشافعي وعلوم القرآن الكريم وعلوم الحديث، بل كانت تدرس فيها أيضاً اللغة العربية والآداب وفنونه. حسن، (مدينة دنيسر...)، مجلة العلوم الإنسانية، ج ٥، ع ١/١١٠-١١١.

(٤١) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١١٨-١١٩.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ١٨٣-١٨٤.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ١١.

(٤٤) الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩)، ٦١/٥.

(٤٥) النعيمي، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠)، ١٣٠/٢؛ الزركلي، الاعلام، ٢٥٦/٤.

(٤٦) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٢.

(٤٧) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٧)، ٢٢٧/٣.

(٤٨) المصدر نفسه، ٢٧٩/١؛ الزركلي، الاعلام، ٣١٦/٣-٣١٧.

(٤٩) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ٤٥٥/١.

(٥٠) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٢، ص ٣١.

(٥١) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٥٢) المصدر نفسه والصفحة.

(٥٣) الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧)، ٢٣٩/١.

(٥٤) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٣.

(٥٥) المصدر نفسه، ص ٨.

(٥٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٤، ج ٢٢٠/٥؛ وبخصوص كتاب (الثمانينات)، لم أعثر على أية معلومات عن هذا الكتاب، سواءً أكان مخطوط أم مطبوع.

(٥٧) حسن، (مدينة دنيسر...)، مجلة العلوم الإنسانية، ج ٥، ع ١٠٩/١.

(٥٨) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٧.

(٥٩) المصدر نفسه، ص ٢٠٧-٢١١.

(٦٠) المصدر نفسه، ص ٦٠.

(٦١) المصدر نفسه، ص ١٠١.

(٦٢) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ٨٨-٨٩.

(٦٤) المصدر نفسه، ص ١٠٧.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(٦٦) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١١٦-١١٧.

(٦٧) المصدر نفسه، ص ١٢٧-١٢٨.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ١٣٢.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ١٣٤.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ١٩٤.

(٧١) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ١٨١-١٨٢.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ١٠١-١٠٣؛ والسلطان نور الدين هو: الملك العادل أبو الحارث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل الذي كان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور، (ت ٦٠٧هـ/١٢١٠م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/١٠٥.

(٧٦) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٠٣؛ وحول الحديث النبوي ينظر: ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار البيان، (دمشق: ١٩٦٩)، ١٠/٢٧٠.

(٧٧) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١١٦-١١٧.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ١٨١-١٨٣.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٨١) المصدر نفسه، ص ٦٨.

(٨٢) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١/١٣٨-١٤١.

(٨٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٥/٢٤٥.

(٨٤) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ٨٨-٨٩.

(٨٥) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ١٢٧.

(٨٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٥، ج ٦/١٧٧.

(٨٨) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٣٢.

(٨٩) المصدر نفسه، ص ١٤٩-١٥٠.

(٩٠) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤/١٦٢؛ الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج ١/٢٣١.

(٩١) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٩٤-١٩٥.

(٩٢) المصدر نفسه، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٩٣) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٠٧-١٠٨.

(٩٤) المصدر نفسه، ص ١٣٤-١٣٥.

(٩٥) المصدر نفسه، ص ٦٩-٧١.

(٩٦) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١/ ٢٠٣.

(٩٧) المصدر نفسه، ق ١٣٨/١.

(٩٨) المصدر نفسه، ق ٢١٩/١.

(٩٩) تاريخ دنيسر، ص ٦٨-٦٩؛ تاريخ اربل؛ ق ١٣٨/١-١٤١

(١٠٠) تاريخ دنيسر، ص ١٩٢-١٩٣؛ تاريخ اربل، ق ٢١٩/١.

(١٠١) قلائد الجمان، مج ٥، ج ٣١/٦-٣٥؛ تاريخ دنيسر، ص ١٠١-١٠٤.

(١٠٢) قلائد الجمان، مج ٥، ج ٣٤٧/٦-٣٤٩، مج ٧، ج ٢٠٢/٩-٢٠٦.

(١٠٣) قلائد الجمان، مج ٣، ج ٣٠٧/٤-٣١٣؛ تاريخ دنيسر، ص ١٤٩-١٥٣.

(١٠٤) قلائد الجمان، مج ٣، ج ٢٩٦/٤-٢٩٨؛ تاريخ دنيسر، ص ١٨١-١٨٣.

(١٠٥) قلائد الجمان، مج ٥، ج ٢٣٥/٦-٢٣٦، مج ٦، ج ٣٠٥/٧-٣٠٧؛ تاريخ دنيــسر، ص ١٩٩-٢٠٠.

(١٠٦) ابن اللمش، تــاريخ دنيــسر، ص ٦٩-٧١، ص ٨٩، ص ١٠٧-١٠٨، ص ١٢٧، ص ١٣٢، ص١٣٤، ص ١٩٤-١٩٥.

صورة بني أمية عند الأزدي في كتابه تاريخ الموصل
(١٠١-١٣٢هـ/٧٢٠-٧٤٩م) دراسة سياسية

د. مها سعيد حميد*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٦/٢٠

تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٨/١٤

ملخص البحث:

تناول هذا البحث صورة خلفاء بني أمية عند الأزدي من خلال تقديم انطباعاته التي كَونَها عن أولئك الخلفاء الأمويين حسب مصادره ورواياته، والتي كانت في مجملها تحمل الصورة السلبية، باستثناء الخليفة عمر بن عبد العزيز،وقد قَدمَ لنا الازدي مادة عن آخر سبعة خلفاء لبني أمية والذين حكموا من سنة (١٠١-١٣٢هـ/٧٢٠-٧٤٩م)،من خلال كتاب تاريخ الموصل للأزدي.

Omayyads' Image in the *TariKhAl-Mawsil*by Al-Azdi (101-132A.H /720-749A.D)A political Study

Asst. Prof. Dr. MahaSaeedHameed

Abstract:

This research tackles Omayyad Khalifs' Image according to al-Azdi, by introducing his negative impressions that he had created from his sources and narratives, apart from his positive impressions regarding Umar ibnAbd al-Aziz. Al-Azdi has given us, according to his book, an image concerning last seven Omayyad caliphs, who ruled from (101 to 132A.H / 720-749A,D)through Tarikh Al-Mawsilby Al-Azdi.

المقدمة:

يهدف البحث إلى التعريف بصورة بني أمية عند الازدي في كتابه (تاريخ الموصل) بوصفه أنموذجاً للدراسة، وهو تعبير عن الصورة التي كونها ألأخير عن خلفاء بني أمية من خلال نصوصه المسندة وغير المسندة، وقدم لنا انطباعاته عن هؤلاء الخلفاء التي في غالب الأحيان، أخذت صورة سلبية باستثناء ما قدمه عن الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م)، فضلاً عما سبق فان من مشاكل البحث ان العقود الستة الأولى لخلفاء بني أمية لا تتوفر لدينا في كتاب الازدي، إنما كانت بدايات النص المحقق المتوفر لدينا من سنة (١٠١-٢٢٤هـ/٧٢٠-٨٣٨م)، وبذلك ضاع علينا تحليل نصوص السنوات ما قبل هذه الفترة أبتداءًا من بداية الدولة الأموية (٤١-١٠١هـ/٦٥٩-٧٢٠م)، اذ تعد هذه الفترة من أغنى فترات حكم

*أستاذ مساعد، رئيس قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

بني أمية من حيث الأحداث وتقديم الصورة الكاملة عنهم.ان حجم مادةالتاريخ الأموي في كتاب (تاريخ الموصل) لأبي زكريا الازدي تقع في حوالي(٦٩) صفحة، وان المادة التاريخية التي ذكرهاالازدي عن الأمويين تبدأ من سنة (١٠١-١٣٢هـ/٧٢٠-٧٤٩م) أي حوالي(٣١) سنة فقط، وهي نصوص قليلة بالنسبة للتاريخ الأموي الذي استمر أكثر من تسعين سنة،وقد وقع اختيارنا على نماذج بعض الروايات التاريخية التي ورد ذكرها لدى الازدي والخاصة بذكر خلفاء بني أمية.

وقد اعتمد البحث في اخذ النصوص على كتاب الازدي بتحقيق علي حبيبة المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٦٧، في حين تجاهل البحث ما تم نشره مؤخراً لنفس الكتاب بتحقيق وتكملة: احمد عبد الله محمود المطبوع في لبنان سنة ٢٠٠٦، الذي لا يعتمد على معايير علمية في التحقيق، لاسيما وانه جمع السنوات المفقودة من نشرة علي حبيبة بالاعتماد على تاريخ الطبري، وقد أكد روزنثال في مقالة له بان كتاب الازدي "من كتب التاريخ السياسي الحولي لمدينة الموصل وهو أول كتاب في هذا الموضوع خاص ومحفوظ منه السنوات من (١٠١-٢٢٤هـ/٧٢٠-٨٣٨م) وهو يتناول تاريخ الموصل في أطار التاريخ العام المعاصر، وهو مأثرة كبيرة، يعتمد عليها في ميدان التاريخ الإسلامي القديم"[١].

وقد قسم البحث إلى مقدمة وخمس فقرات وخاتمة، تناولت الفقرة الأولى تعريف الصورة، وجاءت الفقرة الثانية عن حياته بشكل مختصر يتناسب مع متطلبات البحث، وضمت الفقرة الثالثة عصره، في حين بحثت الفقرة الرابعة وظائفه وعلاقته بالسلطة، واشتملت الفقرة الخامسة على ذكر صورة خلفاء بني أمية عند الازدي.

اولاً: تعريف الصورة

اقتضى البحث التعريف بمفهوم الصورة كونها تعد جزءاً من عنوان البحث، فضلاً عن ان لها مدلولات أخرى ذات طابع أدبي غير مقصودة في بحثنا هذا، فالصورة لغة: هي من الفعل صَارَ- صورا الشيء: قطعه وفصله، صوره جعل له صورة وشكلاً ورسمه ونقشه، اما اصطلاحاً: تعني تصور الشيء صارت عنده صورة وشكل، كل ما يصور الصفة، يقال صورة الأمر كذا اي صفته، في حين ان المقصود بالصورة في هذا البحث بعيداً عن تعريفها لغة واصطلاحاً[٢]، هو ما تبين من مضامين روايات الازدي تجاه الخلفاء الأمويين وما عبرت عنه تلك الروايات من إعطاء وصف معين لهؤلاء الخلفاء، وهي صورة ناتجة عن تراكم بعض المعلومات لدى الازدي في إطار فكري يخضع لبيئته وثقافته وميوله، وبذلك سعى البحث إلى كشف تصورات الازدي معتمداً فيها على رواياته أو مصادر تلك الروايات في ذلك، ولقد وجد

الباحث انه من المناسب عرض صورة خلفاء بني أمية عند الازدي من خلال ما توفر من نصوص .

ثانياً: حياته

هو أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي الموصلي ينتمي إلى قبيلة الازد، وهيإحدى القبائل القحطانية التي يرجع نسبها إلى الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهي من القبائل القديمة المشهورة في اليمن، هجرتها بعد انهيار سد مارب وتفرقت في مناطق عديدة منها الموصل[٣]، ويرجع الازديإلى أسرة علمية مشهورة، إذ ذكر ابن الأثير ان في حوادث سنة (٢٩٨هـ/٩١٠م) وفاة محمد بن اياسوالد أبي زكريا صاحب (تاريخ الموصل) وكان خيراً فاضلاً[٤]، ولم تشر المصادر التي ترجمت لأبي زكريا الازدي إلى سنة مولده، لكن يمكن تحديد سنة ولادته من خلال ما أشار إليه محقق الكتاب انه ولد أيام قتل الخليفة المتوكل بيد جنوده الأتراك سنة (٢٤٧هـ/٨٦١ م) أو بعد ذلك بقليل[٥]، وأطلق المسعودي على الازدي كنية (أبي ذكرة)[٦] وتعني الحدة، وذكت النار اشتد لهبها، ومنها الذكاء أي الذكي أو سريع الفطنة[٧]، في حين كناه الحموي (ابو ركوه)[٨]، والركوة إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء أي الثابت[٩]، وأطلق عليه الذهبي (ابن زكرة)[١٠]، والزكرة أي عظم الرجل وحسن حاله[١١]، كما لقب بالحافظ والإمام الفقيه وهذه الكنى والألقاب التي أطلقت على الازدي تدل على انه تمتع بسعة علم وفضل[١٢]، وعلى الرغم من عدم توفر المادة التاريخية بما يخص مفردات حياته، إلا سنة وفاته لاخلاف عليها وهي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م).

ثالثاً: عصره

تميز عصر أبو زكريا الازدي بأحداث تاريخية مهمةامتدت تقريباً من منتصف القرن (الثالث للهجرة /التاسع للميلاد) حتى سنة وفاته، كان من أبرزهاالانقسام داخل الأسرة العباسية وما نتج عنه من تزايد نفوذ قادة الجيش من الأتراك، وما رافق ذلك من وخلع وقتل بعض من الخلفاء العباسين، مثل خلع الخليفة المستعين بالله سنة (٢٥٢هـ/٨٦٦م)، ومن ثم قتله[١٣]، وقتل الخليفة المهتدي بالله سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) [١٤]،كما شهد عصره كثرة حركات المعارضة للخلافة العباسية نتيجة تسلط الأتراك كحركة الزنج وذلك سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م) التي انتهت بمقتل صاحب الزنج سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م)[١٥]، وظهور حركة القرامطة سنة (٢٧٨-٣٢٦هـ/٨٩١-٩٣٧م)[١٦]، ومن ثم ظهور دولة بني بويه في بلاد فارس سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م) وانتهت بدخولهم بغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وهو العام الذي توفي فيه أبو زكريا الازدي[١٧]، هذه الأوضاع المضطربة في مركز الخلافة بغداد، كان لها صدى كبير في أقاليم الخلافة

الأخرى، ففي الموصل ظهرت العديد من حركات الخوارج[١٨]، كما عاصر أبو زكريا الازدي الدولة الحمدانية التي قامت في الموصل سنة (٢٩٣هـ/٩٠٥م) عندما ولى الخليفة المكتفي بالله أبا الهيجاء عبد الله بنبن حمدون التغلبي الموصل وأعمالها[١٩]، وقد شهدت المدينة في ظل هذه الدولة استقراراً اقتصاديا واجتماعيا وثقافياً، كما عمل الحمدانيين على قمع حركات الخارجينعن سلطتهم في إقليم الجزيرة الفراتية[٢٠]، ولم يكتفوا بهذا بل كان لهم دور كبير في التصدي لخطر الروم البيزنطيين المتعاظم على حدود الخلافة العباسية[٢١]، وقد أثرت هذه الأحداث السياسية في مركز الخلافة في بغداد على الوضع الاقتصادي،فظهر أثره في إنهاك ميزانية الدولة في ظل التسلط التركي ثم البويهي.أما الموصل في عهد الحمدانيين فقد شهدت استقرارفي كافة المجالات السياسية والاقتصادية، اذ أشار ابن حوقل[٢٢] إلى ذلك بقوله: "فلما تملك بنو حمدان ورجالهم غرسوا فيها الأشجار وكثرت الكروم...وبها من الفنادق والمحال والحمامات والرحاب والساحات والعمارات ما دعت إليها سكان البلاد النائية"، أما الناحية العلمية فكانت نشطة نتيجة رعاية الدولة الحمدانية للعلماء، فأزدهرت في أيامهم العلوم النقلية بشكل كبير والآداب بطابعها الشفهي في كثير من الأحيان[٢٣]، وفي أواسط أحداث هذا العصر ولد ونشا أبو زكريا الازدي، فتعلم ودرس علم الحديث على يد عدد من الشيوخ منهم محمد بن احمد بن أبي المثنى (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، وعبيد بن غنام (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)، ومحمد بن عبد الله بن مطين (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)، ومن ابرز تلاميذه أبو الفضل نصر بن محمد الطوسي (ت٣٨٣هـ/٩٩٣م)[٢٤]، وترك الازدي لنا ثلاث مصنفات وهي كتاب (القبائل والخطط) وقد أشار إليه الازدي عندما تحدث عن القبائل في الموصل "إنما ذكرت من قدم منهم الموصل، وقد شرحت ما بلغني من أنسابهم وأخبارهم وخططهم...في كتاب ترجمته: القبائل والخطط"[٢٥]، وكتاب (طبقات المحدثين) وهو كتاب ضخم وقيم وقد أشار إليه الازدي في أحداث سنة (١٨٥هـ/٨٠١م) حين ذكر فيها وفاة احد علماء الموصل وهو المعافى بن عمران واشار إلى انه ذكر "أخبار المعافى في كتاب طبقات المحدثين ذكراً مستقصي"[٢٦]، وكتاب (تاريخ الموصل) في جزئه الثاني وهومن الكتب المهمة يتحدث عن تاريخ الموصل من سنة (١٠١هـ/٧٢٠م) إلى سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) عرض فيه الجهود التي بذلها ولاة الأمويين لتقدم الحياة في الموصل، وبين دور المدينة في حرب الخوارج ووضح كيف اتخذوها مركزاً لنشاطهم الحربي، وتكلم بالتفصيل عن سياسة العباسيين فيها وكيف اضطهدوا أهلها وعاقبوا في بداية حكمهم عدد كبير منهم، فضلاً عن ذكر بعض الأحداث العمرانية والثقافية لهذه المدينة متبعاً المنهج الحولي وهو تاريخ عام من وجهة نظر مواطن موصلي تثير اهتمامه بعض حوادث التاريخ التي أثرت في حياة بلده، وهو في ثلاثة أجزاءلم يصلنا منه إلا الجزء الثاني أما الأجزاء الباقية فهي مفقودة[٢٧].

رابعاً:وظائفه وعلاقته بالسلطة

تولى الازدي منصب القضاء في الموصل خلال عهد الدولة العباسية، ولم تذكر المصادر السنة التي تولها أو في أي عصر[٢٨]، لكن يبدو انه تولى القضاء وعمره قد تتجاوز العقدين من الزمن،وقدذكر علي حبيبة في مقدمته علاقة الازدي بالسلطة العباسية من دون الرجوع إلى مصادر، وقد ذكر ان الازدي عاش في العصر العباسي وكان معارضاً لهم،ويُلقي اللوم على الخلفاء العباسيين وولاتهم ويصفهم بأنهم"ظلمة"[٢٩]، في اضطهادهم لمدينته الموصل، وينال من الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) قسطاً كبيراً من التعنيف، ويراه الازدي بأنه طاغية يجري وراء مطامعه السياسية، وان هناك فرق كبير بين العباسيين والأمويين، وذلك لان سياستهم تختلف عن سياسة العباسيين، فقد جاء الأمويين بولاة قاموا بإصلاحات كبيرة أسعدت أهل الموصل،مثل الوالي يحيى بن يحيى الغساني الذي خفف الجزية على أهل الذمة بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز[٣٠]، والوالي الحر بن يوسف الذي حفر النهر بأمر الخليفة هشام بن عبد الملك[٣١]، وذكر الازدي إن الموصل "وكان البلد أموياً"[٣٢]، وهذا ما يناقض سير الأحداث في الموصل،لكن هذا الحكم لا يخضع بكون المدينة أموية على طول الخط، إنما تفاوت أهل المدينة في ولائهم حسب طبيعة الظروف السياسية لخلفاء بني أمية والحركات المقاومة لهم.

خامساً:صورة خلفاء بني أمية عند الازدي

ـالخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ـ١٠١هـ/٧١٧ـ٧٢٠م):

أورد الازدي عدة روايات تخص الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، وهي بمجملها ذات طابع ايجابي، لكن في بعضها صورة سلبية عن بني أمية من خلال محدثي الروايات التي نقلها عنهم،ولعل في مقدمة هذه الروايات، الرواية التي رواها لنا الازدي سنة (١٠١هـ/٧٢٠م) قائلاً: "وأمير الموصل وأعمالها لعمر بن عبد العزيز- إلى ان توفي عمر- يحيى بن يحيى الغساني ومن أخباره بالموصل: حدثني ابراهيم بن مضاء[٣٣]، عن هارون بن معروف عن سفيان بن عيينة عن يحيى قال: ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل فخرجت بها خوارج، فكتب إلى عمر، وذكر قصة"[٣٤]، هذه الرواية انفرد بذكرها الازدي عن غيره من المؤرخين مثل خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) والطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)[٣٥]، ويلاحظ ان الازدي لم يوضح القصة ولا غيره من المؤرخين، وبذلك فان هناك قطع في نسخة المحقق او إن الناسخ قد مسح القصة أو ان الازدي قد ترك كتابة القصة وفي نيته ان يكتبها فيما بعد، لكنه لم يفعل وعلى الرغم مما سبق يبدو ان القصة ذات طابع ايجابي لاسيما وان موضوعها الخوارج في الموصل، لكن بما ان المؤلف أو من حدثه بها كان يعيش في كنف الدولة العباسية مما جعله يعزف عن ذكرها.

ان المتابع لنصوص الازدي بما يخص خلفاء بني أمية يجدها بطابعها العام نصوصاً تقدم الطابع السلبي في سياق عرض الأحداث التاريخية، في حين نجد ان الخليفة عمر بن عبد العزيز لا تخضع صورته المُقدَمة من الازدي لذلك الطابع، ولعل السبب في ذلك يعود لأمرين: الأول: ان بني أمية دُونَ تاريخهم في العصر العباسي الذي كانت ميول معظم مؤرخيه ضد بني أمية، والثاني: ان سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز أجبرتهم على تقديم صورة ايجابية عنه[٣٦]، ومثال على ذلك ما أورده الازدي في أحداث سنة (١٠١هـ/٧٢٠م) بأنَ الخليفة عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله في الموصل يحيى بن يحيى الغساني "إن اعدل دية الموصل، على الغني ثمانية وأربعون درهماً، وعلى الوسط أربعة وعشرون، وعلى الفقير اثنا عشر درهماً في السنة"[٣٧]، ان هذه الرواية تقدم لنا صورتين عن بني أمية الأولى سلبية مفادها ان أهل الذمة قد وقع عليهم ظلم بزيادة الجزية وان الموصل فيها من أهل الذمة الكثير والذين عاشوا في كنف بني أمية وقد تباينت أوضاعهم مع سياسة الولاة والخلفاء في ذلك العصر، والثانية ايجابية بأنهم أنصفوا بعد تولي عمر الخلافة، ثم أستعرض الازدي سيرةهذا الخليفة وذكر سنة وفاته مع مدة خلافته ونسبه وصلته بالخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٣٨]، ثم قدم لنا أنموذج للأدبيات العباسية التي تُعَبر عن صورة خلفاء بني أمية، فنلاحظ انه وثق رواياته بسلسلة رواة من الواضح ان ميولهم عباسية اذ جاء في نصه"حدثني هارون بن عيسى[٣٩] قال: حدثنا احمد بن منصور قال :حدثنا عبد الرزاق قال...عن محمد بن كعب القرظي... قال:"لعن رسول الله (ﷺ) الحكم وما ولد الا الصالحين منهم وهم قليل"، وهو حديث موضوع[٤٠]، نجد ان عرض الازدي لمثل هذه الرواية[٤١]، يدل على موافقته عليها في حين نجد ان المؤرخين الآخرين لا يذكروها[٤٢]، فضلاً عن ان عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ/٨٢٦م) لا يعتد به عند رواة الحديث في الوقت الذي لا نجد له تخريج في كتب الصحاح الستة، وبالتالي فان هذا النص لا يخرج من سياق الأدبيات العباسية من وضع حديث أو قول شعر،اما الرواية الثانية التي تقدم صورة أوضح للطابع السلبي لبني أمية ممزوجة بطابع ايجابي للخليفة عمر بن عبد العزيز ما ذكره عن ابن فيروز الانباري[٤٣]قال:ان فيهم – يعني بني أمية–مؤمناً كمؤمن ال فرعون"[٤٤]، يلاحظ ان تأصيل هذه الرواية مما جاء في سورة غافر بقوله تعالى:**{وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ}**[٤٥]، ان استعارة النص القرآني في وصف بني أمية بأنهم آل فرعون تعبير عن أقسى الأوصاف السلبية لهم، ولعل من المفيد القول ان الروايتين السابقتين كان قد انفرد بهما الازدي، اذ لم نجدهما في مصادر أخرى معاصرة لفترة الازدي أو قبله[٤٦]، كذلك نجد ان الأخير كان مصدراً للمؤرخين الذين جاءوا بعده ونقلوا عنه هاتين الروايتين[٤٧]،

وفي سياق الصورة الايجابية للخليفة عمر بن عبد العزيز عند الازدي أشار في رواية عن الطبري انه كان محل احترام وتقدير حتى من قبل خوارج الشام، إذ نِقل عن لسانهم بعد وفاة هذا الخليفة استأنف الأمويين القتال ضدهم قال:" فقالت الخوارج :ما فعل هؤلاء هذا –إي استأنف الحرب ضدهم–إلا وقد مات عمر الرجل الصالح"[٤٨].

- **الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م):**

ومن الصورة السلبية لأحد أفراد البيت الأموي التي قدمها الازدي ما ورد في أحداث سنة (١٠٥هـ/٧٢٤م)عند حديثه عن وفاةالخليفة يزيد بن عبد الملك، فبعد ان نقل لنا زمان ومكان وفاته، قدم لنا عنوان "ذكر شي من أخبار يزيد بن عبد الملك"[٤٩]، يرد عنده نص دون ذكر اي سند راوي جاء فيه "وكان يزيد مولعاً بالنساء والغناء واللهو والشرب"[٥٠]، ولعل هذا النص الصريح يعبر تماماً عن الصورة السلبية التي قدمها الازدي عن الخليفة يزيد بن عبد الملك، وفي نفس سياق الحديث عن هذا الخليفة نقل الازدي عن محمد آلاملي[٥١]، عن علي بن محمد قال: "كان يزيد بن عاتكة من فتيانهم، فقال يوماً–وقد طرب وعنده حبابة وسلامة– دعوني أطير، فقالت حبابة، إلى من تدع الأمة؟"[٥٢]، يلاحظ من هذه الرواية أمرين الأول: إن الازدي قد جعل محور أخبار السنة بما يخص الخليفة يزيد انه فتى وسبق انه ذكر هذا اللقب (الفتى)، فضلاً عن رغبته بالشعر وبجواريه سلامة وحبابة[٥٣] ومثل هذه الروايات انما تشكل إحدى اليآت مؤرخي العصر العباسي في عرض كل ما هو سلبي عن بني أمية سواء ان صحت تلك الروايات أم لم تصح، والأمر الثاني: انه ينقل لنا بعض أشعار هاتين الجاريتين[٥٤]، في حين ان المسعودي كان قد نقل لنا أخبار يزيد مع جواريه، فضلاً عن ذكره لأخبار أخرى تخص الجانب السياسي والعسكري مثل تمرد يزيد بن المهلب سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) على يزيد بن عبد الملك، كذلك نقل لنا أخبار الجفوة ما بين يزيد وأخيه الخليفة هشام بن عبد الملك[٥٥]، وبذلك يلاحظ ان الازدي كان انتقائه لروايات معينة إنما هو تعبير عن تقديم صورة عن الخليفة يزيد بن عبد الملك ذات طابع عبثي مع ولعه بالجواري بعيداً عن دوره ومسؤولياته في شؤون الحكم والرعية، بالمقابل كان المسعودي المتهم بعدائه للأمويين أكثر واقعية من الازدي عندما أخبار السنة التي تحدث فيها عن الخليفة يزيد بن عبد الملك ما بين عرض سلوكه الخاص مع أهم الأحداث السياسية التي جرت في عصره، لذا نجد ان الازدي قد كان أكثر تحيزاً ضد الأمويين من المسعودي وهذا مالم ينتبه إليه الباحثين، فضلاً عن ما سبق فقد قدم لنا الازدي رواية عن محمد بن عمران[٥٦] وغيره، ان الخليفة يزيد قد شغلته جاريته حبابة حتى انه كان يبكي عند مرضها[٥٧]، ولعل هذه الصورة تقدم لنا نمطين من النتائج: الأول: ذات طابع أدبي يميز المؤلف في عرضه له،

والثاني: نمط إخباري يمتاز بندرته من حيث السلوك الغير سوي لبعض خلفاء بني أمية وايضاً يميز مؤلفه.

- **الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م):**

وفي مؤشرات الصورة السلبية عند الازدي بما يخص خلفاء بني أمية ما ذكره عن ابن فيروز الانباري ان الخليفة هشام بن عبد الملك عند توليه الخلافة كان"يجمع المال جمعاً لم يجمعه احد قبله"[٥٨]،وقداورد بعض المؤرخين أخبار الأخير في نفس سياق هذه الرواية[٥٩]،ومثل هذا النص في مقدمة أخبار الخليفة هشام يدل على فرض الازدي أحكام مسبقة لتقيم حكمه، وهذا تماماً يؤكد الطابع العدائي لمؤلفي العصر العباسي بما يخص خلفاء بني أمية،وعلى الرغم ما سبق من مقاطع الصورة السلبية للخليفة هشام بن عبد الملك نجد ان الازدي بحكم عرضه للرواية التاريخية يقدم لنا عملاً ايجابياً قام به الخليفة هشام يستنتج منه منجزات الأخير على سبيل المثال إعطاء الأمرللحر بن يوسف والي الموصل (١٠٦-١١٣هـ/٧٢٤-٧٣١م) بان "يحفر نهراً وسط المدينة- أي الموصل-"[٦٠]، لكن هذا المنجز الايجابي عند الازدي فكرة وتنفيذاً كان من قبل الوالي الحر بن يوسف، إذ ذكر الازدي سبب حفر النهر ففي سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) رواية عن عبيد الطنافسي[٦١]،بينما كان الحر جالساًفي قصره المنقوشة:"رأى امرأة على عاتقها جرة، وقد جاءت من دجلة،وهي تحملها ساعة وتضعها ساعة، تستريح فسال عنها، فقيل امرأة حامل جاءت بماء من دجلة وقد أجهدها حمله، فاستعظم ذلك، فكتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك وببعد الماء على أهل البلد، فكتب إليه يأمره ان يحفر نهراً في وسط المدينة، فابتدأ في حفر النهر"[٦٢]، وبالتالي الصورةالايجابية عند الازدي لبني أمية كانت لعمالهم وولاة أمصارهم، ولم تكن لخلفائهم،وهناك أكثر من نص أشاد بعمل ولاة بني أمية في الموصل منها ما أشار إليه الازدي بقوله ان الحر"قد جمع الصناع،وأهل الهندسة، لحفر النهر،واتخذ له الآلات، وجد في حفره وعمله"[٦٣]،واستمر الازدي بإظهار الصورة الايجابية لولاة الموصل لبني أمية إذ ذكر في أحداث سنة (١١٤هـ/٧٢٢م):"وأمير الموصل لهشام،الوليد بن تليد العبسي(١١٤-١٢١هـ/٧٣٢-٨٣٨م) وورد عليه فيها كتاب هشام يأمره بالجد في أمر النهر،فوضع العمل فيه، وإنفاق الأموال"[٦٤].

- **الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م):**

واستمر الازدي في عرض الصورة السلبية لخلفاء بني أمية اذ أورد في أحداث سنة (١٢٥هـ/٧٤٣م) قال:"بويع الوليد بن يزيد وكنيته أبو العباس ...وكان - فيما قيل-صاحب صيد ولهو، ولذات، وشراب، وكان لا يسكن المدن الآهلة من مدن الشام، فثقل على الناس ودب يزيد بن الوليد في الوقيعة، وكان يزيد يظهر النسك..."[٦٥]، يلاحظ من النص السابق عدة

ملاحظات في مقدمتها انه لا يوجد سلسلة إسناد، فضلاً عن إظهار الازدي الصورة السلبية للوليد بن يزيد،على الرغم من قوله انه صاحب صيد ولهو ولذات وشراب،كما أكد الازدي صفة الزهد والنسك للخليفة الوليد بقوله:"وكان يظهر النسك"[٦٦]، ولعل ما ورد عند الطبري يؤكد ما ذهب إليه الازدي، إذ جاء في كتابه:"قد ذكرنا بعض أمر الوليد بن يزيد وخلاعته ومجونه، وما ذكر عنه من تهاونه واستخفافه بأمر دينه قبل خلافته، ولما ولي الخلافة وأفضت إليه،لم يزدد في الذي كان فيه من اللهو واللذة والركوب للصيد وشرب النبيذ ومنادمة الفساق الا تماديا وحدا...فثقل ذلك من أمره على رعيته ونبذه فاكرهوا أمره"[٦٧]،وأستمر الازدي في وصفه السلبي للخليفة الوليد بن يزيد إذ ذكر ان الأخير كان يسمى الخليع وكتب –فيما زعموا –إلى الأفاق بهذا البيت:

ضمنت لكم إن لم تعقني منيتي بان سماء الضر عنكم ستقلع

فأجابه حمزة بن بيض الحنفي وهو من بني بكر شاعر عريق سائر القول كثير المجون من أهل الكوفة توفي سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) وهو من شعراء الدولة الأموية:

وصلت سماء الضر بالضر بعدما زعمت سماء الضرعنا ستقلع

فليت هـشاماً كـان حياً يسوسنا وكنا كما كنا نرجي ونطمع[٦٨].

وفي أحداث سنة (١٢٦هـ/٧٤٤م) ذكر لنا الازدي بعض أخبار الخليفة الوليد بن يزيد وفيها نموذج لنمط التأليف العدائي لبني أمية، مستخدماً في ذلك آليات المصنفين المسلمين في تقديم صورة سلبية عن خصوم البيت العباسي، اذ ذكر رواية عن هارون عن احمد عن عبد الرزاق بأنه " أراد رجلان يسمي ابنه الوليد فنهاه النبي (ﷺ). وقال سيكون رجل يدعى الوليد يعمل في أمتي كما يعمل فرعون في قومه" [٦٩]، كذلك في رواية عن ابن فيروز الانباري عن أبي هريرة انه قال:"ويل للعرب بعد المائة وخمس وعشرين من الموت السريع والجوع الفضيع والقتل الذريع يسلط عليها بزنديقها، فيكفر صدورها ويهتك ستورها، ويغير سرورها، الا وبذنوبها ينزع أوتادها ويقطع أطنابها،...يحدث أحداثاً، يكذب بدينها، ويهدم عليها جدارها، ويغلب عليها جنودها"[٧٠]، اما النص الثالث الصريح في سلبيته عن الوليد اذ ذكر رواية عن احمد بن بشر[٧١] قال انه ولد غلام فسموه الوليد ودخلوا به على النبي (ﷺ)، فقال ما سميتموه؟ فقالوا: الوليد قال:"سميتموه باسم فراعينكم... ليكونن من أمتي رجل يقال له الوليد لهو اشر على أمتي من فرعون على قومه" وهذه الرواية بعيدة عن الصحة[٧٢]، كما يلاحظ من هذه النصوص الثلاثة ان بعض رواتها لا يمتازون برواية الحديث الصحيح مثل عبد الرزاق، كذلك مثل هذه النصوص لا يجد حرجاً الازدي، ومن عاصره في تقديمها لأنه يدون في العصر العباسي، وبالتالي فان تقديم الصورة السلبية عن الخليفة الوليد –بغض النظر عن سلوكه–هو محل اهتمام المؤرخين وفي

مقدمتهم الازدي، في حين ان النص الثاني والذي جاء برواية أبي هريرة ولم يرد هذا النص في كتب الصحاح،وهذا يجعل الرواية في سياق الطابع التاريخي أكثر من كونها ذات الطابع الديني،أما النص الثالث فلا يختلف في تقييم صحته كحديث عن النصيين السابقين.

- **الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦-١٢٦هـ/٧٤٤-٧٤٤م):**

أما ما يخص الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي عرف (بالناقص) لأنه نقص أهل المدينة من عطاياهم شيئاً فسموه بذلك الاسم وهذا ما ذكره الازدي(٧٣)، وما عرف به عند المؤرخين(٧٤)، فان أخباره في كتاب تاريخ الازدي لا تتعدى سوى الخطبة التي قالها عندما تولى الخلافة ومصدره خليفة بن خياط الذي صرح باسمه في ذلك، ولعل فترة حكمه البالغة ستة أشهر كان من أسباب قلة نصوص الازدي عن الخليفة يزيد بن الوليد(٧٥).

- **ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦-١٢٧هـ/٧٤٤-٧٤٥م):**

وتولى الخلافة بعده أخيه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الذي تولى الخلافة سنة (١٢٦هـ/٧٤٤م) ولمدة سبعين يوماً، فذكر الازديان الخليفة يزيد بن الوليد سئل عند تولية أخاه ابراهيم فأجاب:"إلى من تراني أعهد ؟فأجابه:امر نهيتك عن أوله فلا أشير عليك في أمره"،كما كان يلقب ب (الصلتان) وهو اسم مجنون كان بدمشق(٧٦)، وهذا تعبير آخر عن الصورة السلبية التي قدمها الازدي عن بني أمية، لكنه يورد في نص لاحق ان الخليفة إبراهيم بن الوليد" كان شجاعاً، وكان يقال له الصلتان"(٧٧)،ويستأنف الحديث عنه بقوله:"واضطرب الأمر على إبراهيم بن الوليد، فكان مرة يسلم عليه بالخلافة، ومرة بالإمرة ويجدد البيعة على الناس، ويورد بيت لشاعر لم يذكر الازدي اسمه والبيت هو:

نبايع إبراهيم في كل جمعة ألا ان أمراً أنت مولاه ضائع

كما ذكره الازدي في موضع اخر ففي أحداث سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) في معركة الزاب انه غرق – على ما ذكروا – ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع(٧٨)، يلاحظ مما سبق إن الازدي يقارن ضمنياً وليس بشكل صريح بين خلفاء بني أمية ويشخص الضعفاء منهم، مع التركيز على عرض سلبياتهم ولا يجد حرجاً في ذكر ما عرفوا به من ألقاب مثل الناقص والصلتان، وهذا الحال يساق إلى آخر خلفاء بني أمية والذي يلقب بمروان بن محمد بـ (حمار الجزيرة)، ويلقب أيضاً بالجعدي نسبة لصحبة الجعد بن درهم (ت١٠٥هـ/٧٢٣م)(٧٩).

- **مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٥-٧٤٩م):**

نقل لنا الازدي في حوادث سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م) ينقل لنا الازدي عجز بيتٍ من الشعر أوضح فيه قصور خلفاء بني أمية عن إدراك أمرهم في مواجهة الدعوة العباسية، إذ أورد (أأيقاظ أميةُ أم نيام)(٨٠)، في حين إن القصيدة كان قد أوردها ابن عبد ربه في كتابه (العقد

الفريد) مناسبتها المشاحنات بين الوالي الأموي نصر بن سيار وخصومه وفي مضمون القصيدة المرسلة إلى الخليفة مروان بن محمد إن أبا مسلم الخراساني قد وصل في دعوته حداً يصعب على خلفاء بني أمية المواجهة ومن أبيات هذه القصيدة:

فقلتُ من التعجب ليت شعري أأ يقاظُ بني أمية أم نيـــــــام

فان كانوا لحينهُم نياماً فقل قُوموا فقد حان القِيـــــام[٨١].

وفي سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ذكر لنا الازدي معركة الزاب وان الخليفة مروان اتبع طريق مشهور هناك بمروان، ويذكر انه كان شاهد هذا المكان بدليل قوله: "وقد رأيت هذا الطريق ورأيت الخندق، ولم يكن في هذا الوقت سوى مدينةقد تهدمت وعفت"[٨٢]، كما يستمر الازدي في عرض صورة بني أمية بانقسم من خلفائها تخاف التطير ومصدر روايته محمد بن المعافى عن جده قال:"كان مروان في مائة وعشرين ألفا، فلما نزل على الزاب رأى عسكر أبي عون بجانب تل كشاف[٨٣] فقال: ما يقال لهذا التل؟ قالوا : تل كشاف، فتطير وقال: كُشِفنا ورب الكعبة"[٨٤]، وذكر خليفة بن خياط هذه الرواية إلاإن هناك اختلاف بين الروايتين وهو عدد العسكر اذ وجدناه عند خليفة ابن خياط: "كان مروان في مائة ألف وخمسين ألفاً"[٨٥]، وهذا الاختلاف قد لا يكون مهماً بما يخص البحث، إنما ما هو مفيد ان التطير كان من الصفات التي ركز عليها الازدي بما يخص الخليفة مروان بن محمد، وايضاً في هذه السنة، نقل لنا الازدي رواية مصدرها نفس الرواية السابقة قال:"لما جاء أبو عون –داعية بني عباس– إلى الزاب رحل مروان بن محمد من الموصل في نحو من مائتي ألف من أهل الشام والجزيرة فعبر الجسر على فرس له أشقر، يرتجز ويقول:

رائعةُ تحملُ شيخاً رائعاً مجرباً قدْ شهدَ الوقائِعَا [٨٦].

هذه الرواية ذكرها خليفة ابن خياط لكنه ذكر"خرج مروان في مائة ألف من فرسان الشام والجزيرة" دون ذكر البيت الشعري[٨٧]،كما أستطرد الازدي في حديثه عن الخليفة مروان بن محمد بأنه كان ميسور الحال، ففي أحداث سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) عندما جاء الخليفة مروان إلى الموصل وقف على الجسر فاستفتح بابه فقيل من أنت ؟ قال :"أنا أمير المؤمنين" قال هشام بن عمرو الزهيري (١٢٩-١٣٢هـ/٧٤٦-٧٤٩م) عامله في الموصل:"كذبت إن أمير المؤمنين لا يفر من الزحف"، ورفض ان يفتح له، فلما راى مروان ذلك سار إلى بلد ثم حران فنزل بها، وعندما جاء العباسين إلى الموصل أرسلوا في خزائن مروان" فوجد له بيتاً من دنانير وبيتاً من دراهم، وغير ذلك من الأموال والأمتعة والخزائن، ما لا يدري مبلغه كثرة"[٨٨]، وبيَن لنا الازدي في هذا النص الصورة السلبية للخليفة مروان وهو يحاول الهرب من العباسيين وعدم مواجهة خصمه، كما حاول الازدي ان يقدم لنا صورة ان الأمويين كانوا يملكون الكثير من الأموال

والخزائن دون ان يوزعوها على الرعية، فمثلا الخليفة يزيد بن الوليد سمي بالناقص لأنه نقص أهل المدينة من عطاياهم شيئاً[٨٩]، ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان الازدي لا يمتلك النمط النقدي في تقييم مجمل حكم بني أمية، ولم يتعرض لتقييم تجربتهم بالحكم كأسرة حاكمة وان وجد ذلك فانه يعرضه من خلال روايات وأشعار تم اختيارها من قبله، وهذا ليس تصوراً بقدر ما كونه مثّل نمطاً للتدوين في عصره والذي أعتمد على سرد الرواية، اما بسلسلة رواة أو عرضها في سياق رواية واحدة يتبنى فكرتها دون نقد أو تعليق.

جدول بالروايات التي تقدم صوراً عن خلفاء بني أمية عند الازدي في كتابه تاريخ الموصل :

ت	الرواية	مناسبتها	مسندها	صورة الرواية	مصدر الرواية
١	"ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل فخرجت بها خوارج، فكتب إلى عمر، وذكر قصة"	خروج خوارج الشام سنة (١٠١هـ /٧٢٠م)	ابراهيم بن مضاء عن هارون بن معروف عن سفيان بن عيينة	ايجابية	الازدي، تاريخ، ج٢/٣
٢	"انا عدل دية الموصل على الغني أربعون درهماً، وعلى الوسط أربعة وعشرون، وعلى الفقير اثنا عشر درهماً في السنة"	تعديل دية أهل الذمة في الموصل سنة (١٠١هـ /٧٢٠م)	المعول عن ابراهيم بن هشام بن يحيى	ايجابية	الازدي،تاريخ، ج٢/٣
٣	"ان فيهم- يعني بني امية – مؤمناً كمؤمن ال فرعون"	وصف خلفاء بني أمية بال فرعون	ابن فيروز الانباري عن ابي حذيفة عن سفيان بن عيينة	سلبية في ضمنها صورة ايجابية	الازدي،تاريخ،ج٢ /٤
٤	"قالت الخوارج:ما فعل هؤلاء هذا-اي استأنف الحرب ضدهم- الا وقد مات عمر الرجل الصالح"	كان الخليفة عمر متوقف عن حرب خوارج الشام	أبو عبيدة	ايجابية	الازدي،تاريخ،ج٢ /٧
٥	"وكان يزيد مولعاً بالنساء والغناء واللهو والشرب"	ذكر شيء من أخبار يزيد بن عبد الملك	لا يذكر سند	سلبية	الازدي،تاريخ،ج٢ /١٨
٦	"كان يزيد قد طرب وعنده حبابة	ولوعه بالجواري	محمد الاملي عن علي بن	سلبية	الازدي،تاريخ،ج٢ /١٩؛المسعودي،

	وسلامة،فقال دعوني اطير،فقالت حبابة الى من تدع الأمة؟"		محمد		مروج الذهب،ح٣/١٨٩-١٩٢.
٧	"مرضت -يعني حبابة- بعد وثقلت ...فلم تجبه ،فبكى"	كان يزيد مشغول بجاريته حبابة	محمد بن عمران	سلبية	الازدي،تاريخ،ج٢/ ٢٠
٨	"كان يجمع المال جمعاً لم يجمعه احد قبله"	ذكر أخبار الخليفة هشام سنة (١٠٥هـ /٧٢٣م)	ابن فيروز الانباري	سلبية	الازدي،تاريخ،ج٢/ ٢١؛المسعودي،م روج الذهب، ح٣/١٩٩.
٩	"بينما كان الحر جالساً في قصره المنقوشة... فكتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك وببعد الماء على أهل البلد، فكتب إليه يأمره ان يحفر نهراً في وسط المدينة..."	إعطاء أمر للحر بن يوسف بحفر النهر سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م)	عبيد الطنافسي	سلبية تتضمن صورة ايجابية للحر بن يوسف	الازدي، تاريخ،ج٢/٢٦-٢٧
١٠	" وكان فيما قيل- صاحب صيد ولهو ولذات وشراب وكان لا يسكن المدن الآهلة من مدن الشام..."	بيعة الخليفة الوليد بن يزيد سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)	لا يذكر سند	سلبية	الطبري،تاريخ،٤/ ٢٣٥؛الازدي، تاريخ،ج٢/٥١؛
١١	"اراد رجل ان يسمي ابنه الوليد فنهاه النبي (ﷺ) وقال سيكون رجل يدعى الوليد يعمل في أمتي كما يعمل فرعون..."	أخبار الخليفة الوليد بن يزيد سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)	هارون عن احمد عن عبد الرزاق	سلبية	الازدي،تاريخ،ج٢/ ٥٦
١٢	"ويل للعرب بعد المائة وخمس وعشرين من الموت السريع والجوع الفضيع..."	أخبار الخليفة الوليد بن يزيد سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)	ابن فيروز الانباري	سلبية	الازدي،تاريخ،ج٢/ ٥٦
١٣	"ولد ولد فسموه الوليد	أخبار الخليفة الوليد	احمد بن بشر	سلبية	الازدي،

	ودخلوا به على النبي (ﷺ)...قالوا الوليد، قال:سميتموه باسم فراعينكم...ليكونن من أمتي رجل يقال له الوليد لهو اشر على أمتي من فرعون على قومه"	بن يزيد سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)			تاريخ،ج٢/٥٦؛ ابن الجوزي، الموضوعات،ص ١١٠.
١٤	"يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي يدعى الناقص لأنه نقص أهل المدينة من عطاياهم شيئاً"	خطبة يزيد بن الوليد سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)	خليفة بن خياط	سلبية	اليعقوبي، تاريخ، ج٢/٢٣٤؛ الطبري، تاريخ، ج٤/٢٧٣؛ الازدي، تاريخ، ج٢/٥٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢/٢١٢
١٥	"وكان يلقب صلتان باسم مجنون كان بدمشق"	تولى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك الخلافة سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)	لا يذكر سند	سلبية	الازدي، تاريخ، ج٢/٥٩
١٦	"الى من تراني اعهد؟ فقلت:امر نهيتك عن أوله فلا أشير عليك في امره"	عند سؤال يزيد بن الوليد عن تولية اخاه ابراهيم الخلافة	خليفة بن خياط	سلبية	الازدي، تاريخ، ج٢/٥٩-٦٠.
١٧	"كان شجاعاً، وكان يقال له الصلتان"	تولى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك الخلافة سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)	احمد بن محمد الحربي عن ابي سعيد عن الواقدي	ايجابية	الازدي، تاريخ، ج٢/٦٠
١٨	"فلما نزل على الزاب ...بجانب تل كشاف فقال: ما يقال لهذا التل؟قالوا: تل كشاف، فتطير..."	معركة الزاب سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)	محمد بن المعافى عن أبيه	سلبية	الازدي، تاريخ،ج٢/١٢٦
١٩	"فوجد له بيتاً من	هزيمة الخليفة	الهيثم عن عمر	سلبية	الازدي،تاريخ،ج٢

	دنانير وبيتاً من دراهم، وغير ذلك من الأموال والأمتعة والخزائن"	مروان بن محمد سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)	بن عبد الحميد		/١٣٣

من خلال الجدول المتقدم يلاحظ ان نسبة الروايات التي حملت صورة سلبية عن بني أمية قد وصلت إلى(١٥) رواية، بينما حملت الصورة الايجابية عنهم من خلال الجدول (٤) روايات من مجموع يصل إلى (١٩) رواية بالإجمال، وهناك روايتين حملت الطابع المشترك بين ما هو ايجابي وسلبي عن بني أمية، وتنوعت مصادر هذه الروايات بالاعتماد على الأزدي التي جاءت معظمها عن طريقه، ثم المسعودي وبنسبة أقل عند اليعقوبي والطبري وابن الجوزي، ورغم وجود مسانيد لهذه الروايات، الا أن ثلاثاً منها لم تحمل سنداً للرواية مما نقله الأزدي في تاريخه وواحدة من هذه الثلاثة وردت عند الطبري في تاريخه.

الخاتمة ونتائج البحث:

نستخلص من خلال هذا البحث عدة نقاط أهمها يمكن إجمالها بالتالي:

أولاً- تبين من خلال البحث ان الصورة التي نقلها الازدي في كتابه (تاريخ الموصل) قد حملت في طابعها صورة سلبية، أكثر ممن نقله عما هو ايجابي في هذه الصورة من خلال النصوص التي وردت في كتابه مما عالجه الباحث بالتحليل والنقد وهذا يبين توجهات الأزدي السياسية الموالية للعباسيين.

ثانياً- ان أبا زكريا الازدي قد تناول التاريخ السياسي لبني أمية وان ما وصل إلينا من نصوص كتابه (تاريخ الموصل) ما بين سنتي (١٠١- ٢٢٤هـ/٧١٩-٨٣٨م)، وبالتالي فان هناك حوالي ستة عقود لم تصل إلينا من تاريخ تلك الأسرة، وبذلك يكون الازدي قد قدم صورة عن أخر سبعة خلفاء لبني أمية لا يرتقون في حزمهم وتدبير أمور الدولة إلى ما كان عليه خلفاء الفترة المبكرة لتلك الأسرة كالخليفة معاوية بن أبي سفيان والخليفة عبد الملك بن مروان.

ثالثاً- عَبَر الازدي من خلال نصوصه عن صورة ايجابية للخليفة عمر بن عبد العزيز، في الوقت الذي يقدم صورة سلبية بشكل ضمني عما سبقه من خلفاء بني أمية الذين رفع مظالمهم عن العامة والخاصة.

رابعاً- أعتمد الازدي على رواة عاشوا وتأثروا بالأدبيات العباسية المعادية لبني أمية، لاسيما في وضع الأحاديث وكتابة التاريخ والشعر.

خامساً- لم يعلق الازدي على ماآلت إليه الدولة الأموية، إنما ركز على سير الأحداث وعلى مفردات الدعوة العباسية، ماعدا ذكره بعض الإشارات التي تدل على ان مدينة الموصل ذات ميول أموية، مما شكلت معارضة لدولة بني العباس.

سادساً- ان الازدي كان مؤرخاً ومحدثاً في الوقت نفسه، فالمنهج الذي اتبعه الازدي هو المنهج الحولي القائم على ذكر أحداث كل سنة على حدة،كما اورد نصوص تاريخية تارة بسلسة إسناد وهو منهج أهل المحدثين في التحقق من الروايات ويذكر المصدر خاصة اعتماده مصنفات كبار المؤرخين، وتارة أخرى بدون سلسلة إسناد.

سابعاً- تحدث الازدي عن بعض ألأحداث التاريخية المهمة الخاصة بخلفاء بني أمية مثل معركة الزاب التي انتهت بهزيمة الخليفة مروان بن محمد، وقد أشار إلى مشاهدته إلى أماكن تلك المعركة، مما يشير إلى ربطه بين الإحداث التاريخية والمواقع الجغرافية في ذلك العصر.

الهوامش:

(١)روزنثال، (الأزدي)، المقال منشور في دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير: ابراهيم زكي خورشيد وآخرون، اشرف على تحريرها: الاتحاد الدولي للمجاميع العلمية، (القاهرة:١٩٦٩)، مطبعة الشعب، مج٣/١٧٤.

(٢) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، ط٣، (بيروت: ٢٠٠٨)، دار المعرفة، ص٧٦١؛ مجموعةمن الباحثين المنجد في اللغة، ط٤٣، (بيروت: ٢٠٠٨)، دار المشرق، ص٤٤٠.

(٣)ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥، (مصر:١٩٨٢)، دارالمعارف، ص٤٨٤؛ الذهبي، المشتبه في أسماء الرجال، تحقيق: علي محمد البجاري، (دمشق:١٩٦٢)، دار إحياء الكتب العربية، ج١/١٨.

(٤) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ، راجعه: محمد يوسف الدقاق، ط٤،(بيروت:٢٠٠٦)، دار الكتب العلمية، مج٦/٤٦٩.

(٥) الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم، تاريخ الموصل، تحقيق:علي حبيبة، (القاهرة: ١٩٦٧)، لجنة إحياء التراث الاسلامي، ج٢/١٥.

(٦)ينظر:المسعودي،أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر،اعتناء:محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة حلبي،ط١،(بيروت:٢٠٠٥)، دار المعرفة،ج١/٢٥.

(٧))الفيروز آبادي،معجم،ص٤٧٢.

(٨)ينظر: الحموي،أبوالفضايل محمد بن علي،التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، وضع فهارسه:بطرس غريازنيويج،(موسكو:١٩٦٣)، دار النشر للآداب الشرقية،ص١٣٦.

(٩) مجموعة من الباحثين، المنجد في اللغة،ص٢٧٨.

(١٠)ينظر:الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان،سير أعلام النبلاء،تحقيق:شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزيبق،ط١١،(بيروت:٢٠٠١)،مؤسسة الرسالة،ج١٥/٣٨٦-٣٨٧.

(١١) الفيروز آبادي،معجم،ص٥٦٦.

(١٢) الذهبي،سير،ج١٥/٣٨٦

(١٣)ابن الأثير،الكامل،مج٦/١٨٥،١٨٢.

(١٤)المصدر نفسه،مج٦/٢٢٠-٢٢١.

(١٥)ابن الأثير، الكامل،مج٦/٢٠٦.

(١٦)المصدر نفسه، مج٦/٣٦٣؛ زكار، سهيل، أخبار القرامطة في الاحساء والشام والعراق واليمن، (دمشق:١٩٨٥)، دار الكوثر، ص١٢٣.

(١٧)ابن الأثير،الكامل،مج٧/٢١٠،٨٧.

(١٨)اليازجي،محمد ميسر محمد بهاء الدين، الازدي وكتابه تاريخ الموصل،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية(جامعة الموصل:٢٠٠٠)،ص٢٣-٢٥.

(١٩) ابن الأثير،الكامل،مج٦/٤٢٦.

(٢٠)المصدر نفسه،مج٦/٤٢٧.

(٢١)ابن الأثير،الكامل،مج٦/٤٨٩،٤٨٦.

(٢٢)ينظر:ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي، صورة الأرض، (بيروت:د/ت)، دار مكتبة الحياة، ص١٩٤-١٩٥.

(٢٣)الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ط١، (بيروت:١٩٧٩)، دار الكتب العلمية، ج١/١٥.

(٢٤)الذهبي،سير،ج١٣/٥٥٨،١٣٩؛ج١٤/٤١-٤٢؛ج١٧/٦.

(٢٥)الازدي،تاريخ،ج٢/٩٦.

(٢٦)المصدرنفسه،ج٢/مقدمة المحقق، ص ١٥، ٣٠١.

(٢٧) المصدر نفسه،ج٢/ مقدمة المحقق،ص ١٩، ٢٥ .

(٢٨) الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان،تذكرة الحفاظ،(بيروت:١٩٥٦)،دار إحياء التراث العربي،ج٣/٨٩٤-٨٩٥.

(٢٩)ينظر:تاريخ،ج٢/مقدمة المحقق،ص١٦.

(٣٠)المصدر نفسه،ج٢/٣-٤.

(٣١)المصدر نفسه،ج٢/٢٦-٢٧.

(٣٢) المصدر نفسه،ج٢/١٥٠.

(٣٣)ابراهيم بن مضاء:لم اعثر على ترجمته فيما عُدت إليه من مصادر.

(٣٤)ينظر:تاريخ الموصل،ج٢/٤.

(٣٥)ينظر ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق:أكرم ضياء العمري، ط١،(النجف:١٩٦٧)، مطبعة الآداب، ج١/٣٢٢؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ط٤، (بيروت:٢٠٠٨)، دار الكتب العلمية، مج٤/٧٠-٧٢.

(٣٦)كراتشوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، (مصر:١٩٥٧)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج١/٦٠-٦١؛ الصلابي، علي محمد محمد، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والاصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ط١، (مصر:٢٠٠٦)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص٦٥.

(٣٧)ينظر: تاريخ الموصل،ج٢/٣.

(٣٨)ينظر: المصدر نفسه،ج٢/٤.

(٣٩)هارون بن عيسى: هو أبو يزيد الشيباني البلدي،قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن احمد بن حنبل، توفي في بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، للمزيد ينظر:الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، مج١٤/٣٣ .

(٤٠)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، جامع الأحاديث، ضبط نصوصه واخرج أحاديثه: فريق من الباحثين، ط١، (مصر:٢٠٠٢)، ج١١/٤١.

(٤١)ينظر:تاريخ الموصل،ج٢/٤

(٤٢) ابن خياط، تاريخ،ج١/٣٢٣-٣٢٧؛الطبري، تاريخ،مج٤/٧١.

(٤٣)ابن فيروز الانباري:هو أبو موسى عيسى بن فيروز الانباري حدث عن احمد بن حنبل توفي بعد سنة(٢٤٧هـ/٨٦١م)، للمزيد ينظر:الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٣، (بيروت:٢٠١١)، دار الكتب العلمية،مج١١/١٧٢.

(٤٤)الازدي، تاريخ الموصل،ج٢/٤.

(٤٥)سورة غافر،آية ٢٨.

(٤٦)ينظر:خليفة،ج١/٣٢٣؛الطبري، تاريخ،مج٤/٧١.

(٤٧)ينظر:ابن الأثير،الكامل،مج٤/٣٢٧.

(٤٨)ينظر:تاريخ الموصل،ج٢/٧.

(٤٩)ينظر:المصدر نفسه،ج٢/١٨.

(٥٠)المصدر نفسه،ج٢/١٨.

(٥١)محمد الاملي:هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري المؤرخ المشهور،عالم العصر من أهل آمل في طبرستان كان عارفا بالقراءات والفقه واللغة (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،مج ٢/١٥٩؛ الذهبي،سير،ج١٤/٢٦٧.

(٥٢)ينظر:تاريخ الموصل،ج٢/١٩

(٥٣)ينظر:المصدر نفسه،ج٢/٥،١٩.

(٥٤)ينظر:المصدر نفسه،ج٢/٥،١٩.

(٥٥)ينظر: مروج الذهب، ج٣/١٨٩-١٩٢؛ القاضي، نعمان، الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، (مصر: ١٩٧٠)، دار المعارف، ص٧٣١.

(٥٦)محمد بن عمران: أبو عبد الله المرزباني أخباري مؤرخ أديب أصله من خراسان ولد ومات ببغداد، له العديد من المؤلفات، (٢٩٧-٣٨٤هـ /٩١٠-٩٩٤م)، للمزيد ينظر: الذهبي، سير، ج١٦/٤٤٨.

(٥٧)ينظر:تاريخ الموصل،ج٢/٢٠

(٥٨)ينظر:المصدر نفسه،ج٢/٢٠

(٥٩)ينظر: الطبري،تاريخ،ج٤/٢١٨،٢٢٠؛المسعودي،مروج الذهب،ج٣/١٩٩،١٩٥.

(٦٠)ينظر:تاريخ الموصل،ج٢/٢٧

(٦١)عبيد الطنافسي:هو أبو الفضل عبيد بن أبي امية الطنافسي الحنفي الكوفي والد يعلى وأخويه صدوق، من السادسة، للمزيد، ينظر: ابن حجر، تقريب،ج١/٣٧٦.

(٦٢)ينظر،تاريخ الموصل،ج٢/٢٦-٢٧

(٦٣)المصدر نفسه،ج٢/٣٠،٢٨؛

Paul G.Forand ,"The Governors of Mosul according to al–Azdī'sT'arīkh al-Mawsil,Journal of the American Oriental Society, Vol. 89, No. 1 (Jan. - Mar., 1969), pp.88-89. Published by American Oriental Society at the URL: http://www.jstor.org/stable/598281

نقلاً عن موقع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني: www.ivsl.org

(٦٤)ينظر: تاريخ الموصل،ج٢/٣٤.

(٦٥)ينظر: المصدر نفسه،ج٢/٥١.

(٦٦)المصدر نفسه،ج٢/٥١.

(٦٧)ينظر: تاريخ الأمم،ج٤/٢٣٥.

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه، ج٤/٢٣٨؛ الازدي، تاريخ، ج٢/٥١؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١، (بيروت: ٢٠٠٠)، دار الكتب العلمية، مج١/٣٧٣-٣٧٦.

(٦٩)ينظر: تاريخ الموصل، ج٢/٥٦

(٧٠)المصدر نفسه، ج٢/٥٦.

(٧١)احمد بن بشر: هو احمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي، احد علماء اهل السنة والجماعة، وصفه الذهبي بأنه الأمام المحدث القدوة، أصله من البصرة من أصحاب السند العالي توفي سنة (٣٤٠هـ/٩٥١م) للمزيد ينظر: الذهبي، سير، ج١٥/٤٠٧.

(٧٢)الازدي، تاريخ الموصل، ج٢/٦٠؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، ط١، (بيروت:٢٠٠٨)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ص١١٠.

(٧٣)ينظر:تاريخ الموصل،ج٢/٦٠.

(٧٤)ينظر:ابن خياط، تاريخ خليفة، ج٢/٣٨٦-٣٨٧؛ اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، علق عليه: خليل المنصور، ط٢، (بيروت:٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية، ج٢/٢٣٤؛ الطبري، تاريخ الأمم، مج٤/٢٣٥؛ المسعودي، مروج الذهب،ج٣/٢١٢.

(٧٥)ينظر:تاريخ الموصل،ج٢/٥٧-٥٨.

(٧٦)ينظر:المصدر نفسه،ج٢/٥٩- ٦٠.

(٧٧)المصدر نفسه،ج٢/٦٠.

(٧٨)المصدر نفسه،ج٢/١٣١.

(٧٩)المصدر نفسه،ج٢/٦٦.

(٨٠)المصدر نفسه،ج٢/١٠٦.

(٨١)ينظر:ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد، العقد الفريد، شرح: احمد امين وآخرون، ط٢، (القاهرة:١٩٦٢)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج٤/٤٧٨؛ وايضاً المسعودي، مروج الذهب، ج٣/٢٢٩.

(٨٢)ينظر: تاريخ الموصل،ج٢/١٣١-١٣٢.

(٨٣) تل كشاف: هو موضع من زاب الموصل، ينظر:الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت:١٩٩٦)، دار إحياء التراث العربي، ج٧/١٣٨.

(٨٤)الازدي، تاريخ الموصل، ج٢/١٢٦.

(٨٥)ينظر، تاريخ ابن خياط، ح٢/٤٢٧.

(٨٦)ينظر، تاريخ الموصل، ج٢/١٣٢.

(٨٧)ينظر: ابن خياط، ج٢/٤٢٧.

(٨٨)ينظر: تاريخ الموصل، ج٢/١٣٣.

(٨٩) المصدر نفسه، ج٢/٥٧.

أثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل
في عهد الدولة الاتابكية (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)

د. ميسون ذنون العبايجي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٥/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٧/١

ملخص البحث:

يتناول البحث اثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عصر الدولة الاتابكية بالموصل، اذ يمكن القول ان معظم طلاب العلم من الموصليين كانوا قد درسوا في بغداد، وبالاخص في المدرسة النظامية، حيث تعد هذه المدرسة واحدة من تلك الاماكن التي جذبت انظار طلاب العلم من مختلف انحاء العالم الاسلامي، شأنها شأن المدارس التي كانت منتشرة في المشرق الاسلامي.

ونظامية بغداد بالتحديد كانت قد لاقت شهرة علمية واسعة النطاق، اذ زارها العلماء من مختلف البلدان من خراسان، والعراق، وبلاد الشام، والاندلس، وكان لعدد من علماء الموصل نصيب فيها من التعليم. من هنا جاءت اهمية البحث في معرفة اهم العلماء الذين درَسوا في هذه المدرسة، واثر هذه الدراسة فيما بعد على الحركة العلمية في الموصل وخارجها.

The impact of the Madrasah Al Nizamiyya in Baghdad on some Ulama of Mosul in Atabegs period (521-660 A.H/1127-1262 A.D)

Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi/ Professor assistant
University of Mosul/Mosul Studies Center.

Abctract

This research is an attempt to study the relationship between Ulama of Mawsil and Al - Madrasa al Nizamiyya in Baghdad the reign during Atabegs of the Mosul, we can say that the most student from Mosul were studied in Baghdad .Al -Madrasa al Nizamiya of Baghdad occupied wide scientific fame in the Islamic world .That the Ulama vist it from different countries from Khorasan ,Damascus, Spain ,And here lie the importance of the research ,which concentrate on the notable Ulamas whom studied in this Madrasa and the impact of this School on the scientific movement in Mosul and aboard .

المقدمة:

البحث محاولة لدراسة الاثر الذي تركته المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل، اذ وجد العديد من علماء الموصل ممن دَرَسَ في هذه المدرسة، وبعد إكماله الدراسة

* استاذ مساعد، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

في مدينته، وقد تجاوز العشرين من عمره، أصبح مؤهلا للذهاب الى هذه المدرسة والدراسة فيها، اذ مازالت هناك حاجة ملحة من اجل معرفة جذور الثقافة الموصلية، ومن اين استمدت، والغرض من أية رحلة علمية، ومن دون أدنى شك أن طلبة العلم هو المفتاح لذلك الأمر، وذلك لتكوين خلفية واضحة عن الجهود التي بذلها هؤلاء الطلبة في سبيل اكتساب المعرفة العلمية ذات الاتجاهات المتعددة، وإسهامهم في تطور الحركة العلمية في مدينتهم، ولا يتعدى الأمر إلى ذلك فحسب بل محاولة لمعرفة سبب لانتشار مذهب ما في المدينة، التي كان يأتي في مقدمتها العلوم الفقهية، وتعزيز بعض المعارف العلمية السائدة في كل عصر من تلك العصور التي نشأ بها طلاب العلم، ومما نلاحظه إن معظم العلماء الموصليين ممن درسوا في المدرسة النظامية أصبحوا من المتفقهين بالمذهب الشافعي، وأنشأت المدارس لتدريس اصول المذهب الشافعي، وبالتالي فان علماء الموصل ساهموا في نشر هذا المذهب في الموصل، وبخاصة في عهد الدولة الاتابكية بالموصل، والفت في هذا المجال كتبا خصصت لعلماء المذهب الشافعي، واثر ذلك كله جاء من خلال المدرسة النظامية لانها أنشأت بالأصل لتقوية المذهب الشافعي، ووفقا لما ذكرته المصادر التاريخية ان عصر الدولة الاتابكية هو العصر الذي ظهر فيه مجموعة كبيرة من العلماء الذين ساهموا بشكل او باخر في وضع قاعدة علمية واضحة المعالم اصبحت بمثابة الاساس الذي سار عليه طلاب العلم فيما بعد، ونقصد هنا المدارس التي انشأت من قبل الحكام الاتابكة، وبعض أفراد الأسر العلمية التي ظهرت في الموصل كـ الاسرة لشهرزورية، وآل منعة، اذ شهدت الموصل منذ نهاية القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) ازدهارا في الحركة العلمية، حيث ان حكام الدولة الاتابكية انشأوا العديد من المؤسسات التعليمية، وقربوا اليهم العلماء والادباء، واجزلوا لهم العطاء حتى اصبحت الموصل كما وصفها ضياء الدين بن الاثير"علما في رأسه نار"[١]، ولم ينته العصر الاتابكي إلا وقد انتشرت المدارس، وهي وسيلة مهمة في نشر العلم، فهذا قول الرحالة الاندلسي ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) الذي زار الموصل في سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) واصفاً المدارس التي كانت موجودة في هذه المدة بالقول:"وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو ازيد على دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة"[٢]. وتوافد اليها المدرسين من مختلف انحاء المشرق الاسلامي، ليدرسوا في مدارسها، بجانب المدرسين المواصلة الذين بذلوا جهودا كبيرة للوصول الى مرتبة علمية كبيرة اهلتهم لكي يكونوا محط أنظار للعديد من طلاب العلم.

وتوافد اليها المدرسون من مختلف انحاء المشرق الاسلامي، ليدرسوا في مدارسها، بجانب المدرسين المواصلة الذين بذلوا جهودا كبيرة للوصول الى مرتبة علمية كبيرة اهلتهم لكي يكونوا محط أنظار للعديد من طلاب العلم، ان توجه اي طالب علم نحو مكان ما لتلقي العلم فيه كان

ياتي من خلال المعرفة المسبقة بالمكان الذي سوف يذهب اليه، وتلعب الاسرة الدور الكبير في هذا الامر، اضف الى ذلك الشيوخ الذين درس عليهم في مدينته كان لهم الدور لاكبر في ذلك، فالعالم الفلاني قد يوجه طلبته الى شيخ ما قد درس عليه مسبقاً، وهذه المعرفة متأتية من عدة طرق سلكها التلميذ للوصول الى هذا المكان، والمدرسة النظامية واحدة من تلك الاماكن التعليمية التي جذبت طلاب العلم الموصليين، شأنها شان المدارس الإسلامية التي كانت منتشرة في المشرق الإسلامي، ونظامية بغداد بالتحديد لاقت شهرة علمية واسعة النطاق، اذ زارها العلماء من مختلف البلدان من خراسان، وبلاد الشام، والمغرب، وكان لعدد من علماء الموصل نصيب من التعليم والدراسة في هذه المدرسة، وقسم منهم شغل منصب معيد او مدرس في المدرسة ذاتها.

من هنا جاءت اهمية هذا البحث في معرفة صلة علماء الموصل بالمدرسة النظامية وبالتحديد في عصر الدولة الاتابكية، في محاولة لمعرفة هذا الاثر من حيث اهم العلماء من الموصليين الذين درسوا في هذه المدرسة، وكذلك دراسة هذا الاثر بعد عودتهم الى الموصل، وإسهامهم في نهضة الحركة العلمية بالموصل، وبخاصة في تعزيز المذهب الشافعي في المدينة.

- **نبذة موجزة عن المدرسة النظامية ببغداد**:

تعد المدرسة في الاسلام المؤسسة التعليمية الاولى بلا منازع من حيث انها تكرس جهدها اساساً لدراسة الفقه الاسلامي، وهو درة العلوم الاسلامية كلها، وقد نشأت المدرسة وتطورت من خلال المسجد الذي استمر استخدامه في تدريس العلوم الاسلامية المختلفة ومن بينها علم الفقه، وكان في مقدور مؤسس المسجد ان يخصصه لتدريس اي علم من هذه العلوم حسب رغبته، اما المدرسة فإنها على خلاف ذلك كانت تكرس أساساً لتدريس الفقه ، في حين كانت العلوم الاخرى تدرس باعتبارها مواد مساعدة[٣].

ان التعليم في المدارس لم يكن الا امتدادا لحركة التعليم في المساجد، لذا فالتعليم في المدارس كان مقتصراً على تلقي العلوم الدينية واللغوية، ومنها المدرسة النظامية وتنسب الى الوزير نظام الملك قوام الدين ابي علي الحسن بن علي الطوسي الشافعي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) وهي احدى تسع نظاميات انشأهن هذا الوزير في بغداد، والبصرة والموصل، واصبهان، وآمل، وطبرستان، ومرو، و نيسابور، وهراة، وبلخ[٤]، وقد شرع ببناء نظامية بغداد في (شهر ذي الحجة من عام٤٥٧هـ/١٠٦٥م)[٥] في الجانب الغربي من المدينة[٦]، وبعد ما يقرب من سنتين كاملتين تم افتتاح المدرسة في يوم (السبت ذي القعدة من عام ٤٥٩هـ/١٠٦٧م)[٧].

وكانت المدرسة النظامية عظيمة الاوقاف، ومدرسوها مشاهير جلة، وخرجت علماء افاضل[٨]، والهدف من هذه المدرسة هي لتقوية المذهب الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨٢٠م) بوجه

خاص، وتخريج دفعات من الطلبة مشبعين بفكرة الدولة السلجوقية، وبمبادئ المذهب للشافعي، وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية كقضاة، وكتاب، ووعاظ، وائمة مساجد، وخطباء ومدرسين[٩]، وقد نجحت فكرة نظام الملك وادت مدارسه واجبها بشكل مرضي، وكانت لها نتائج بعيدة المدى في تقوية المذهب الشافعي، كما قدمت للثقافة العربية الاسلامية خدمة طيبة[١٠]، وكان من شروط الالتحاق بالمدرسة النظامية ان يكون المدرس بها والواعظ ومتولي الكتب من الشافعية اصلاً وفرعاً[١١]، ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه المدرسة كان يدَّرس فيها الاصول والفقه الشافعي والخلاف والفرائض والادب والكلام والحديث والتفسير والوعظ والجدل[١٢].

- **دراسة بعض علماء الموصل في المدرسة النظامية**:

بغداد واحدة من المحطات الهامة التي ياتي اليها العلماء من المشرق والمغرب، وهي مهمة بالنسبة لاي عالم قام برحلة علمية لتقلي العلم على شيوخ عصره، واحتفظت بغداد بمكانتها العلمية على مر العصور الاسلامية باعتبارها عاصمة للخلافة العباسية، وهي مركزا للتطورات السياسية والاجتماعية وحتى العلمية، ومنفتحة على معظم ثقافات العالم الاسلامي، وبخاصة مدن المشرق الاسلامي، ولا تخلو السيرة العلمية لاي عالم من زيارة قام بها الى بغداد للدراسة على شيوخ عصرهم، ومن ضمنهم علماء الموصل التي تعددت اتجاهات دراستهم في بغداد حسب ما ذكرته كتب التراجم، ما بين الدراسة في مدارسها، او اماكن اخرى تعليمية كالجوامع والمساجد، وكان عادة اي عالم ان تكون بداية تلقيه العلم في وطنه الام، وعندما يبلغ سنا معينا من العمر يقوم بعدة زيارات او رحلات علمية في مختلف انحاء العالم الاسلامي، وبخاصة المدن التي كانت بمثابة العاصمة، كبغداد ودمشق وحلب ومصر ونيسابور وغيرها من المدن، وكتابي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م) وتاريخ دمشق لابن عساكر[١٣](ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م) خير دليل على ذلك حيث دونا في هذين الكتابين معظم الشخصيات التي زارت هاتين المدينتين وبخاصة العلمية، وهذا ما ينطبق ايضا على علماء الموصل حالهم حال اقرانهم من العلماء في مناطق اخرى.

ان سبيل الوصول الى المدرسة النظامية في بغداد كان عادة ما يتم من خلال الشهرة العلمية الواسعة التي نالتها تلك المدرسة متمثلة بنوعية المدرسين او العلماء الذين كانوا يدرسون بها، والتي غالبا ما تكون توجهاتها ملائمة لتوجهات التلميذ الذي يذهب اليهم، من حيث انها تمثل المدرسة الرسمية للمذهب الشافعي[١٤].

ويمكن القول ان المدرسة النظامية عندما فتحت سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٧م)، كانت الموصل تحت السيطرة السلجوقية (٤٨٩-٥٢١هـ/١٠٩٥-١١٢٧م) وتمر بفترة مضطربة سياسيا وعسكرياً، بسبب الصراعات التي كانت قائمة بين أفراد الأسرة السلجوقية، فضلاً عن ذلك

صراعاتهم مع الصليبيين الذين بداوا بالتقدم نحو بلاد الشام سنة(٤٩٠هـ/١٠٩٦م) التي كانت تحت سيطرة السلاجقة، وهكذا فان الموصل لم تشهد استقراراً سياسياً خلال هذه المدة، واثر بشكل او باخر على الازدهار الثقافي، والعمراني، والاقتصادي على الموصل، لذا كان هناك بعض الركود العلمي في هذه المدة، بدليل اننا نسمع بكثرة عن رحلة علماء الموصل الى بغداد بعد مجئ حكم الدولة الاتابكية موضوع البحث، اذ شهدت الموصل تطورا علميا واضحا في هذه الفترة، وازدهرت الحركة العمرانية، وكثرت بناء المدارس التي يعود انشائها الى الاسر العلمية كابناء الشهرزوري، واسرة ابناء آل منعة، وابناء مهاجر وغيرهم[١٥] مما شجع توافد الشيوخ الكبار الى الموصل من اجل القاء دروسهم فيها، او السماع من شيوخها، وكذلك وفد اليهم طلاب العلم ايضا للدراسة في مدارسها. ولعبت الاسرة دورا كبيرا في توجيه ابنائها في الدراسة، فكان الكثير منهم وبخاصة الاباء قد درسوا في بغداد، او على احد مدرسيها، وبالتالي نجد ان معظم افراد اسرته يدرسون ايضا في تلك المدرسة، وهذا ما نلاحظه عند اسرة ال الشهرزوري وهي من اقدم الشخصيات العلمية الموصلية التي درس معظم افرادها في بغداد، او في نظاميتها[١٦]، اذ ان ابا احمد القاسم بن المظفر بن علي ابن القاسم الشهرزوري (ت٤٨٩هـ/١٠٩٥م) كان من اهل العلم والفضل، وهو جد البيت الشهرزوري، قدم بغداد عدة مرات طلباً للعلم[١٧]، فسمع بها الحديث من ابي القاسم عبد العزيز بن علي الازجي[١٨]، ثم اصبح قاضياً في اربل وسنجار[١٩].

وكذلك نجد ان يونس بن محمد بن مالك بن محمد بن سعيد الملقب بـــ رضي الدين (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)[٢٠] من ال منعة وهو احد الفقهاء الكبار، ودرس على احد شيوخ المدرسة النظامية، وهو والد كل من عماد الدين وكمال الدين بن منعة اللذان درسا في المدرسة النظامية، فانتقل رضي الدين الى الموصل ودَرَسَ بها اولاً على الشيخ أبي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني الشافعي (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م)[٢١]، علما ان الاخير كان ممن درس على الامام الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م)، الذي تولى التدريس المدرسة النظامية سنة (٤٨٤-٤٨٨هـ/١٠٩١-١٠٩٥م) وتم تعينه من قبل نظام الملك نفسه، وسافر رضي الدين الى بغداد وتتلمذ فيها على يد الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز[٢٢] مدرس النظامية ايضا.

وهذه شهادة حية من العالم الموسوعي عبد اللطيف البغدادي (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) تحدث فيها عن دور والده في تعليمه اذ ذكر ما نصه:"سمعت الكثير، وكنت اثناء ذلك اتعلم الخط واتحفظ القرآن والفصيح والمقامات وديوان المتنبي، ومختصرا في الفقه، ومختصرا في النحو، فلما ترعرت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري[احد مدرسي المدرسة النظامية] وكان يومئذ شيخ بغداد، وله بوالدي صحبة قديمة ايام التفقه بالنظامية، فقرات عليه خطبة

الفصيح،....."[٢٣]. ونجد ان معظم طلاب العلم الذين يدرسون في المدرسة النظامية كانوا يدرسون اولا في مدينتهم، وبعد ان يتمكنوا من علمهم ، يذهبون الى بغداد المحطة الثانية بعد مدينتهم الام، وذلك في سن العشرين من عمرهم، اذ تذكر بعض المصادر التاريخية في بعض الاحيان سنة توجههم الى المدرسة النظامية، فابن باطيش ذهب اليها وكان قد بلغ من العمر عشرين عاما.

وكما مر سابقا ان الاسرة الشهرزورية كانت سبَّاقة للدراسة في المدرسة النظامية، اذ درس من هذه الاسرة ايضا ابا بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري والمكنى بقاضي الخافقين (ت٥٣٨هـ/١١٣٤م): تفقه ببغداد على الشيخ ابي اسحق الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ، ويعد الشيرازي من ابرز شيوخ المدرسة النظامية وهو ثاني مدرس درّس في النظامية قدم بغداد سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) وتذكر المصادر التاريخية ان نظام الملك انشأ المدرسة النظامية حتى يدرس فيها الفقه الشافعي، وعندما بنيت المدرسة طلب منه نظام الملك ان يتولى التدريس فيها، ويقي يدرس فيها ستة عشر عاماً (٤٥٩-٤٧٦هـ/١٠٦٦-١٠٨٣م)، فلزم أبا الطيب الطبري (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) وهو من اشهر علماء الشافعية ببغداد في القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) اذ ان معظم تلامذته درَّسوا في المدرسة النظامية، ومنهم الشيرازي، حيث برع الاخير في هذا المذهب، وصار معيد الطبري، بحيث ضرب المثل بفصاحته، وقوة مناظرته، وناب عنه في مجلسه، ورتبه معيداً في حلقته، وصار إمام وقته ببغداد، ولما بنيت المدرسة النظامية ببغداد، طلب منه نظام الملك ان يتولاها، فلم يوافق اولاً[٢٤]، فولاها لأبي نصر ابن الصباغ (ت٤٧٧هـ/١٠٨٤م)[٢٥]، اذ درس فيها مدة عشرين يوماً[٢٦]، ثم أجاب الشيرازي الى طلب نظام الملك فتولاها سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م)، ولم يزل بها الى وفاته. صنف الشيرازي في الاصول، والفروع، والخلاف، والمذهب، ومن اشهر مؤلفاته : المهذب في المذهب، والتنبيه في الفقه، واللمع وشرحها في أصول الفقه، والتبصرة، والمعونة، والتلخيص في الجدل[٢٧].

وهناك ايضا كمال الدين الشهرزوري (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)[٢٨] الذي درس على يد الشيخ اسعد الميهني (ت٥٢٧هـ/١١٣٣م)، الفقيه الشافعي الملقب بـ مجد الدين، كان قد برز في الفقه والخلاف، وله فيه تعليقة مشهورة، تفقه بمرو ثم رحل إلى غزنة، ثم ورد إلى بغداد وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين، فالأولى في سنة (٥٠٧هـ/١١١٣م) ثم عزل في سنة (٥١٣هـ/١١١٩م)، والمرة الثانية في سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م).

ولم يقتصر التعليم في المدرسة النظامية على العلوم الدينية فقط فشمل العلوم العربية ايضا، اذ ان الفخر الموصلي ثم البغدادي المعروف بابي المعالي الشافعي المقرئ محمد بن أبي الفرج،

الذي ولد في الموصل (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)[٢٩]، وصاحب يحيى بن سعدون القرطبي (ت٥٦٧هـ/١١٧١م) وسمع منه، وقرا عليه القراءات[٣٠]، ومن خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي[٣١] قدم بغداد سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م)[٣٢] وهو في سن الثلاث وثلاثين سنة، وتفقه بالمدرسة النظامية[٣٣]، حيث قرأ العربية على مدرسها الكمال عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الذي كان تلميذا بالمدرسة النظامية، ودرس على ابي منصور الرزاز، بحيث اصبح بارعاً في الفقه الشافعي، وقرا في علم الخلاف ايضا[٣٤]. وقد برع ابا المعالي في الخلاف، والفقه والاصول، واصبح احد المعيدين فيها اي النظامية[٣٥]، اذ تصدر فيها للإقراء عليه عبد الصمد ابن أبي الجيش والكمال عبد الرحمن بن المكبر، كان بعلل القراءات[٣٦]، قال عنه ابن النجار كان فقيها فاضلا نحويا حسن الكلام في مسائل الخلاف له معرفة تامة بوجوه القراءات، وعللها، ثم طرقها، وله في ذلك مصنفات[٣٧].

وكما ذكر سابقا ان توجهات الطالب نحو الدراسة في علم ما هي تحدد عند من سيدرس، فان كل من عماد الدين محمد بن يونس (ت٦٠٨هـ/١٢٢٥م) و كمال الدين موسى بن يونس (ت٦٣٩هـ/١٢٤٢م) ولدا منعة قد درسا في النظامية ، عند السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي المعروف بالسديد السلماسي[٣٨](ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)، اذ تولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد، كان امام عصره في الفقه والجدل والخلاف، وكان سديدا في الفتوى[٣٩]، وهو الذي شهر طريقة الشريف في الخلاف بالعراق وكان قد درس الوسيط للغزالي وعندما يذكر هذا الكتاب يذكره بدون مراجعة[٤٠]، وطريقة الشريف نسبة الى شرف شاه بن ملك داد المراغي الملقب بالشريف العباسي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) اذ كان بارعاً في علمي الخلاف والجدل[٤١]، وكان السلماسي معيدا في المدرسة النظامية عندما كان يدرس على يده كمال الدين وهو في سن العشرين من عمره اذ توجه الى بغداد سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)[٤٢]، ومدرس المدرسة النظامية انذاك يوسف بن بندار الدمشقي، ودرس كمال الدين النحو على يد الشيخ كمال الدين الانباري النحوي الذي مر ذكره سابقا[٤٣]، وقد تزامنت في المدة التي درس كمال الدين بالمدرس النظامية وجود عدد من الشيوخ الذين عاصرهم ولابد انه التقى بهم، وكانوا ممن اختصوا بعلم الجدل والخلاف العلم الذي تبحر به كمال الدين، وقاده الى دراسة علوم اخرى، وهي العقلية كالطب، والكيمياء، وعلم الهيئة (الفلك)، وعلم الحساب بفروعه، فمن بين هولاء الشيوخ: الشيخ رضي الدين القزويني[٤٤] وهو احمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٤٥] ويكنى بابي الخير الشافعي[٤٦]، ولد بقزوين سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)[٤٧]، وقدم بغداد بعد اداء فريضة الحج سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) ودرس في

المدرسة النظامية[٤٨]. كان رضي الدين القزويني إماماً في المذهب، والخلاف، والاصول والتفسير، والوعظ[٤٩].

وهذه قائمة باسماء من درس من المواصلة بالمدرسة النظامية:

١. **ابو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين الموصلي المعروف بابن الشيرجي(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م):**

فقيه الموصل، ولد بالموصل، وقرأ بها القران، وسمع الحديث ، وسافر الى بغداد ودرس في نظاميتها على مدرسها ابن الرزاز (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م) ، تم تولى الاعادة بها[٥٠]. وابن الرزاز (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م) وهو بالاصل قد تفقه على خمسة من شيوخ المدرسة النظامية، وهم كل من ابي حامد الغزالي، وابي بكر الشاشي، وابي سعد المتولي، والكيا الهراسي، واسعد الميهني، ولي التدريس في المدرسة النظامية مدة، واصبح فيما بعد رئيس المذهب الشافعي"[٥١]، ودرس عند ابن الرزاز ايضا ابا حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري الملقب بمحيي الدين (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م)، اذ قال عنه العماد الاصفهاني[٥٢]:" اجتمعنا ببغداد في المدرسة النّظاميّة سنة ست وثلاثين شريكين في الفقه موسومين بالإعزاز، عند شيخنا ابن الرزّاز"[٥٣].

٢. **الحسن بن ابي البركات محمد بن علي بن طوق، ابو علي الموصلي ثم البغدادي (ت٥٩٦هـ /١١٩٩م):**

تفقه في صباه بالنظامية، وسمع من ابي الوقت[٥٤]، وهو الشيخ عبد الاول بن الشيخ ابي عبد الله عيسى بن شعيب، لقب بـ شيخ الاسلام (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م)، وهو مختص باسماع كتاب صحيح البخاري[٥٥].

٣. **ابوالمظفر محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ/١٢١٨م):**

فقد رحل ابن علوان الى بغداد في شبابه[٥٦]، وتفقه بها بالمدرسة النظامية على مذهب الامام الشافعي اذ ذكر الصفدي (٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ان ابن مهاجر قدم بغداد حاجاً سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م)، وهذا يعني ان ابن مهاجر كان عمره اثنتان وعشرون سنة، وعاد اليها اي بعد رجوعه من الحج، الى المدرسة النظامية يدَرسُ الخلاف والمذهب على مدرسها يومذاك يوسف بن بندار الدمشقي (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)[٥٧] الذي كان بارعاً بالفقه والخلاف والكلام، فبرع ابن مهاجر بهذه العلوم، واصبح معيدا في هذه المدرسة[٥٨]، وقال عنه ابن الفوطي (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) بانه سكن النظامية وجالس العلماء[٥٩]. ثم رجع ابن علوان الى الموصل يدرس في مسجد مجاور لبيته، وفوض اليه التدريس في مدارس عدة ، حتى بنى له والده مدرسة قرب بيته، وقدم بغداد مرة اخرى حاجا، وانتهى به الامر الى مكة حيث جاورها حتى

وفاته في التاريخ المذكور اعلاه[٦٠]، واصبح فيما بعد رئيساً للمذهب الشافعي ، واماماً في الفقه والخلاف[٦١].

٤. عماد الدين ابو نصر احمد بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي(توفي بعد سنة ٦١٥هـ /١٢١٨م):

قدم بغداد، وسكن المدرسة النظامية وجالس العلماء[٦٢]، ولا تذكر المصادر التاريخية اسماء العلماء الذين درس عليهم عماد الدين، ويكاد المؤرخ ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ينفرد بهذه المعلومات، حيث نقلها من **كتاب التاريخ** للقاضي تاج الدين يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي، الذي يبدو وانه ارخ لمعظم الشخصيات التي ترجع بأصولها إلى تكريت، حيث ان اسرة مهاجر من الاسر التي نزحت من تكريت الى الموصل[٦٣].

٥. يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي الحلبي، بهاء الدين ابن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٦م):

بعد ان اتم ابن شداد دراسته في مدينته الموصل، انحدر الى بغداد سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وكان عمره وقد بلغ من العمر ثمانية وعشرين سنة، ونزل بالمدرسة النظامية، ورتب فيها معيداً بعد وصوله اليها بقليل، واقام معيدا نحو اربع سنين، وكان مدرسها انذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي[٦٤]، وكانت ولاية ابن الشاشي في المدرسة النظامية في شهر ربيع الاخر من سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وعزل عنها في شهر رجب سنة (٥٦٩هـ/١١٧١م)، وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني[٦٥].

٦. إسماعيل ابن ابي البركات هبة الله بن محمد بن ابي الرضا سعيد بن هبة الله ابن محمد الملقب بابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)[٦٦]

درس ابن باطيش اولاً في مدينته الموصل، ورحل الى بغداد، وذلك في سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) وكان قد بلغ من العمر عشرين عاماً، وهي سفرته الأولى، حيث سمع العديد من شيوخ المدرسة النظامية، واقام بها إلى سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، اذ ذكر مانصه:" فاجتمعت به [أي عبد الله بن عمر الفارسي الجزري] سنة خمس وتسعين وخمسمائة، لما توجهت إليها للتفقه بها وكنا نجتمع على البحث والاشتغال إلى آخر سنة ست..."[٦٧]، ويبدو انه قد درس علمي الخلاف والجدل، إذ ذكر انه كان يحضر في المدرسة النظامية ولعدة مرات مناظرات الشيخ ابي المظفر المبارك بن حمزة ابن علي سبط الشيخ ابي نصر الصباغ (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، الذي كان فقيها عارفا بالخلاف وأصول الفقه[٦٨]، وقد وصفه ابن باطيش بأنه كان مقبول الشهادة، كيساً لطيفاً، وكان رجل من الرجال[٦٩]، ودرس الفقه على شيخه ابي علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن جرار العدوي الواسطي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٧٠]، إمام الشافعية ببغداد في وقته، ومدرس المدرسة النظامية[٧١]، والتقى به سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)[٧٢]،

اذ ذكر ما نصه:" واشتغلت عليه بالفقه، وسمعت منه الحديث، وكان شيخاً صالحاً ثقــة، فاضــلاً خيراً كيساً"(٧٣).

- **الاثر الذي تركته المدرسة النظامية على علماء الموصل**:

ولقد تركت المدرسة النظامية اثرها الكبير على علماء الموصل الذين درسوا بها، وساهموا في نهضة الحركة العلمية في مدينتهم وخارجها، وكما ذكر سابقا ان الغاية من تاسيس المدرسة النظامية هي تخريج دفعات من طلبة العلم المثقفين، المتشبعين بفكرة الدولة السلجوقية، وبمبادئ المذهب الشافعي، وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية، كقضاة، وكتاب، ووعاظ، وائمة مساجد، وخطباء، ومدرسين، وغيرها من الوظائف الاخرى(٧٤)، وقد نجحت فكرة نظام الملك وادت مدارسه واجبها بشكل مرضي، وكانت لها نتائج بعيدة المدى في تقوية المذهب الشافعي، كما خدمت الثقافة الاسلامية، اذ تخرج من تلك المدارس الكثير من الطلاب من الذين كان لهم شأن كبير في حقول الاداب والعلوم(٧٥)، وهذا ما نجده عند علماء الموصل، فبعد اكمال دراستهم في المدرسة النظامية عادوا الى الموصل، واوكلت اليهم عدة مهام، كان من ابرزها التدريس في مدارس الموصل، او مدارس هي خارج المدينة، وبخاصة في بلاد الشام، لا سيما وان تلك المدن كانت في اوج صراعاتها مع الصليبيين، وكانت تفتقر الى المدارس الفقهية، وخاصة مدينة حلب، التي كانت تعاني نواحيها من صراع دائم مع الصليبيين، وبعد ان سيطر عليها نور الدين محمود بن زنكي، بدا من جديد ببناء المدارس لتواجه خطر الصليبيين، من خلال الفقهاء والعلماء الذين يحثون الناس على الجهاد، ولتكوين شخصية علمية خاصة بدولة نور الدين، لذلك نراه في حالات عدة قد استقدم الفقهاء، الى مدينة حلب، وذلك من اجل تأسيس المدارس الفقهية، والتدريس فيها، وكانت الموصل نوعا ما مستقرة سياسيا، وبعيدة عن ساحة المعركة مع الصليبيين، لذلك كانت سبَّاقة في انشاء المدارس التي تدرس الفقه الشافعي، لا سيما وان المدرسة النظامية كما ذكرنا سابقا انها مدرسة خاصة بالفقه الشافعي حصرا. ولهذا فان معظم المواصلة الذين درسوا في النظامية رجعوا، ودرسَّوا في مدارس الموصل، ومنهم رضي الدين (ت٥٧٦هـ/١١٧٩م) من ال منعة بعد ان تفقه في النظامية، وبعد اكمال دراسته، رجع الى الموصل، ولاقى رعاية كبيرة من قبل الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)، صاحب قلعة الموصل، ووالد مظفر الدين كوكبوري (٥٨٦-٦٣٠هـ/١١٩٠-١٢٣٢م) صاحب اربل فيما بعد، وفوض اليه مهمة التدريس في مسجده اي مسجد زين الدين، واصبح فيما بعد تسمى بالمدرسة الزينية، ثم الكمالية لان ابنه كمال الدين درس فيها مدة كبيرة، فكان رضي يدرس، ويفتي، ويناظر في هذه المدرسة(٧٦).

واما ابن الشيرجي (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) بعد عودته من بغداد تولى التدريس بالموصل بمسجد على نهر دجلة[٧٧] وكان يجتمع فيه عنده خلق كثير للتفقه عليه وسماع الحديث منه، وقد درس في المدرسة الاتابكية العتيقة التي انشأها سيف الدين غازي بن عماد الدين (٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م) وجعلها وقفا على الفقهاء الشافعية والحنفية وهي اول مدرسة مشتركة بين المذهبين الشافعي والحنفي[٧٨]، وبقي ابن الشيرجي يدرس في المدرسة العتيقة مدة اربعة اشهر، ولم يقبل فيها مرتباً، واستقال، وعاد الى مسجده، ثم بنى له الامير عز الدين علي كجك بن بكتكين كان يتولى ادارة قلعة الموصل للمدة (٥٣٩-٥٦٣هـ/١١٤٤-١١٦٨م) مدرسة على شط النهر، فلما كملت تشفع الى ابن الشيرجي للتدريس فيها، والح عليه، وقَّبل يده ورجله، وقبلها، وانتقل للتدريس بها، فدرس بها مدة، ومرض، وبعد ان شفي رجع الى مسجده الى ان توفي[٧٩].

وكذا الحال بالنسبة الى شرف الدين بن ابي عصرون (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) فقد وصفه الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) بالشيخ الامام، الفقيه البارع، المقرئ الاوحد، شيخ الشافعية، قاضي القضاة[٨٠]، بعد عودته من بغداد الى الموصل سنة (٥٢٣هـ/١١٢٨م)[٨١] وهو في سن الحادية والثلاثون من عمره، فدرس فيها، ثم سكن سنجار مدة، وقدم حلب سنة (٥٤٥هـ/١١٥٠م)، اي انه بقي يدرس في الموصل ولربما في سنجار حوالي اثنتين وعشرين سنة قبل مغادرته الموصل او سنجار، وتوجه بعدها الى حلب في سنة (٥٤٥هـ/١١٥٠م) وعمره ثلاث وخمسون سنة وكان صاحبها انذاك نورالدين بن زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) اذ ذهب معه الى دمشق وهو في طريقه للاستيلاء عليها وذلك في سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م)، وبعد سيطرة نور الدين على دمشق علت مكانة ابن ابي عصرون، واصبح يمارس التدريس فيها، اذ درس في الزاوية الغربية من المسجد الاموي[٨٢]، وبالمدرسة الغزالية[٨٣]، والنورية اللتان بدمشق[٨٤]، وقد نال ابن ابي عصرون مكانة كبيرة لدى نور الدين، اذ بنى له الاخير مدارس بـ حلب، وحماة ، وحمص، وبعلبك، وفوض اليه التدريس بها[٨٥].

اما عماد الدين بن منعة، حيث اصبح إمام وقته في المذهب الشافعي والأصول، والخلاف[٨٦]، وقصده الفقهاء من مختلف البلاد للدراسة عليه، وبعد عودته من النظامية الى الموصل، درّس في مدارسها كالمدرسة العزية، والزينية، والعلائية، والنفيسية[٨٧]، وانفرد بالخطابة[٨٨] في الجامع المجاهدي[٨٩]. ولم يقتصر دور عماد الدين على الجانب العلمي فقط، بل نال مكانة كبيرة لدى حكام الدولة الاتابكية ومنهم نور الدين ارسلانشاه (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)، اذ توجه عنه رسولا الى بغداد في اكثر من مرة[٩٠]. وتولى في عهده قضاء الموصل لمدة يسيرة وذلك في سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) وبقي محافظا على هذه المكانة حتى وفاة نور الدين ارسلان شاه،

ومجئ ابنه الملك القاهر عز الدين مسعود الثاني حيث توجه الى بغداد برسالة لاستحصال موافقة من ديوان الخلافة العباسية بشان تولي الملك القاهر مسعود حكم الموصل بعد وفاة ابيه[٩١]. وقد ترك عماد الدين العديد من المؤلفات التي اختصت بالفقه، والجدل، والخلاف منها "المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط" وكتاب "شرح الوجيز" للغزالي[٩٢].

اما محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)، بعد عودته الى الموصل، درَّس بالمدرسة التي انشاها ابوه علوان وهي المدرسة المهاجرية[٩٣]، ودرس بمدارس اخرى[٩٤]، وقد تقدم في الفتوى، ودرس ايضا في مدرسة بدر الدين لؤلؤ (٦٣١-٦٦٠هـ/١٢٣٣-١٢٦١م)، وهي المدرسة البدرية[٩٥]، وتنسب المدرسة البدرية الى مؤسسها الملك بدر الدين لؤلؤ[٩٦]، ولمكانته العلمية الكبيرة، فان ابن مهاجر ادى فريضة الحج (٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، فلما وصل الى بغداد بقي حوالي خمس سنوات في بغداد، فاقبل عليه الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م)، ورتب له راتبا مدة اقامته ببغداد، وخلع عليه، ثم عاد الى الموصل ودرس فيها ايضاً[٩٧].

اما محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)، بعد عودته الى الموصل، درَّس بالمدرسة التي انشاها ابوه علوان وهي المدرسة المهاجرية[٩٨]، ودرس بمدارس اخرى[٩٩]، وكانت إليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والبقشية والعلائية[١٠٠]، وتقدم في دولة نور أرسلان شاه (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)[١٠١]، صاحب الموصل تقدما كثيرا، وتوجه عنه رسولا إلى بغداد غير مرة، وإلى الملك العادل صاحب مصر (٥٩٦-٦١٥هـ/١١٩٩-١٢١٨م)، تولى القضاء بالموصل سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) وبقي في منصبه هذا مدة سنة، حيث تولى بدله القضاء ابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري وذلك في سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦م)[١٠٢]، وكانت له رياسة أصحاب الشافعي بالموصل[١٠٣]، وكان مقربا كثيرا من نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل، ولما توفي الاخير سنة (٦٠٧هـ/١٢١١م) توجه عماد الدين إلى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود، وتقدم في دولته[١٠٤] ومن مؤلفاته كتاب" المحيط بين المذهب والوسيط" وكتاب "شرح الوجيز"[١٠٥]، كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف[١٠٦].

وبعد ان انهى ابن شداد دراسته بالنظامية عين بها معيدا، فبقي بها الى سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م). عند رجوعه الى الموصل وهو في سن الثلاثين من عمره مارس عمله كمدرس في المدرسة الكمالية القضوية التي انشأها القاضي كمال الدين الشهرزوري، وبقي يدرس في الموصل للمدة (٥٦٩-٥٨٤هـ/١١٧٣-١١٨٨م) اي ما يقارب الخمسة عشر سنة،

وفي سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) التحق ابن شداد بخدمة السلطان صلاح الدين بعد ان استدعاه الاخير، واصبح من المقربين له منذ هذه السنة، ويمكن ان نلحظ حجم هذه العلاقة من خلال الوصف الذي قدمه ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) بقوله: "ثم حج وانعطف على زيارة بيت المقدس، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله وفوض اليه قضاء العسكر، وقضاء بيت المقدس. ووقف به السلطان مدرسة عظيمة، واسند نظرها اليه، وتمسك به، وأطلعه على باطن أموره"[١٠٧]. وقد ذكر ابن العديم ان السلطان صلاح الدين قد ولى ابن شداد منصب قاضي عسكره[١٠٨]. ولم تنته هذه العلاقة بوفاة السلطان صلاح الدين سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، بل استمرت حيث نال ابن شداد اهتماماً واسعاً من قبل اولاده الذين ورثوه في الحكم، وبخاصة الملك الظاهر (٥٩١-٦١٣هـ/١١٩٤-١٢١٦) حيث استقر ابن شداد بحلب، ووقف عليه نصف قرية، كان يملكها من ابيه السلطان صلاح الدين، وملَّكه بحلب دارا وقرية كبيرة وسوقا، فضلا عن ذلك فانه وكَّل اليه منصب قاضي حلب وذلك في سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م)[١٠٩]، واستثمر ابن شداد هذه الثروة وانشأ مدرسة عرفت بالمدرسة الصاحبية سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م)[١١٠] بالقرب من داره بحلب وبالتحديد في باطن حلب قريبة من باب العراق، وعمل فيها مسجدا كان هو الموضع الذي اعده لإلقاء الدروس[١١١]، اضافة الى ذلك فقد فوض اليه الملك الظاهر مهمة النظر في المدرسة الظاهرية التي أسسها الملك الظاهر وانتهى من عمارتها سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م)[١١٢]. وبعد وفاة الملك الظاهر سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م) ومجئ ابنه الملك العزيز (٦١٣-٦٣٢هـ/١٢١٦-١٢٣٤م) الى الحكم نجد ان ابن شداد استمر بالتدريس في العديد من مدارس حلب[١١٣]. ومنها المدرسة السيفية التي انشأها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان وانتهى من عمارتها سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)[١١٤]، ويمكن ان نلمس دور ابن شداد الثقافي بما ذكره ابن خلكان (٦١٨هـ/١٢٢١م) بهذا المعنى ان مدارس حلب كانت قليلة قبل مجئ ابن شداد، وليس بها من العلماء إلا نفر يسير، فاعتنى ابن شداد بترتيب أمورها وجمع الفقهاء بها، وعُمرت في أيامه المدارس الكثيرة[١١٥].

اما كمال الدين يونس بن منعة أطلق عليه ابن الشعار الموصلي لقب المدرس[١١٦]، وعلى ما يبدو ان كمال الدين قضى معظم حياته في التدريس في مدارس الموصل التي كانت منتشرة في عهد الدولة الاتابكية، من سنة (٥٧٦هـ/١٢٧٧م)، الى حوالي سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)،حيث درّس في العديد من مدارسها ولم يقتصر على مدرسة واحدة فقط، وتولى كمال الدين التدريس فعليا بعد وفاة الوالد سنة (ت٥٧٦هـ/١٢٧٧م) وهو في سن الخامسة والعشرون من عمره الكمالية[١١٧] وقد رأى ابن خلكان هذا المسجد ووصفه بالقول: "وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة، ويعرف آلان بالمدرسة الكمالية، لأنه نسب الى كمال الدين المذكور لطول إقامته

به"[١١٨]، واضاف انه قد التقى بكمال الدين في شهر رمضان من سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[١١٩]. اضافة الى ذلك فانه درس في مدارس موصلية اخرى وهي المدرسة العلائية[١٢٠]، والمدرسة القاهرية[١٢١]، ذكر ابن خلكان ان هذه المدرسة عندما فتحت تولى كمال الدين التدريس فيها، اذا ما علمنا ان هذه المدرسة قد انشأت في عهد مؤسسها الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان الذي حكم في المدة الواقعة بين السنوات (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨)، فيكون كمال الدين قد درس خلال هذه السنوات، **والمدرسة البدرية:** تولى التدريس فيها في شهر ذي الحجة من سنة (٦٢٠هـ/١٢٣٢م)، اذ كان مواظبا على القاء دروسه[١٢٢] في هذه المدارس وبخاصة البدرية، فكان يدرس بها الفقه الشافعي، وحتى الحنفي، فقال عنه ابن خلكان: "وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم"[١٢٣]، اذ كان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري، واصول الفقه واصول الدين"[١٢٤]، وكان" يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفى"[١٢٥]، اضافة الى اتقانه علمي الجدل والخلاف، وقد وفد عليه العديد من طلاب العلم ومن مختلف نحاء العالم الاسلامي للدرسة عليه، فذكر الذهبي ما نصه:"اشتهر اسمه، وصنف، ودّرس، وتكاثر عليه الطلبة.."[١٢٦].

وبعد الرحلة العلمية لابن باطيش التي امتدت للمدة من (٥٩٥-٦٠٦هـ/١١٩٨-١٢٠٩م) وهي ما يزيد على العشر سنوات في بغداد، رجع إلى الموصل، وأصبح مؤهلاً علمياً لممارسة التدريس، ولا نعرف متى بدأ بالتدريس، فقد ذكر ابن باطيش انه كان في المدرسة الفخرية، ولا نعرف فيما إذا دَّرس بها أم لا؟ والأرجح انه كان يدرس فيها بدليل النص الآتي الذي ورد على لسانه عند ترجمته لابي عبد الله بن فضلون المعروف بالشهاب فذكر ما نصه:" قدم علينا الموصل بعد ستمائة، وأقام بمدرسة عز الدين، وكان يتردد الي [أي إلى ابن باطيش] بالمدرسة الفخرية..[١٢٧] وهذا يقودنا إلى القول أن ابن باطيش قد بقي ملازما لشيخه ابي المظفر بن مهاجر، الذي تؤكد المصادر التاريخية أن الأخير دَّرس في مدارس عدة في الموصل، وليس ببعيد أن ابن باطيش دَّرس في هذه المدرسة قبل أن ينتقل إلى التدريس في مدرسة أخرى وهي المدرسة البدرية، حيث عين ابن باطيش معيدا وخازناً للكتب[١٢٨] في هذه المدرسة[١٢٩]، ومرة أخرى دَّرس في هذه المدرسة أبا المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وهي من المدارس المهمة التي نهضت بدور كبير في ازدهار الحركة العلمية[١٣٠]، وقد تحدثت المصادر التاريخية عن حضور المدرسين والعلماء للندوات والمناظرات والمناقشات العلمية التي كانت في هذه المدرسة[١٣١]، ولم تكن الموصل مستقره النهائي، بل ذهب الى حلب سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)[١٣٢]، الى ان استدعاه شمس الدين لؤلؤ الاميني الموصلي[١٣٣] وعلى اثر ذلك خرج ابن باطيش من الموصل، واصبحت له مكانة كبيرة في حلب، حيث ولاه ابن شداد التدريس

بالمدرسة النورية المعروفة بالنِفَّرية[١٣٤]، فأقام بها حتى وفاته[١٣٥]، واستقل بالفتوى بحلب على مذهب الإمام الشافعي[١٣٦]، نجد ان ابن باطيش قد الف كتابا اطلق عليه اسم "طبقات الفقهاء الشافعية"، خصص فيه مساحات واسعة عن اهم العلماء الشافعيين من المواصلة[١٣٧]، وللأسف لم يصل الينا في الوقت الحاضر.

الخاتمة:

وجد من خلال البحث في المصادر التاريخية وكتب التراجم بالذات ان علماء الموصل الذين درسوا في المدرسة النظامية اصبحت لهم مكانة علمية وسياسية كبيرة لدى الحكام، مثل اسرة الشهرزوري، وبعض افراد اسرة ال منعة وابن ابي عصرون، وكان اثرهم العلمي واضحاً في الموصل، وبعض مدن بلاد الشام، حيث أسسوا المدارس التي حملت اسمهم في الموصل، كمدرسة الشهرزوري، وال منعة، ومدرسة ابن شداد في حلب، وابن باطيش الذي اصبح مفتيا على المذهب الشافعي في حلب، وقد تعددت سبل وطرق الوصول الى المدرسة النظامية حيث ان الاسرة التي نشا فيها طالب العلم كان لها الدور الكبير في الدراسة في المدرسة النظامية، وفضلا عن ذلك ان الشيخ الذي درس على يديه طالب العالم كان له الاثر الاكبر في توجيه طالبه للدراسة في هذه المدرسة، بحكم دراستهم السابقة في المدرسة النظامية، وكان اثر المدرسة النظامية واضحاً من خلال العلماء او الشيوخ الذين جاءوا الى الموصل للتدريس في مدارسها، وبالتالي درس على ايديهم طلاب العلم المواصلة، محمد بن محمد بن سرايا الذي درس عليه في الموصل مجد الدين بن الاثير، وكان هذا العالم قد درس في النظامية على ابي الوقت عبد الاول السجزي، وكان مشهورا متخصصاً بصحيح البخاري، واغلب الشخصيات الموصلية التي درست في النظامية احتلت مكانة علمية وسياسية كبيرة، فاصبحوا قضاة الموصل مثل بعض افراد البيت الشهرزوري، وافراد اسرة ابن ابي عصرون، الذي تركوا اثرهم الواضح في بعض مدن بلاد الشام في العصر الايوبي، التي كانت في بداية تاسيسها في بلاد الشام فاحتاجت الى من يقوم بمهمة نشر المعرفة العلمية، وكان من بينهم ايضا ابن شداد الذي اصبح قاضي عسكر صلاح الدين الايوبي، ومن ثم قاضيا في مدينة حلب، وساهم في النهضة العلمية بحلب من خلال بناء مدرسته التي تعد نواة للمدارس التي انشأت لاحقا في حلب، وذكر ابن خلكان ان حلب لم يكن فيها مدرسة فابن شداد كان له الدور الكبير في ذلك.

الهوامش:

(١)عبد الجبار حامد احمد: الحياة العلمية في عصر الاتابكة (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)، (رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الاداب / جامعة الموصل، غير منشورة ، ١٩٨٦م)، ص٥٧-٥٨.

(٢) ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير: رحلة ابن جبير، (القاهرة ، لبنان ، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري ، د.ت)، ص ١٦٨ .

(٣) جورج مقدسي: نشأة الكليات (معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب)، ترجمة: محمود سيد محمد، مراجعة: محمد علي حبشي و عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان، تقديم: بشير موسى نافع، (ط١، القاهرة، مدارات للابحاث والنشر، ٢٠١٥)، ص٥١.

(٤) مصطفى جواد:" المدرسة النظامية ببغداد"، (مجلة سومر، ١٩٥٣)، ج٢، مج٩ج، ص٣١٧.

(5) George Makdisi: Muslim Institutions of Learning in Eleventh-Century Baghdad, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, 1961,Vol. 24,No. 1, p.31.

نقلا عن موقع المكتبة الافتراضية العراقية العلمية: (http://www.ivsl.org)

(٦) للتفاصيل حول موقع انشاء المدرسة ينظر :محمود شكري الالوسي : تاريخ مساجد بغداد واثارها، تهذيب: محمد بهجة الاثري، (بغداد، مطبعة دار الاسلام، ١٩٢٧)، ص١٠٢ وما بعدها؛ غي لسترنج: بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة: بشير فرنسيس،(بغداد، ١٩٢٣)، ص ٢٥٣؛ جواد: "المدرسة النظامية...."، ص٣٢٦.

(7) Makdisi: "Muslim Institutionsvv p.31.

(٨) حسين امين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٥)، ص٢٢٥.

(٩)المرجع نفسه والصفحة.

(١٠)المرجع نفسه، ص٢٢٦.

(11) Makdisi:" Muslim Institutions….", Vol. 24,No. 1p.37.

(12) I bid.

(13) Joan E. Gilbert : Institutionalization of Muslim Scholarship and professionalization of the 'Ulamā' in Medieval Damascus,Studia Islamica, 1980,No.p.107, (نقلا عن موقع المكتبة الافتراضية العراقية العلمية: http://www.ivsl.org)

(١٤) لسترنج: بغداد ، ص ٢٥٣؛

Makdisi: "Muslim Institutions…", Vol. 24,No. 1,p.3.

(١٥) للتفاصيل ينظر : مها سعيد حميد جرجيس: الدور التعليمي للاسر العلمية في الموصل من القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الهجري، (رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الاداب / جامعة الموصل ، غير منشورة ، ٢٠٠١)، ص٢٦ وما بعدها.

(١٦) عبد الجبار حامد احمد: "ابناء شهرزور ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي"، (مجلة اداب الرافدين، ع ١٨، ١٩٨٨)، ص١٢٢.

(١٧) ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد المعروف بابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧)، مج٤، ص٦٩.

(١٨) ابو سعد عبد الكريم بن محمد منصور التميمي السمعاني: الانساب، تحقيق: محمد عوامة، (القاهرة، ١٩٧٦)، ج٧، ص٤٢٩.

(١٩) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٦٩.

(٢٠) المصدر نفسه، مج٧،ص٢٥٥.

(٢١) كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٦٣)، ج٤، ق٣، ص٥٥٠. ولي الجهني القضاء برحبة مالك بن طوق، ثم رجع إلى الموصل وسكنها، وصنف كتباً كثيرة، منها " مناقب الأبرار" على أسلوب رسالة القشيري، ومنها "مناسك الحج" و "أخبار المنامات "، توفي سنة، السمعاني: الانساب، مج٢، ١٣٩.

(٢٢) المصدر نفسه، مج٧، ص٢٥٥. ؛ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، (ط١، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧١)، ج٢،ص٥٦٩.

(٢٣) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١٣،ص٨٩٠.

(24) Makdisi: "Muslim Institutions…", Vol. 24,No. 1,p.31.

(٢٥) الصفدي: الوافي بالوفيات،ج٢،ص٢٤١.

(26)Makdisi: "Muslim Institutions, Vol. 24,No. 1,p.39.

(٢٧) ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ج١٧، ص٢٢٨-٢٨٩؛ ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٣، ص٥٥٠.

(٢٨) شمس الدين ابي المظفر يوسف المعروف بـ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، (ط١ ، حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥٢)، ج٨، ق١، ص٣٤٠؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٤١.

(٢٩) شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري:غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ج٢، ص٢٠١.

(٣٠) المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٢٤.

(٣١) تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي المعروف بالسبكي: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي،(ط١، القاهرة، عيسى البابي وشركاه، ١٩٧١)، ج٨، ص١١٤.

(٣٢) ابن الفوطي: تلخيص، ج٢، ص٩٦.

(٣٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٣٤)الذهبي:سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١١٤؛ ابن الجزري: غاية النهاية، ج٢، ص٢٠١، ص٣٢٤.

(٣٥) السبكي: طبقات الشافعية، ج٨، ص١١٤.

(٣٦) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤)، ج٥، ص٨٦.

(٣٧) ابن الجزري: غاية النهاية ،ج٢، ص٢٠١.

(٣٨) السلماسي: نسبة الى مدينة سلماس مدينة بآذربيجان بين تبريز وأرمية. شهاب الدين بن عبد الله المعروف بـ ياقوت الحموي:معجم البلدان(بيروت،دار صادر،دار بيروت،١٩٥٥)، ج٢، ص٤٦٧.

(٣٩) ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٤، ص ٢٣٧.

(٤٠) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٤١) الاسنوي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٤٣٢.

(٤٢) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١١.

(٤٣) المصدر نفسه، مج ٣ ، ص ١٣٩.

(٤٤) المصدر نفسه، مج٥، ص٣١١.

(٤٥) الذهبي: سير اعلام النبلاء،ج٢١، ص١٩٣.

(٤٦) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٤٤٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء،ج٢١، ص١٩٠- ١٩٣.

(٤٧)سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٤٤٤.

(٤٨) المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(٤٩) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٤، ص٣٠١.

(٥٠) المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(٥١) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٨، ص٣٩.

(٥٢) العماد الكاتب الاصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: شكري فيصل، (دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٩)، ج٢، ص٣٣٠(قسم شعراء الشام).

(٥٣) ابن الجوزي: المنتظم،ج١٨، ص٣٩؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٦١.

(٥٤) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١١، ص١٠٦٨.

(٥٥) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ٣٠٤.

(٥٦) زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المعروف بالمنذري: التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧١)، مج٤، ص٣٠٩؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ج١٥، ص٥٨.

(٥٧) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١، ص٤٨٤.

(٥٨) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١، ص٤٨٤.

(٥٩) تلخيص، ج٤، ق٢،ص٦٧٥.

(٦٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٦١) كمال الدين ابو البركات المبارك الموصلي المعروف بابن الشعار الموصلي:قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)/ مج٥، ج٦، ص١٧٧.

(٦٢) ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٢، ص٦٧٥.

(٦٣) جرجيس: الدور التعليمي، ص٤٤.

(٦٤) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٧، ص٨٦-٨٧.

(٦٥) المصدر نفسه، مج٧، ص٨٧. وابو الخير القزويني: هو أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس الشيخ أبو الخير القزويني الطالقاني، الشيخ الإمام الفقيه الصوفي الواعظ الملقب رضى الدين أحد ولد في سنة (٥١١ او ٥١٢هـ/١١١٨م) بقزوين، وسمع الكثير من أبيه وأبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وزاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وعبد الغافر الفارسي وعبد الجبار الخواري وهبة الله، درس ببلده مدة ثم ببغداد ثم عاد إلى بلده ثم عاد إلى بغداد ودرس بالنظامية، دخل بغداد وعقد بها مجلس الوعظ، وكان يجلس بالنظامية وبجامع القصر ويحضر مجلسه الخلق الكثير والجم الغفير، ثم ولي التدريس بالمدرسة النظامية في رجب سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) ودرس بها، وعقد مجلس الوعظ إلى أوائل سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م)، ثم إنه طلب العود إلى بلاده فأذن له في ذلك، فعاد إلى قزوين وأقام بها إلى حين وفاته سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م). أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧)، ج٢١، ص٣٤؛ السبكي: طبقات الشافعية، مج٦، ص٧-١١.

(٦٦) ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٢، ص٦٨٤-٦٩٢؛

(٦٧)إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله الموصلي الشافعي المعروف بابن باطيش: التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، (الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣)، ج٢ ، ٦٨٢ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ج١، ص٤٣٥.

(٦٩) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٧٠) يحيى بن الربيع بن سليمان العمري بن حراز العمري الواسطي، مدرس النظامية، ولد سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣م) في واسط، رحل إلى بغداد، فتفقه بها على: مدرس النظامية أبي النجيب، وتفقه أيضا على: أبيه، وأبي جعفر هبة الله بن البوقي، كان ثقة، صحيح السماع، عالما بالمذهب، وبالخلاف، والتفسير، والحديث، كثير الفنون، الذهبي: سير،ج٤١، ص٤٦٥، ٤٦٦.

(٧١) ابن باطيش: التمييز والفصل، ج١، ص٥٣.

(٧٢) الذهبي : سير،ج٢٢،ص١٥١ .

(٧٣) ابن باطيش: التمييز والفصل، ج١، ص٥٣.

(٧٤)امين: العراق في العصر السلجوقي، ص٢٢٥.

(٧٥)المرجع نفسه، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٧٦) المصدر نفسه، مج٧،ص٢٥٥.

(٧٧) معروف: علماء النظاميات، ص١٤٩.

(٧٨) المرجع نفسه، ص١٤٨-١٤٩.

(٧٩) معروف: علماء النظاميات، ص١٤٩.

(٨٠) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٢٥.

(٨١) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٢٦.

(٨٢) ابن خلكان : وفيات ،مج١ص٥٣؛ الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث (٥٨١-٥٩٠) ، ص٢١٨؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج٧ص١٣٣.

(٨٣) المدرسة الغزالية: المدرسة الغزالية : وتقع في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان بالجامع الاموي، وتعرف بالشيخ نصر المقدسي ، وهو اول من درس بها ، وممن درس بها ايضا جمال الدين الدولعي، وعز الدين بن عبد السلام والقطب النيسابوري، وابو حامد الغزالي .ينظر: عبد القادر بن محمد النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ،تحقيق:شمس الدين ابراهيم ،(بيروت،دار الكتب العلمية، ١٩٨٩)،ج١ص٣١٣-٣١٤؛ محمد كرد علي:خطط الشام،(دمشق،مطبعة الترقي،١٩٢٧) ج٦ص٨٧.

(٨٤)الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٢٧.

(٨٥)ابن خلكان : وفيات ،مج١ص٥٣.

(٨٦) المصدر نفسه، مج٤،ص٢٥٣.

(٨٧) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٨٨) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٨٩)الجامع المجاهدي: ينسب الى مؤسسه ابي منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب بمجاهد الدين، الذي كان يتولى ادارة قلعة الموصل، ويقع في جنوب الموصل على نهر دجلة وكان يعرف باسم جامع الربض لانه يقع في الربض الاسفل. رشيد الجميلي: دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي٥٤١-٦٣١هـ، (ط٢، بيروت، دارالنهضة العربية، ١٩٧٥)، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٩٠) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٥٤.

(٩١) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٩٢) المصدر نفسه، مج٢٤،ص٢٥٣.

(٩٣) احمد: الحياة العلمية، ص١٣٣.

(٩٤) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١٣، ص٤٤٩.

(٩٥) ناجي: علماء النظاميات، ص١٥٤.

(٩٦) للتفاصيل حول بدر الدين لؤلؤ ينظر: سوادي عبد محمد الرويشيدي: امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، (بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧١)، ص٢٤

(٩٧) ناجي: علماء النظاميات، ص١٥٤-١٥٥.

(٩٨) احمد: الحياة العلمية، ص١٣٣.

(٩٩) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١٣، ص٤٤٩.

(١٠٠) المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(١٠١) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٥٤؛ ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٢، ص٨٥٦.

(١٠٢) ابن خلكان: وفيات الاعيان ، مج٤، ص٢٥٤.

(١٠٣) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٠٤) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٠٥) ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٢، ص٨٥٦.

(١٠٦) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٥٣.

(١٠٧) قلائد الجمان، مج٨، ج١٠، ص٢١٠.

(١٠٨) زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدهان، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكيـــة ، ١٩٦٨م)، ج١، ص١٤٢.

(١٠٩) ابن العديم: زبدة الحلب، ج١،ص١٥٤.

(١١٠) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج١، ق١، ص١٠٢ .

(١١١) الجبوري: بهاء الدين بن شداد، ص٥٢.

(١١٢) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج١،ق١ ،ص١٠٧.

(١١٣) الجبوري: بهاء الدين بن شداد ، ص٥٨.

(١١٤) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج١، ق١، ص١٠٧ .

(١١٥) وفيات الأعيان ،ج ٧ ، ص ٨٩.

(١١٦) ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، مج٣،ج٤، ص٣٨، مج٤،ج٥،ص٢١٧.

(١١٧) وهي تعرف في يومنا هذا بجامع الشهوان لانه يقع في محلة الشهوان، كما يعرف بجامع شيخ الشط. احمد: الحياة العلمية، ص١٢٣.

(١١٨) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١١٩) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٢٠) المصدر نفسه، مج٥، ص٣١٦.

(١٢١) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥٤، ص٣١٦.

(١٢٢) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١٤.

(١٢٣) المصدر نفسه، مج٥، ص٣١٢.

(١٢٤) وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١٢.

(١٢٥) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٢٦) سير أعلام النبلاء، ج٢٣،ص٨٦.

(١٢٧) التمييز والفصل، ج١،ص١٠٧. ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، مج١،ج١،ص٤٣٤.ومن المؤسف جدا لا نعرف شيئا عن هذه المدرسة، وقد ورد ذكرها لدى ابن الشعار الموصلي في عدة مواضع مع تحديد موقعها، إذ يقول بصدد ترجمته لابي العباس العقري(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) انه:" تولى تدريس المدرسة الفخرية المطلة على دجلة"، والموضع عند حديثه عن محمد بن إسماعيل الحصكفي فقال:" وتولى إعادة الدروس بالمدرسة الفخرية ظاهر المدينة"، أما الموضع الأخير فهو عند ترجمته لابي المجد بن ابي الوفاء التكريتي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) التي نقلها من كتاب "طبقات الفقهاء الشافعية" لابن باطيش فقال:" وتوجه إلى الموصل، وتفقه مدة على الشيخ ابي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر المدرس بها يومئذ، وأعاد له الدرس بالمدرسة الفخرية على دجلة مدة طويلة". قلائد الجمان، مج١، ج٢، ص١٧٣، مج٥، ج٦، ص١٨٣، مج٧، ج٩، ص٢٥٤. ولربما تعود تسميتها الى فخر الدين الشهرزوري (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)، وهو من اسرة الشهرزوري، ولهم حضور كبير في المدينة، واسس قسم من افرادها مدرسة بالموصل. السبكي: طبقات الشافعية، ج٧،ص٩٢.

(١٢٨)ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، مج١،ج١،ص٤٣٣.

(١٢٩)المدرسة البدرية: مؤسسها بدر الدين لؤلؤ (ت٦٥٧هـ/١٢٥٩م)، أنشأها قبل سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، على أنقاض مسجد بقلعة الموصل شيده الحسين بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي في أوائل القرن الرابع الهجري. معروف : علماء النظاميات ، ص١٧٥-١٧٦.

(١٣٠) احمد: الحياة العلمية، ص١٤٧.

(١٣١) سوادي عبد محمد الرويشيدي: إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ(٦٠٦-٦٦٠هـ/١٢٠٩-١٢٦١م)، (ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد،١٩٧١)، ص٢١٨.

(١٣٢) ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، مج١،ج١، ص٤٣٤.

(١٣٣)الأمير الكبير ابو سعيد الأميني الموصلي، كافل الممالك الشامية، ولد سنة(٥٨٥هـ/١١٨٩م)، وهو مدبر مملكة الملك الناصر صاحب الشام يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابن الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن الناصر صلاح الدين صاحب حلب ثم صاحب الشام، الذي تولى الحكم بعد وفاة والده العزيز سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) كانت وفاة شمس الدين (٦٤٨هـ/١٢٥٠م). اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج١، ص٢١؛ الدباغ: الإسهام الحضاري،ص٥٣.

(١٣٤) **المدرسة النفَّريّة النورية:** أنشاها نورالدين محمود بن زنكي بحلب سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م)، وأول من تولى التدريس بها قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م). عز الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم ابن شداد: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: دومنيك سورديل، (دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥٣)، ج١، ق١، ص١٠١

(١٣٥)المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(١٣٦)ابن العديم: بغية الطلب، مج٤، ص١٨٣٨.

(١٣٧) ابن الشعار الموصلي، مج٧،ج٩، ص٢٥٤، مج٥،ج٦، ص٢٠٢.

كتاب آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لإسحاق بن الحسين المُنَجِم
ت:٤٥٤هـ/١٠٦٢م(دراسة وصفية لمدينة الموصل)

د.محمد نزار الدباغ*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٦/٢٧
تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٨/١٤

ملخص البحث

البحث محاولة لتسليط الضوء على قضيتين أولهما: كتاب (آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان) لإسحاق بن الحسين المنجم ت: (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)،ذلك أنه لم يحظ بدراسة سابقة وإن معظم ما جاء عنه لا يعدو سوى إشارات عنه أو توظيف نصوصه في البحوث العلمية الأكاديمية، فضلاً عن أن مؤلفه لا يُعرف شيئاً عن حياته؛ وما هذا البحث إلا محاولة للتعريف بقيمة هذا الكتاب البلداني. أما القضية الثانية التي يحاول البحث الوقوف عندها هي ذكر مدينة الموصل في هذا الكتاب في محاولة لتحليل النص المتعلق بها .

The Book of AKAM AL-MARĠAN FI DIKR AL-MADAAIN AL-MAŜHŪRAH FI KULL MAKAN to ISAAQ IBN AL-AUSAYN AL-MONNADJIM (D. 454 AH / 1062 AD)
-A Descriptive Study for the city of Mosul -

Lec.Dr.Mohamad Nazar Al-Dabbagh

Abstract

The research aims to shed light on two issues: the first is the book" AKAAM AL-MARĠAN FI AAIKR AL-MADAAIN AL-MAŜHŪRAH FI KULL MAKAN" By ISAAQ IBN AL-AUSAYN AL-MONNADJIM (D.454 AH / 1062 A.D), because it hasn't studied before and there are only some extracts or using some texts for the book in academic and scientific researchers , and there are no information about its author and his life. This research is an attempt to bring to light the value of this book .The second issue is to clarify and analyzing the texts concerning the city of Mosul.

المقدمة:

إن الهدف من كتابة هذا البحث هو محاولة للوقوف على كتاب بلداني مهم لم ينل نصيبه من البحث والدراسة وهو كتاب (آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان) لإسحاق بن الحسين المنجم ت: (٤٥٤هـ/١٠٦٢م) والحال ذاته يجري على مؤلفه الذي لم يصلنا عنه

* مدرس، قسم الدراسات الأدبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل

سوى معلومات يسيرة جاءت مُسَطَّرَة في ثنايا كتابه مع التركيز على النص المتعلق بمدينة الموصل بالتحليل والمقارنة والنقد مع معاصريه من البلدانيين.

وترجع أهمية هذا البحث أن مؤلفه لم يُترجم له في كتب التراجم فضلا عن المعاجم والموسوعات الببلوغرافية باستثناء ما كتب منها بلغات أجنبية (مما ورد في حواشي-هوامش-البحث) في محاولة للوقوف على شيء من حياته من خلال بعض الدراسات المعاصرة التي أعتمدت على تصورات وتحليلات تتعلق بالمؤلف من خلال كتابه، فضلا عن أن كتابه لم يصلنا بصورته الكاملة، وإنما وصلنا مختصره، زيادة على أن الباحث سيعتمد على نص يتعلق بمدينة الموصل في محاولة تحليله واستنباط تحليلات علمية منه بالاعتماد على المصادر البلدانية .

قسم البحث الى مبحثين: تناول الأول: التعريف بالمؤلف من اسمه وما وصلنا من معلومات عنه بالاعتماد على بعض المراجع التي تناولت سِيَرَ البلدانيين ومؤلفاتهم، فضلاً عن التعريف بالكتاب من حيث مخطوطه وطبعاته ومضمونه ومنهج المؤلف فيه. أما الثاني : فقد تطرق للنص المتعلق بمدينة الموصل بالوصف والبحث والتحليل والمقارنة مع بعض المصادر البلدانية لبيان قيمة هذا النص والوقوف على ما أورده إسحاق بن الحسين فيه من توصيفات تتعلق بالمدينة .

أما المنهج الذي أعتمده الباحث في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي يوصف ما أورده المؤلف بشأن مدينة الموصل، معتمداً على جملة من المصادر والمراجع المساعدة التي تعزز من قيمة الدراسة . وسيكون عمل الباحث منصباً على التوفيق بين النصوص المبثوثة بين ثنايا الدراسات التي كتبت عن المؤلف في محاولة إعطاء صورة مقربة عنه.

المبحث الأول : التعريف بالمؤلِف والكِتاب :

ـاسمه وحياته

ورد ذكر اسم إسحاق بن الحسين بصيغتين على اختلاف طبعتي الكتاب فهو في الأولى ما ورد أنفاً[١] وفي الثانية هو الشيخ إسحق بن الحسين المُنجم[٢] بزياد كلمة(المنجم) في آخر اسمه،والمستعاض عن حرف الألف في (إسحاق) بألف خنجرية،وورود لقب الشيخ قبل أسمه في صفحة العنوان.

ولا نعلم يقيناً لماذا ورد لقب المُنجم في آخر اسمه وهنا لابد لنا من طرح فرضيات تحاول تقريب الصورة وهي إما لان أحداً من أسرته عمل في التنجيم،أو أنه كان ينظر في النجوم ويحسب مواقيتها وسيرَها ويستطلع من ذلك أحوال الكون[٣]، وطرح الافتراضين هنا وإن كانا من جانب لغوي اشتقاقي فإن الباحث يميل الى الرأي الثاني وهذا أمر لا نستبعده عن إسحاق بن الحسين لاسيما أن كتابه يحتوي على قياسات وأطوال المدن فلكياً.

أما لقب الشيخ فله معانٍ ودِلالات كثيرة إلا أن أقربها مما ورد قبل أسمه تدل على أن كبار العلماء كانوا يسمون شيوخاً، وهي غالبا عند الخمسين،[٤] وهذا الرأي يزودنا بالعمر الافتراضي لإسحاق بن الحسين، والرأي الثاني يجوز إطلاق كلمة (الشيخ) لغةً وعُرفا على مَن يكثر علمه، ويشتهر بالمعرفة بين الناس ؛ لأن هذا المعنى له علاقة بالمَشيَخة؛ إذ أنها تدل على كبر السن وتقدمه ويفترض أن تكون سبباً في زيادة العلم ودقة المعرفة، ولهذا أطلقوا على من حاز المعرفة وصف (الشيخ)[٥]. وإسحاق بن الحسين مؤلف شبه مجهول، لا يعرف عنه سوى اسمه والذي جاء صريحاً في ثلاثة مواضع من كتابه، إذ جاءت نسبة الكتاب للمؤلف في موضع واحد بقوله ((**مدينة تاهرت... قال إسحاق بن الحسين مصنف الكتاب**))[٦].

وعن الفترة التي عاش فيها إسحاق بن الحسين، فمن خلال دراسة وتحليل كتاب (**آكام المرجان ...**) الذي قامت بنشره أنجيلا كوادتزي (**Angela Codazzi**)[٧] الى جانب مجموعة من المستشرقين ومنهم مينورسكي (**V.Minorsky**)[٨] وأومنياكوف (**Umniakov**) وبروكلمان (**C.Brockelmann**)[٩]، إذ قاموا ببعض بالبحث والتقصي عنه دون الوصول إلى نتيجة حاسمة، ولكنهم رجحوا أن المؤلف عاش وألف كتابه في (القرن الرابع للهجرة/القرن العاشر للميلاد)، ومن الجائز أن يمتد هذا التاريخ الى قرن بعد هذا في فترة لا تتجاوز سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م) بأي حال، وهو العام الذي أسست فيه مدينة مراكش، التي لم يرد ذكرها لديه[١٠].

ويميل محقق الكتاب د.فهمي سعد إلى القول بأن إسحاق بن الحسين المنجم أندلسي الأصل،أي أنه عاش في شبه الجزيرة الأندلسية أو في المستعمرات التجارية الأندلسية على الشواطئ الإفريقية، وفي احتمال أخير، قد يكون أحد اليمنيين الذين عاشوا في الأندلس ثم عادوا إلى اليمن، هذا مع وجود احتمال بأن يكون أحد اليمانيين قد قام بنقل هذا المخطوط إلى اليمن[١١]، بدليل أن كلامه عن شبه جزيرة الأندلس أكثر غزارة وتفصيلا[١٢]، وكذلك الحال عند ذكر بلدان اليمن كصنعاء وغيرها[١٣]، على الرغم من ميل المؤلف الواضح إلى الاختصار في مجمل عمله.

ـ مخطوط الكتاب

حُفِظَ لنا الكتاب في مخطوطة فريدة ضمن مجموعة معروفة تمتاز بالأصالة وتقتصر كلياً على مخطوطات من شبه الجزيرة العربية[١٤]، ومخطوطة كتاب آكام المرجان من الثابت أنها يمنية[١٥]، كتبها ناسخها المسمى أحسن بن علي بن عبيد الله الأنسي الكوكباني، مما خدم به أمير المؤمنين القاسم بن الحسين أحد أئمة اليمن، والذي تولى السلطة منذ العام (١١٢٨ هـ/١٧١٦م) حتى وفاته في العام (١١٣٩هـ/١٧٢٦م). وذيّل المخطوط بإتمام نسخه في شهر

شعبان (١١٢٩هـ/١٧١٧م). وقد قامت السيدة أنجيلا كوداتزي بوصف مخطوطة الأمبروزيانا بمدينة ميلانو في إيطاليا، وقالت إنه يتألف من ٣٣ ورقة بقياس ١، ٢٠X ٢، ١٥ سم في ١٢ سطرا لكل صفحة. وخالطت المخطوط بعض البقع في الورقتين ٥- ٦ و ٣٠- ٣١، وهو مكتوب بالخط النسخي اليمني، ويشوبه الكثير من الأخطاء، فيما كتب ظهر الورقة الأولى ووجه الورقة الثانية بخط ثلثي جميل نُشِرَ الكِتابُ بجهود السيدة كوداتزي، إلّا أنه بقي كثير الأخطاء، سواء من كلمات غير منقوطة، أو من كلمات رسمت خطأً. غير أن الأخطاء الكبرى التي شابت هذا العمل، هي ما سقط من النسخ حتى ليبلغ فقرات أحيانا. أو سقوط التعريف بمدن ومقاطعات بكاملها[١٦].

ـطبعات الكتاب

وقد ظهرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب باللغة الايطالية في روما سنة (١٩٢٩) بتحقيق ونشر وعناية أنجيلا كوداتزي في ٤٦٣ صفحة، ثم ترجم متن الكتاب الى اللغة العربية في طبعة ثانية ظهرت في نفس السنة وتقع في (٣٥) صفحة مع فهارس للمدن والأعلام فضلا عن مقدمة مختصرة ملحقة في آخر الكتاب باللغة الايطالية في (٩) صفحات وبذلك يكون مجموع صفحات الكتاب للطبعة الثانية (٤٥) صفحة مطبوعة بخط حجري[١٧].

ثم أعاد كمال يوسف نشر القسم الخاص بمصر والمغرب العربي سنة (١٩٣٢) في مدونته الجغرافية[١٨]، ونشره الدكتور فهمي سعد ببيروت سنة (١٩٨٨) ضمنها مقدمة عن المؤلف والكتاب في ١٣صفحة وبمجموع صفحات بلغ ١٤٥ صفحة مع فهارس وبعض الخرائط،وبهذا يكون مجموع طبعات الكتاب قد وصل الى أربعة طبعات ثلاثة منها نشرت النص الكامل للكتاب وواحدة منها اقتصرت على قسم منه[١٩].

ـمضمون الكتاب

هذا الكتاب صغير نسبياً وهو بمثابة معجم جغرافي يذكر أهم مدن العالم في عهد المؤلف، لكن هذا الأخير لم يلتزم فيه الترتيب الأبجدي لأسماء المدن بل تمت المراوحة بين أهمية المدن وإقليمها الجغرافي، و كتاب آكام المرجان حسب كرامرز حاول دراسة العالم المعروف بأسره وساهم في نشر المعارف الجغرافية[٢٠].

فهو عرض المدن الإسلامية المقدسة أولا وهي مكة والمدينة وبيت المقدس، ثم عاد إلى بغداد، ثم إلى سرّ من رأى (سامراء)، ثم إلى الكوفة والبصرة وواسط،. ثم ذكر مدينة سيراف، وانتقل إلى جنوب شبه الجزيرة العربية فذكر مدينة صنعاء، ثم عدن وعمان وسبأ ومأرب وحضرموت وسقطرة ثم الى البحرين وهَجر و الطائف واليمامة. ثم تابع المؤلف توجهه نحو بلاد الشام فذكر دمشق وحلب وطبرية وعسقلان وطرسوس، ثم الموصل قاعدة بلاد الجزيرة

ومنها إلى بلدان المشرق الإسلامي كهمذان ونهاوند وأصبهان ثم والري وحلوان وطبرستان وجرجان ونيسابور ومرو وسرخس وهراة وسجستان حتى بلغ كرمان وخوارزم وبلخ وبخارى وسمرقند.

وأنتقل مؤلفنا إلى الحديث عن أقاليم إفريقيا فابتدأ بالإسكندرية ودمياط وتنيس ومصر (القاهرة) ثم عين شمس والسويس (القلزم) والأخيرة تقع بحر القلزم(البحر الأحمر حالياً)،ورجع إلى مدين، ثم توجه إلى الشمال الإفريقي، فأبتدأ بطرابلس ثم إلى سرت وأجدابية والقيروان ثم إلى تاهرت، وقبل أن يختم هذا القسم، وقف المؤلف معتذرا بأنه سوف يذكر المواضع على الجملة والعموم، طلبا للإيجاز والاختصار((**قال اسحق بن الحسين مصنف الكتاب قد ذكرنا المدائن المشهورة على الخصوص لكل مدينة فلنذكر الآن المواضع على الجملة والعموم طلباً للاختصار والانجاز والله الموفق للصواب**)). بعدها تابع إلى بلاد البربر فذكر تنس، ثم توجه إلى قسطيلية، وفاس ومليلة وتلمسان وناكور وسبته وطنجة واغمات وسجلماسة آخر بلاد البربر. بعدها أنتقل المؤلف إلى بلاد السودان، وهو قصد بلاد الزنج. فذكر بعضاً من الأراضي في الحبشة ومالي والنوبة.

ثم عرج المؤلف إلى الحديث عن الأندلس فابتدأ بقرطبة لأنها قاعدة بلاد الأندلس وماردة وبلنسية ومالقة وطرطوشة ودانية، وبعد أن انتهي المؤلف من شبه جزيرة الأندلس، أنتقل إلى ذكر البلاد المسيحية ممثلة بـ(رومية)وهي(روما) والقسطنطينية، ثم الكلام عن مدينة الزابج في الهند، ثم ألحق به بلاد الخزر والشاش والأتراك غير المسلمين[٢١].

ويبدو من ملاحظات كراتشكوفسكي أن الكتاب لم يحفظ بصورته الأصلية بل يمثل في العموم ملخصاً لمصنف أكبر من ذلك بكثير تستند فكرته الأساسية على وصف المدن الكبرى،فمثلاً عند حديثه عن بغداد قال((**وإنما رجعنا الى ذكر مدينة بغداد بعد تقديم ما وجب تقديمه لأنها أصل المدائن وأحسنها بنياناً وأطيبها هواءاً وهي في وسط الإقليم الرابع الذي هو أعز الأقاليم وأهلها أعظم الناس في ضروب اللب والفهم**))، وبالعودة لبداية الكتاب لا نجد ذكرا لبغداد وإنما ابتدأ بذكر مكة؛ وهذا دليل واضح يؤيد ما ذهب إليه كراتشكوفسكي من أن الذي بين أيدينا هو قسم مختصر من الكتاب الأصل الذي لم يصلنا والذي فَصَّلَ في ذكر المدن الكبرى[٢٢].

وأكثر الأقسام أصالة في الكتاب القسم المتعلق ببلاد الخزر والترك فهو يمثل أهمية خاصة لما حوته من معلومات جديدة[٢٣]. وقد نشر مينورسكي القسم المتعلق ببلاد الخزر والترك في دراسة مفصلة أحتوت على تعليقات ومعلومات مهمة تتعلق بتلك البلاد ضمن مجموعة دراسات له عن بعض أقاليم وسط آسيا وغربها[٢٤].

وأتت أوصاف المدن بشكل عام قصيرة جدا، وكثيراً ما يَصحُبها تحديد المواقع الجغرافية أي تبيان خطوط الطول والعرض، وقد يرد الكلام عن فتح مدينة فتعطى معلومات في الجغرافيا الطبيعية والسياسية وقد تتسع بعض الشيء كما هو الشأن في القسم الذي أفرده للأندلس(٢٥).

ولا نجد في الكتاب ذكراً لمصادر المؤلف؛ إلا انه أستند على معلومات من مصادر لم تصل إلينا بصورتها الكاملة أو معروفة في مسودات أخرى، والمصدر الوحيد الذي نقل عنه بصورة صريحة وأشار إليه هو كتاب نزهة المشتاق للشريف الإدريسي ضمن تعداده لمصادره في مفتتح كتابه(٢٦).

وتنتظم المدن المترجم لها في كتاب آكام المرجان بإعطاء الأسبقية لمدن الإسلام،بينما انتظمت المدن والبلدان غير الإسلامية في مؤخرة الكتاب.وكانت مدن آسيا الإسلامية أسبق ثم مدن وبلدان الغرب الإسلامي ثم المدن والبلدان غير الإسلامية في أوروبا وآسيا الوسطى(٢٧).

وفيما يتعلق بالكتاب الثاني لإسحاق بن الحسين فقد ذكر بروكلمان في تاريخه أن له **((كتاباً في وصف الأرض))** منه نسخة مخطوطة في باريس/فرنسا كتبت في أول سنة(٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)(٢٨) ومنه مقتطفات في إحدى الدوريات الأوربية، ولا نجد من خلال التوصيف المتقدم للمخطوط ذكر للمكتبة التي يوجد فيها فضلاً عن رقمه وبياناته الببلوغرافية من حيث عدد صفحاته ونوع الخط وقياسات المخطوطة وغيرها(٢٩).

ويرجح من خلال عنوان الكتاب بأنه كبير الحجم على غرار الأصل المفقود لكتاب آكام المرجان لأنه تناول فيه وصف المعمور من الأرض في الفترة التي عاصرها المؤلف من الأقاليم والبلدان.وأصل كلمة (جغرافيا) يعود إلى اللغة الإغريقية، وترجمتها بالعربية (وصف الأرض)(٣٠)؛ وعلى هذا فالكتاب يعد من المصادر الجغرافية المهمة والجديدة التي تعود للمؤلف، ويقودنا عنوان الكتاب الى عناوين مشابهة تناولت وصف أقاليم ومدن بعينها أحياناً مثل مخطوطة (وصف الموصل) لمؤلف مجهول وهي من نفائس مكتبة بطرسبورغ في روسيا فضلاً عن عناوين أخرى كثيرة(٣١).

المبحث الثاني:وصف مدينة الموصل في كتاب آكام المرجان :

ورد ذكر مدينة الموصل تحت التسلسل (٢٢) ضمن تعداد المؤلف للمدن والأقاليم المعمورة في كتابه آكام المرجان والبالغ عددها (٥٨)، وفيما يلي سنقدم عرضاً للنص في محاولة لتفكيكه بالمقارنة والاستعانة بالمصادر البلدانية، قال إسحاق بن الحسين في ذكر مدينة الموصل **((وهي في الإقليم الرابع. وبعدها عن خط المغرب تسع وستون درجة.وهي في الإقليم الغربي من الدجلة. بناها محمد بن مروان بن الحكم، إذ ولي الجزيرة في خلافة أخيه عبد الملك بن مروان، ونقل الناس إليها. ولها أنهار كثيرة، وهي شريفة عظيمة. وخراج الموصل**

يبلغ ستة آلاف ألف، وأكثر أهلها من همذان. والطريق من الموصل إلى أذربيجان شهر. وأذربيجان مدينة عظيمة، لها كور وأعمال...))[٣٢].

ابتدأ وصف مدينة الموصل عند إسحاق بن الحسين بذكر طول المدينة والتي جعلها(٦٩°)درجة وهو ما يتفق مع أوصاف البلدانيين المتقدمين كبطليموس مما نقله لنا ياقوت الحموي في معجمه الجغرافي، **((قال بطليموس: مدينة الموصل طولها تسع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة))**[٣٣] ومن الأمور التي يجب الانتباه إليها أن إسحاق بن الحسين أغفل ذكر عرض المدينة وهي (٣٤°) درجة و(٢٠¯) دقيقة مما حدده بطليموس، على الرغم من أنه ذكر الإقليم الذي تقع فيه مدينة الموصل وهو الإقليم الرابع[٣٤] ضمن أقاليم المعمور من الأرض بما يتفق مع أحد البلدانيين المتقدمين[٣٥].

وبعد تحديد الموقع الفلكي للمدينة نجد أن المؤلف يحدد الموقع الجغرافي للموصل بقوله **((وهي في الإقليم الغربي من الدجلة))**[٣٦] ولا نعلم يقيناً لم أطلق إسحاق بن الحسين كلمة (الإقليم الغربي) عند تحديده لموقع مدينة الموصل على نهر دجلة، فابن سعيد المغربي ذكر ما نصه **((وتقع مدينة الموصل قاعدة بلاد الجزيرة في غربي دجلة...))**[٣٧] بدون كلمة الإقليم والتي تشمل كل صقع كبير من الأرض يتسم بخصائص معينة تميزه عما يجاوره من أقاليم أخرى[٣٨] وربما أن ما قصده إسحاق بن الحسين هو وقوع مدينة الموصل على الجانب الغربي من نهر دجلة.

وينتقل الحديث بعد ذلك الى بناء المدينة التي عزاها الى محمد بن مروان بن الحكم في ولايته للموصل على عهد خلافة أخيه عبد الملك بن مروان ثم قيامه بنقل الناس اليها، والحقيقة أن محمد بن مروان بن الحكم لم يقم ببناء الموصل إنما استحدثها وعمرها لأنها مدينة قديمة، وان عبارة (نقل الناس اليها) لا يقصد بهم السكان من العامة فقط بل الجند أيضاً قال الحميري في معرض كلامه عن حديثة الموصل(الحديثة) وهي من أعمال الموصل :**((وكان محمد بن مروان بن الحكم لما ولي الجزيرة أيام عبد الملك بن مروان ..وصير فيها جنداً ونقل إليها قوماً من العرب من البصرة وغيرها، والأزد أكثرهم..))**[٣٩].

ثم يأتي المؤلف الى ذكر بعض المظاهر الطبيعية للموصل بقوله **((ولها أنهار كثيرة))**[٤٠] حسب ما جاء في طبعة بيروت وفي هذا نظر! ولو قمنا بمقارنة نفس النص مما ورد في طبعة روما بقوله **((ولها أكوار كثيرة))** وهي جمع كورة وتعني الأعمال والنواحي[٤١] نجد النص في طبعة روما أصح مما ورد في طبعة بيروت لان تتمة النص لاحقاً يأتي فيها الكلام عن الجوانب الاقتصادية مما تتمتع به المدينة من خيرات وثروات طبيعية وذلك يعود الى ما كان يتبعها من أعمال ونواحي مما نجده بعبارة **((وهي شريفة عظيمة))**[٤٢] ويأتي التأكيد على هذا

الكلام في حديث المؤلف عن خراج الموصل والذي ورد خطأ في طبعة روما وجاء تحت عبارة **((وخراج عمان))**[٤٣] وتصحيحه ما ورد في طبعة بيروت **((وخراج الموصل يبلغ ستة آلاف الف))**[٤٤] والرقم الذي أورده إسحاق بن الحسين فيه شيء من الصحة، بل أن الحميري زاد عليه بقوله **((والذي ارتفع في خراج الموصل مع الإحسانات سوى الضياع من الرزق ستة آلاف ألف وثلثمائة ألف))**[٤٥] بزيادة قدرها (ثلثمائة ألف) على الرغم من عدم ورود نوع العملة النقدية لدى كل منهما وهي الدرهم، ويلاحظ ارتفاع قيمة خراج الموصل في زمن إسحاق بن الحسين قياساً بمن سبقه من البلدانيين وبزيادة مقدارها ألفين ألف درهم، فابن خرداذبه حدد مقدار الخراج بقوله: **((وخراج الموصل أربعة آلاف ألف درهم))**[٤٦]. وأتفق معه ابن الفقيه الهمذاني في مقدار هذه القيمة من الخراج، قال بالنص **((وخراج الموصل أربعة آلاف ألف درهم))**[٤٧].

وقد أنفرد إسحاق بن الحسين بذكر أن أكثر أهل الموصل من همذان عن بقية البلدانيين، فمن المعلوم أن أكثر سكان الموصل كانوا من القبائل العربية التي سكنت الموصل منذ الفتح الإسلامي للمدينة ومعظمهم من قبيلة الازد، قال الحميري **((والأزد أكثرهم))**[٤٨]، وربما أن رواية إسحاق بن الحسين قد نقلها من احد المصادر التي لم تصل إلينا، أو أن هناك خطأ في نقل العبارة ذلك أن وصف المدينة التالية للموصل هي همذان[٤٩].

وفي ختام النص نجد إشارة المؤلف بقوله **((...والطريق من الموصل إلى أذربيجان شهر.وأذربيجان مدينة عظيمة، لها كور وأعمال))**[٥٠] وهنا نجد أن إسحاق بن الحسين قد انفرد بذكر هذا الطريق ومسافته المحددة زمنياً والتي قدر مسافتها بشهر،دون أن يقدرها بالفراسخ[٥١] وهي وحدة القياس المتعارف عليها في ذلك الزمان،والتي لا نجد تحديداً لها عند البلدانيين على الرغم من أنها- أي الموصل- كانت متصلة بأذربيجان لذلك اهتم العرب المسلمون بتأمين السيطرة عليها ووضع قوات من المقاتلة العرب في أرجائها[٥٢]، وهذا الأمر يبين لنا بجلاء أهمية موقع الموصل الجغرافي ولذا لا نستبعد إلحاق إسحاق بن الحسين لأذربيجان في وصفه لمدينة الموصل في آخر النص الذي تحدث عن المدينة ولم يفرد لأذربيجان فقرة خاصة بها، ولا ننسى أن أسلوب المؤلف يميل الى إلحاق إقليم أو مدينة بمدينة أخرى قريبة منها جغرافيا كما حصل مع إلحاقه أذربيجان بوصف الموصل.

وهناك شواهد ونصوص تؤكد وجود حلقة وصل بين الموصل وأذربيجان منها ما ذكره ياقوت الحموي قال في حق مدينة الموصل((**فهي محطّ رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان))**[٥٣]، فضلاً عن إشارة الحميري الى أن **((محمد – محمد بن مروان بن الحكم- ولي الموصل والجزيرة وأرمينية**

وأذربيجان)) في العهد الأموي[٥٤] وهذا يدل على ما كانت تتمتع به مدينة الموصل من أهمية على صعيد الموقع الجغرافي بكونها حلقة وصل بين المشرق والمغرب،فضلاً عن أنها مثلت أحد أهم الأمصار الكبار والتي نالت أهمية كبيرة في العصرين الأموي والعباسي، زيادة على كونها تقع على الطريق التجاري الذي يربط بين أذربيجان وأرمينيا وبلاد الجزيرة التي كانت الموصل قاعدتها ومصرها الأعظم.

الخاتمة

مثل كتاب (آكام المرجان ..) لمؤلفه إسحاق بن الحسين أهمية بوصفه من الكتب البلدانية التي رسمت لها طابعها الخاص في ذكر الأقاليم والمدن في الجمع بين الجغرافيا الكلاسيكية التي تركز على إعطاء بيانات تتعلق بأطوال وعروض المدن والأقاليم وبين الجغرافيا الوصفية التي تعنى بالتعريف بمظاهر المدينة من النواحي الجغرافية–الطبيعية كالأنهار والوديان والجبال فضلاً عن النواحي البشرية والاقتصادية والعمرانية فعلى الرغم من صغر حجم الكتاب الذي مثل مختصراً لكتاب أكبر لم يصل إلينا إلا انه زودنا بمعلومات عن أقاليم وبلاد مثل اليمن والأندلس والتي جاء حديثه عنها مفصلاً بعض الشيء قياساً بغيرها من الأقاليم الأخرى فضلاً عن وجود قسم خاص من الكتاب يعد أصيلاً والمتعلق ببلاد الخزر والترك،ووصلنا كتاب آكام المرجان في مخطوطة وحيدة حفظت لنا في مدينة ميلانو في ايطاليا ضمن مجموع مخطوط كان موجوداً في اليمن وظهر تحقيق الكتاب على يد المستشرقة أنجيلا كوداتزي باللغة الايطالية ثم ترجم النص العربي لاحقاً وتلاه تحقيق آخر باللغة العربية ولا يمكن تناول دراسة هذا الكتاب إلا بالاعتماد على نسختي التحقيق أنفتي الذكر لأن كلتيهما تكمل الأخرى لوجود أخطاء في النص كان لابد من الوقوف عندها ووقع الاختيار على النص المتعلق بمدينة الموصل في محاولة تفكيك لجزئياته وبيان أصوله وما انفرد به المؤلف عن غيره من البلدانيين وما فاته من أخبار تتعلق بالمدن والأقاليم،على قلة المعلومات التي تتعلق بحياة المؤلف والتي حاولنا الوقوف عليها بما تيسر لنا من دراسات وكتب لاسيما الأجنبية منها والتي ألقت الضوء على حياة المؤلف بوصفه أندلسياً ذو أصل يمني مع الإشارة الى كتابه الأخر والذي حمل عنوان (وصف الأرض)والذي لا يزال محفوظاً بصيغته المخطوطة في فرنسا.

هوامش البحث :

(١) إسحاق بن الحسين،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،بإعتناء الدكتور :فهمي سعد، (ط١،بيروت،عالم الكتب،١٩٨٨)،ص (العنوان).

(٢) اسحق بن الحسين المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،تحقيق:أنجيلا كوداتزي،(روما،١٩٢٩)،ص(العنوان).

(٣) مادة (مُنَجِم) في معجم المعاني على الموقع الالكتروني: https://www.almaany.com/

(٤) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص ٢٣؛مادة (شيخ) في معجم المعاني على الموقع الالكتروني: https://www.almaany.com/

(٥) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص ٢٣؛حسن الباشا،الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار،(القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،١٩٥٧)،ص٣٦٤؛ كلمة شيخ وتطور دلالاتها في اللسان العربي، في موقع الإسلام سؤال وجواب، السبت ١ شوّال ١٤٣٩ – ١٦ يونيو ٢٠١٨،على الموقع الالكتروني https://islamqa.info/ar/212580

(٦) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص٥،٢٣، ٢٥، ١٠٠.

(٧) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١١من المقدمة الايطالية للكتاب والمنشورة تحت عنوان (الخلاصة الجغرافية العربية لإسحاق بن الحسين): –

Il compendio geografico arabo di Ishaq ibn al-Husayn, Rendiconti della R. Accademia Nazionale dei Lincei: Classe di scienze morali, storiche e filologiche, Angela Codazzi, Roma, Reale Accademia Nazionale dei Lincei,1929.

;Roser Puig i Ingrid Bejarano(coords),Homenatge A Francesc Castelló Geografies / Jugrafiyyat,(Barcelona,publicacions de la Universitat de Barcelona,2013),p.18.

وأنجيلا كوداتزي مستشرقة ايطالية من آثارها حاشا كتاب آكام المرجان الذي خرجته متناً وترجمة مع حواشي وفهارس، كتاب وصف القاهرة لبوستل (ميلانو،١٩٥٢)،ورسالة في القياس المسطح لليون الأفريقي (الدراسات الشرقية لليفي دلافيدا، ١٩٥٦). ينظر: نجيب عقيقي، المستشرقون، (ط٣، القاهرة، دار المعارف، د.ت)،ج١،ص٤٠٠.

(٨) فلاديمير مينورسكي (١٨٧٧ – ١٩٦٦ م) هو مستشرق روسي. تخصص في دراسة الفارسية والكردية.من آثاره «حدود العالم»، لمؤلف مجهول كتبه سنة ٣٧٢ هـ، مع ترجمة إنكليزية، لندن سنة ١٩٣٧و كتاب شرف الزمان طاهر المروزي عن الصِّين والترك والهند، النص مع ترجمة وتعليق،لندن سنة ١٩٤٢،والرسالة الثانية لأبي دلف مسعر بن المهلهل،القاهرة سنة ١٩٥٥،وما وراء القوقاز.ينظر : مادة **(Vladimir Minorsky)** في ويكابيديا (الموسوعة الحرة)على الموقع الالكتروني : https://en.wikipedia.org/wiki/Vladimir_Minorsky

(٩) كارل بروكلمان (١٧ أيلول ١٨٦٨ – ٦ أيار ١٩٥٦) مستشرق ألماني، بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، ثم درس السريانية، والآرامية الكتابية، وأتقن العبرية، بالإضافة إلى اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية)،من أثاره :العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير وكتاب أخبار الرسل والملوك للطبري، رسالة دكتوراه،١٨٩٠م،المعجم السرياني سنة ١٨٩٥،وكتاب تاريخ الشعوب الإسلامية،ومن أشهر مؤلفاته كتاب تاريخ الأدب العربي الذي نشر لأول مرة في برلين (١٨٩٨–١٩٠٢) في مجلدين،ونشر في ليدن بين سنوات (١٩٣٧–١٩٤٢) في ثلاث مجلدات،ثم أعاد بروكلمان نشره في ليدن (١٩٤٣–١٩٤٩) وهكذا

أصبح الكتاب في وضعه النهائي مؤلفاً من خمسة مجلدات: المجلدان الأول والثاني هما الأصل – ويرمز له بـــ حرف (G)أو(GAL)، والمجلدات الثلاثة الباقية هي ملاحق – ويرمز لها بـــ(Brock.S.1 أو Brock.S.2 أو SII - SI)أو(Sbl.1-Sbl.2)،ثم ترجم الى العربية في ستة مجلدات وفيه رصد لما كتب في اللغة العربية في العلوم المختلفة حيث بلغت ما يقرب من عشرين ألف مخطوطة مع ذكر أماكن وجودها ووصفها وأرقامها،والأصل والملاحق يشير كلاهما إلى الآخر ولا بد من الرجوع إليهما معاً في كل حالة.ينظر:

مادة (Carl Brockelmann) في ويكابيديا (الموسوعة الحرة)على الموقع الالكتروني :
https://en.wikipedia.org/wiki/Carl_Brockelmann

ومادة (Geschichte der arabischen Litteratur) في ويكابيديا (الموسوعة الحرة)على الموقع الالكتروني https://en.wikipedia.org/wiki/Geschichte_der_arabischen_Litteratur

(١٠) أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي،تاريخ الأدب الجغرافي العربي،نقله الى العربية:صلاح الدين عثمان هاشم،قام بمراجعته:إيغور بليايف،(القاهرة،لجنة التـــأليف والترجمة والنشر،١٩٥٧)،القسم الأول،ص٢٢٩، وكراتشكوفسكي (١٨٨٣–١٩٥١)مستشرق روسي واحد مؤسسي مدرسة الاستشراق الروسية شغف بدراسة اللغة العربية بكلية اللغات الشرقية في جامعة سان بطرسبورغ فأتقن العربية والعبرية والحبشية وحضر دروساً في اللغتين الفارسية والتركية ثم التتارية،وقام برحلة علمية الى الشرق فزار مصر وسوريا وفلسطين فاطلع على خزائن كتبها، له من الكتب تاريخ الأدب الجغرافي العربي. ينظر: **مادة (Ignaty Krachkovsky)** في ويكابيديا (الموسوعة الحرة)على الموقع الالكتروني :

https://ar.wikipedia.org/wiki/Ignaty Krachkovsky؛

Carl Brockelmann,Geschichte der arabischen Litteratur ,Leiden,1943-1949,Sbl.1,p.405,No.2 B ; Codazzi, Il compendio geografico arabo,p. 8

(١١) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص١٦

(١٢) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص٢٠ – ٢٣

(١٣) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص٨ – ١١

(١٤) كراتشكوفسكي،تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول،ص٢٢٩

(١٥) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص١٦

(١٦)Codazzi, Il compendio geografico arabo,p 1-2؛ المنجم، آكام المرجان، (ط.بيروت)، ص٥.

؛Mayte PENELAS, Novedades sobre el Texto mozarabe de historia universal de Qayrawān, Collectanea Christiana Orientalia 1 (2003),p.150,No.33

(١٧) المنجم، آكام المرجان، (ط.روما)، ص ١ – ٣٥ ؛ Codazzi, Il compendio geografico arabo,p1-9

(١٨) Youssouf(K.),Monumenta Cartagraphica Africae et Aegypti ,t III, fasc.5 ,Le Caire,1932,p.623 sq.

نقلاً عن : أحمد الباهي، القيروان في آكام المرجان لإسحاق بن الحسين المنجم(منتصف القرن٤هـ/١٠م)،في كتاب : دراسات في تاريخ القيروان، جمع النصوص وأعدها للنشر : نجم الدين الهنتاني،توطئة أ.ميكلوش موراني،(القيروان،منشورات مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بالقيروان/وحدة بحث تاريخ القيروان،٢٠٠٩)،ص١٧٦،هامش(٢).

(١٩) الباهي، القيروان في آكام المرجان،ص١٧٨.

(٢٠) الباهي، القيروان في آكام المرجان،ص١٧٨؛ كرامرز J.H.Kramers،**مادة (جغرافيا)**،دائرة المعارف الإسلامية،ترجمها للعربية أحمد الشنتناوي وآخرون،(القاهرة،مطبعة الشعب،١٩٦٩)،مج٧،ص٢١. وكرامرز مستشرق هولندي (ت:١٩٥١)، عين أستاذاً للتركية والفارسية في جامعة ليدن.آثاره كثيرة منها : ابن حوقل والبلخي والاصطخري وأطلس الإسلام(١٩٣١ – ١٩٣٢)،ووصف ارتيريا في مصنف عربي (مؤتمر المستشرقين، ١٩٣٥)، وأعاد طبعة المسالك والممالك لابن حوقل (ليدن ١٩٣٨ – ١٩٣٩).ينظر: عقيقي، المستشرقون،ج٢،ص٦٧٠.

(٢١) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص ٧ – ١٥، المنجم ؛ آكام المرجان،(ط.روما)،ص٢٨؛ والزابج:هي جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هركند في حدود الصين ينظر: شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي،معجم البلدان،(بيروت،دار صادر،د.ت)،مج٣،ص١٢٤.

(٢٢) كراتشكوفسكي،تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول،ص٢٢٩؛ المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص٤.

(٢٣) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص ١٥، كراتشكوفسكي،تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول،ص٢٢٩

(٢٤) Minorsky V, Khazars and Turks in the Akam Al-Marjan,Bulletin of the school of the Oriental Studies, University of London , vol.1,No.9,1937,p142-146.

(٢٥) كراتشكوفسكي،تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول،ص٢٢٩.

(٢٦)كراتشكوفسكي،تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول،ص٢٢٩–٢٣٠؛أبي عبدالله محمد بن محمد بن إدريس الحمودي الحسني الشهير بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،٢٠٠٢)،مج١،ص٦.

(٢٧) عبد الرزاق أبو الصبر،تاريخ الغرب الإسلامي من خلال جغرافيات مشرقية مؤلفة قبل نهاية القرن الخامس الهجري،(بيروت،دار الكتب العلمية،٢٠١٢)،ج٢،ص٢٥٦.

(٢٨) كارل بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،نقله الى العربية :السيد يعقوب بكر و الدكتور رمضان عبد التواب،(ط٣،مصر،دار المعارف،د.ت)،ج٤،ص٢٣٦.

(٢٩) أبو الصبر،تاريخ الغرب الإسلامي من خلال جغرافيات مشرقية،ج٢،ص٢٥٧ ؛ بروكلمان،تاريخ الأدب العربي، ج٢،ص٢٥٦ ؛ وعن مقتطفات كتاب صورة الأرض لإسحاق بن الحسين ينظر :

Seippel , Rerum Normanicarum fontes arabici , S.28,No.24

(٣٠) **مادة (جغرافيا)** في ويكابيديا (الموسوعة الحرة)على الموقع الالكتروني :
https://ar.wikipedia.org/wiki/ جغرافيا
وحول مصطلح جغرافيا ومفهومه عند المسلمين بكونه (وصفاً للأرض)ينظر :
Mohamed Kouicem, Geographical concepts for Muslims in the Middle Ages ,Historical Kan Periodical,2011 , Volume 4, Issue: 13 P.55
والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني :
www.ivsl.org

(٣١) محمد نزار الدباغ، نوادر المخطوطات العربية في مكتبة بطرسبورغ الروسية –عرض لمخطوطة وصف الموصل لمؤلف مجهول أنموذجاً،مجلة موصليات/مركز دراسات الموصل–جامعة الموصل، العدد٣٢، تشرين الثاني ٢٠١٠، ص٦٧–٦٨، وفي هذا المقال عرض للمخطوطة المتقدمة مع ذكر العناوين المناظرة لها المقترنة بكلمة (وصف)للمدن والأقاليم .

(٣٢) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١٤.؛ المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص٦٣–٦٤.

(٣٣) ياقوت الحموي،معجم البلدان،مج٥،ص٢٢٤، نقلاً عن : بطليموس القلوذي،كتاب جغرافيا،وهو كلاوديوس بطليموس القلوذي جغرافي وعالم فلكي ورياضي وشاعر إغريقي(يوناني)شهير ت: (١٦٢م) له كتاب المجسطي وكتاب جغرافيا وغيرها وعنه ينظر:**مادة بطليموس** في ويكابيديا (الموسوعة الحرة)على الموقع الالكتروني: بطليموس / https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣٤) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١٤.

(٣٥) وحول موقع المدينة من الإقليم الرابع ينظر: احمد بن عمر بن رسته، كتاب الأعلاق النفيسة، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١)، مج٧، ص١١٦.

(٣٦) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١٤.؛ المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص٦٣

(٣٧) علي بن موسى بن سعيد المغربي،كتاب الجغرافيا،تحقيق وتعليق ومقدمة:إسماعيل العربي،(بيروت،المكتب التجاري،د.ت)،ص١٥٧.

(٣٨) **مادة (إقليم)** في ويكابيديا (الموسوعة الحرة)على الموقع الالكتروني
https://ar.wikipedia.org/wiki/اقليم

(٣٩) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق: إحسان عباس،(ط٢،بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة،١٩٨٠)،ج١،ص١٨٩–١٩٠.

(٤٠) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص٦٣

(٤١) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١٤

(٤٢) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١٤

(٤٣) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١٤

(٤٤) المنجم، آكام المرجان،(ط.بيروت)،ص٦٣

(٤٥) الحِميرى، الروض المعطار، ج١، ص٥٦٤

(٤٦) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، المسالك والممالك،(بيروت،دار صادر- أفست ليدن-مطبعة بريل -١٨٨٩)،ص٩٤.

(٤٧) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، البلدان،تحقيق:يوسف الهادي،(ط١،بيروت،عالم الكتب،١٩٩٦)،ص١٧٩.

(٤٨) الحِميرى، الروض المعطار،ج١،ص١٩٠.

(٤٩) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١٤

(٥٠) المنجم، آكام المرجان،(ط.روما)،ص١٤

(٥١) يتألف الفرسخ من ثلاثة أميال،أي كان طوله حوالي ٦ كيلو متر.ينظر:فالتر هنتس،المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري،ترجمة كامل العسلي،(عمان،منشورات الجامعة الأردنية،١٩٧٠)،ص٩٤.

(٥٢) عبد الماجود أحمد السلمان،الموصل في العهدين الراشدي والأموي،(الموصل،منشورات مكتبة بسام،١٩٨٥)،ص١٣٨.

(٥٣) ينظر: معجم البلدان، مج٥،ص٢٢٤.

(٥٤) ينظر: الروض المعطار، ج١، ص٥٦٤

مفهوم المواطنة بعد تحرير الموصل
دراسة ميدانية في مدينة الموصل

م. ايمان حمادي رجب *

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٤/١٩
تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٥/٢٧

ملخص البحث:

يهدف البحث الى التعرف على مفهوم المواطنة لدى أفراد مدينة الموصل عقب الظروف والاحداث التي مرت عليهم بعد ٢٠١٤، وتوصل البحث الى مجموعه من الاستنتاجات اهمها: ان للمواطنة دور في عملية تطور المجتمع واستقراره، لذلك فان الفساد، والرشوة،والمصالح الخاصة،قد تؤثر على المواطنة، بينما تبين ان درجة تمسك الافراد بالمواطنة وبالواجبات المفروضة عليهم قوية، وان الظروف والاحداث التي تعرض لها المجتمع، لم تؤثر على شعورهم بالمواطنة.

The concept of Citizenship After the Liberation of Mosul :Afield study in the of Mosul

Lect. Eman Humadi Rijab

Abstract

The purpose of study is to identify the concept of citizenship among the individuals of the city of Mosul following the circumstances that they have passed in 2014 event. The researcher reached to certain conclusions such as; the citizenship has a role in the developing process of the society and its stability. So, the corruption ،bribery and special interests all affect on the citizenship while the degree of individuals' seizing of citizenship and their duties is still strong. Furthermore; the events and conditions which the society underwent did not affect it and even did not affect on the feeling of citizenship.

المبحث الأول :الاطار النظري للبحث

أولا: موضوع البحث: تعد المواطنة المفهوم الاساس الذي تنهض عليه الدولة، كونها تنطلق من الدستور الذي يقوم بتوزيع الحقوق والواجبات لابناء الدولة جميعا، ويعد هذا المفهوم ذا مضمون اجتماعي سياسي قانوني يساهم في تطور المجتمع الانساني بشكل كبير، لذلك فان المواطنة مهمة

* مدرس، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.

لانها تعمل على حل الخلافات التي تقع بين مكونات المجتمع المختلفة.وان المجتمع العراقي هو نسيج مختلط غير متجانس اجتماعيا وثقافيا (ومن ضمنها مدينة الموصل التي هي مجال البحث) فالمواطنة تحول الاختلافات الى تعاون وتبادل افكار. وان احداث ٢٠١٤ كان لها تاثير خاص على مدينة الموصل وما صاحب هذه الفترة من مشكلات وظواهر سلبية ودمار شامل لمدينة الموصل، من هنا جاء اختيار البحث، كل هذا يثير تساؤلات حول مفهوم المواطنة ومن هذه التساؤلات : ماهو مفهوم المواطنة لدى افراد مجتمع الموصل؟ وماهية المواطنة في مجتمع الموصل بعد التحرير؟.

ثانيا: **اهمية البحث**: يكتسب مفهوم المواطنة اهمية بالغة من الناحيتين النظرية والتطبيقية، تتمثل الاهمية النظرية للبحث من اهمية المواطنة ذاتها اذ تعد اداة تحليلية مهمة، لفهم الواقع الاجتماعي والسياسي في الجتمعات ولفهم وتفسيرانتشار الكثير من الظواهر التي قد تحدث في المجتمع مثل: العنصرية، عدم المساواة، التطرف، الطائفية. فضلا عن اهمية المواطنة بعد تحرير الموصل نحتاج الى تسليط الضوءعلى هذا الموضوع من اجل التخلص من اي صعوبات قد تؤثر سلبا على المجتمع.اما الاهمية التطبيقية، فتتمثل في مساهمة هذا البحث كمحاولة لحل الكثير من المشاكل التي يمكن تجاوزها في الفهم الصحيح للمواطنة،وجعل التنوع الموجود في المجتمع مكمل لكل اجزاء المجتمع بدلاً من الصراعات، والتعاون الذي قد يحدث من جراء هذا الاختلاف، وعدم تطبيق المواطنة بشكل كامل، ومن ثم يعد محاولة من الباحثة لتقديم صورة واضحه عن مفهوم المواطنة في ظل الاحداث التي حدثت مؤخرا في احداث ٢٠١٤ومدى التغيير الذي قد يكون حدث من قوة أو ضعف لمفهوم الانتماء للمواطنة بعد جمع وتحليل مفهوم البيانات عن مفهوم المواطنة لدى افراد المجتمع الموصلي.

ثالثا:**اهداف البحث**: يهدف البحث الى استقراء لمفهوم المواطنة لأفراد المجتمع مدينة الموصل، ومعرفة درجة قوة المواطنة في مجتمع الموصل بعد تحرير الموصل واحداث ٢٠١٤.

رابعا مفاهيم البحث

١- المواطنة لغةً: المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم فيه وهو "موطن الإنسان ومحله" وطن يطن وطناً : أقام به، وطن البلد : اتخذه وطناً، توطن البلد : اتخذه وطناً، وجمع الوطن، أوطان.(١)

٢- المواطنة اصطلاحا: تعرف المواطنة بانها مكانة أوعلاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، وتولى الطرف الثاني الحماية،وتقوم هذه العلاقة على اساس القانون.(٢)

٣- وتعرف ايضا :حالة قانونية خالصة تعترف قانونيا بالمواطن كعضو في مجتمع سياسي ذي سيادة، يتمتع بحماية هذه الحكومة كحق اساسي له، بغض النظر عن اشتمال هذا الحق المشاركة السياسية من عدمه، وبهذا الحق فهي حق تمتع الفرد بجنسية دولة معينة.[٣]

٤- المواطنون: رعايا اي دولة ممن يتمتعون بجميع امتيازات الجنسية التي لا يتمتع بها الاجانب في هذه الدولة،وكانو قديما يتميزون عن الرقيق وعبيد الارض.كان الملاك عند الاغريق في ((دولة المدينة))هم المواطنون الذين يدلون باصواتهم ويدفعون الضرائب ويؤدون الخدمة العسكرية.[٤]

٥- اما التعريف الاجرائي للمواطنة : علاقة افراد المجتمع العراقي بالدولة، ومدى تمتعهم بالحقوق، بعد تحرير الموصل من الفكر المتطرف.

المبحث الثاني: التطور التاريخي لمفهوم المواطنة:

مر مفهوم المواطنة الذي تمت صياغته وممارسته بشكله ومضمونه الحالي باختلاف التسميات والمناهج وطبيعة النظام السياسي،بمحطات تاريخية على مر العصور حتى استقر لما هو عليه الان. وقد عرفت حضارات العراق وسوريا ومصر واليمن دولة المدينة قبل غيرها من حضارات الغرب، فظهرت مدن ايبلا وأوغاريت وماري وهي من نظمت فيها حياة الافراد في المجتمع،كما نظمت فيها علاقة المجتمع بالدولة وفق قواعد محددة.[٥] فاخذت تتبلورفكرة المواطنة تدريجيا ولو في حدود الحقائق الاجتماعية والمعرفية السائدة في ذلك العصر،فقد كانوا ينظرون الى المدن على انهامجتمعات ذات تنظيم مشترك اكثر من كونها وحدات جغرافية ترتبط بعلاقات اجتماعية تكتنفها الصداقة والعلاقات العائلية،وهو مايؤشر الى بداية تشكيل الابعاد السياسية والتنظيمية والحركية لمفهوم المواطنة.[٦]

سابقا نجد مبدأ المواطنة هو سعي الانسان من أجل الانصاف، والعدل، والمساواة،وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة أو مايقاربه من معان في الادبيات بزمن بعيد، اذ كان هذا النضال من أجل اعادة الاعتراف بكيانه وبحقة في الطيبات ومشاركته في اتخاذ القرارات على الدوام.[٧]

وتعد المواطنة اليونانية هي حق وراثي محصورا لابناء اثينا من الرجال ولم تكن الاقامة مؤهلا يعتد به لنيل حق المواطنة فقد استثنى منها الغرباء المقيمين فيها، وكان مفهوم المواطنة في العصر الروماني أكثر تطورا من الاغريقية، اذ تجأوزت حدود الدولة المدنية،لتصل حدود الامبراطورية خارج الاراضي الايطالية، حيث كانت تقوم على الواجبات والحقوق.[٨] وبالتوسع الذي حصل فيها سمحوا للاجنبي ان يقيم في روما ولكن بشروط، ومن ثم لم تعد المواطنة امتيازا مقصورا على فئة، وكانت ترتكز في المقام الأول على دعامة واجبات المواطنين ومن ثم

اصبحت المواطنة كوضع قانوني يتضمن اداة امام القانون والمساواة امام الاخرين.[٩] ولعل تلك الحضارات القديمة والاديان والشرائع التي انبثقت عنها، والتي جاءت منذ بداية التاريخ المكتوب،قد ساهمت في وضع اسس الانصاف والعدل والمساواة في الارض،فاتحة بذلك آفاق رحبة لسعي الانسان الى تاكيد نظرته والحصول على حقه بوصفه انسانا قبل كل شئ. لقد افرزت تلك التجارب التاريخية معانٍ مختلفة للمواطنة فكرا وممارسة قد تفاوتت قربا وبعدا من المفهوم المعاصر للمواطنة.[١٠]

واذا استعرضنا المواطنة في الفكر الاسلامي، نجد اقتران المواطنة في الحقوق والواجبات في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل ان يعرفها الغرب،لقد وضعت الدولة الاسلامية فلسفة المواطنة موضع التطبيق منذ اللحظة الأولى لقيام هذه الدولة في السنة الأولى للهجرة،ففي أول دستور لهذه الدولة تاسست الامة على التعددية الدينية عندما جمعت الامة أهل الديانات المتعددة على قدم المساواة لأول مرة في التاريخ[١١] وقد نظم النبي(صلى الله عليه وسلم) العلاقات بين سكان المدينة في (الصحيفة)، والتي هي تعادل الدستور الان.[١٢] ولاشك ان (لدستور المدينة) اهمية بالغة في التاريخ الاسلامي فقد شكل منعطفا دينيا وسياسا وحضاريا على مستوى البشرية جمعاء، فضلا عن كونه يعد نموذجا يحتدى به ليس فقط على مستوى الجزيرة العربية بل العالم اجمع في كل زمان ومكان.[١٣]

اما عند استعراضنا المواطنة في ظل الحضارة الأوربية المسيحية، نجد ان مع انتشار المسيحية ظلت فكرة المواطنة في أوربا تحت سلطة الدين، دون ان تتجاوز فعليا حدود المدينة، ولم يصل الى حدود الدولة القومية التي لم تتشكل بعد، وظلت غير واضحه في مجمل عناصرها، وابعادها، حيث كان الانسان جزءا من مجتمع اقتصادي مهيمن الى ان قام التدريسي توما الاكويني معالجة الامر، اذ مهد لمقاربة الشؤون السياسية والاجتماعية للمواطنين بدون اذعان اعمى للحاكمين واتجه نحو الخروج التدريجي من الانضباط اللاهوتي والبحث عن افكار علمانية ذات اسس اغريقية.[١٤]

خلاصة ماتقدم نستطيع القول ان المواطنة هي ليست وضعية جاهزة يمكن تجليها بصورة آلية عندما تتحقق الرغبة في ذلك وانما هي سيرورة تاريخية، وديناميكية مستمرة وسلوك يكتسب، عندما تتهيأ له الظروف الملائمة، وهي ممارسة في ظل مجموعة من القواعد والمبادئ، وفي اطار مؤسسات وآليات تضمن ترجمة المواطنة على ارض الواقع، واذا كان من الطبيعي ان تختلف نسبيا هذه المتطلبات من دولة الى اخرى، ومن مكان الى اخر بسبب اختلاف الثقافات والحضارات والعقائد والظروف التي مرت بها.

المبحث الثالث :المواطنة توازن بين الحقوق والواجبات

تعد المواطنة بقيمها ومفاهيمها أساس قيام الدولة في العصر الحديث والتي هي بمثابة عقد قانوني مابين الشعب الحكومة، والتي تتضمن حقوقا للفرد وواجبات عليه، وفي ظل نظام سياسي قائم حتى يتسنى للافراد جميعا المنتمين لهذا النظام القيام بما عليهم من واجبات وأخذ حقوقهم. ولابد من أن يكون هذا النظام يتمتع بالاهلية الكاملة اهمها السيادة الداخلية والخارجية، وفي ظل عدم قدرة النظام من الحصول على سيادته الداخلية، لوجود صراعات داخلية سواء أكانت مسلحة، أم غير مسلحة، صراعات ايديولوجية،لايمكن لقيام المواطنة ومفهومها ان ينمو في ظل هذه الصراعات والنعرات الطائفية.(١٥)

اهم الحقوق والواجبات للمواطن:

يترتب على المواطنة ثلاثة انواع رئيسة من الحقوق والحريات التي يجب أن يتمتع بها مواطنو الدولة جميعا، دون تميز من اي نوع (الدين، اللون، الجنس،اللغة..)،وهذه الحقوق:-

١- **الحقوق المدنية:** وتتمثل في حق المواطن في حياة حرة كريمة، وعدم تعرضه للتعذيب أو المعاملة اللاانسانية التي يمكن ان تحط من كرامته، وايضا الاعتراف بحريته مادامت لاتخالف القوانين ولا تتعارض مع حرية الآخرين، وحقه في حيازة الملكيات الخاصة وكذلك حقه في حرية التنقل واختيار مكان الاقامة داخل حدود دولته ومغادرتها والعودة اليها، وحقه في المساواة امام القانون والاعتراف بشخصيته القانونية وحماية القانون له.(١٦)

٢- **الحقوق السياسية**: وتتمثل بحق المشاركة في الانتخابات (التشريعية، والمحلية، والرئاسية) وحقه في الترشيح لهذه الانتخابات، والمشاركة في القرار السياسي من خلال انتسابه الى الاحزاب والجمعيات والمنتديات المدنية والنقابات العمالية والمهنية،فضلا عن حقه في تقلد الوظائف العامة في الدولة، والحق في التجمع والتظاهر السلمي. (١٧)

٣- **الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية** :وتتمثل الحقوق الاقتصادية للمواطن بحق العمل والحرية النقابية وكذلك حقه في اقامة المشروعات الخاصة، كماتتمثل الحقوق الاجتماعية لكل مواطن في حد ادنى من الرفاه الاجتماعي، وتوفير الحماية الاجتماعية والرعاية الصحية، والحق في الغذاء الكافِ والمسكن والتنمية الاجتماعية،والحق في بيئة نظيفة وخدمات كافية. اما الحقوق الثقافية فهي حق كل مواطن في التعليم والوصول الى منابر العلم ووسائل الثقافة بكل اتجاهاتها، فضلا عن حرية الراى والمعتقدات وصون ثقافة الاقليات. (١٨)

الواجبات الأساسية المترتبة على المواطَن:

تعد الواجبات المترتبة على المواطَن نتيجة منطقية للحقوق والحريات الأساسية المترتبة عليها، فمقابل هذه الحقوق تأتي الواجبات التي على المواطنين تأديتها بشكل متسأو بين الجميع

ودون تمييز لأي سبب من الأسباب، فهي علاقة تبادلية، الهدف منها مصلحة الفرد والدولة وتحسين أوضاع المجتمع وتطويره.

تتمثل هذه الواجبات بما يلي:

أولاً- واجب دفع الضرائب للدولة: فالمواطن عندما يلتزم بهذا الواجب يكون بالضرورة مساهماً في دعم وتنمية اقتصاد الدولة، وبالتأكيد فإن هذا الدعم في النهاية يعود إليه على شكل خدمات وحقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية، فالضمان الاجتماعي مثلاً تستطيع الدولة توفيره من خلال هذه الضرائب التي تُعد أحد الموارد الأساسية للدولة، لذا فهي ضرورية لاستمرارية الدولة والمجتمع.(١٩)

ثانياً- واجب احترام القوانين وتنفيذها: لأن هذه القوانين تُشرّع عن طريق السلطة التشريعية التي ينتخبها الشعب، وبما أنها ستُطبّق على الجميع دون تمييز، فهي حكماً ستكون محترمة من قبل المواطن لأنها تحقق له الأمن والنظام والحماية المطلوبة، فضلاً عن تحقيق المساواة والديمقراطية لجميع مواطني الدولة.(٢٠)

ثالثاً- واجب الدفاع عن الدولة:

هذا الواجب يتمثل في كل السلوكيات الإيجابية التي يسلكها المواطنون، ولكن أبرزها ما يُسمى بخدمة العلم، فهو واجب مطلوب من كل مواطن للدفاع عن وطنه ومواطنيه في حالات السلم والحرب، وهو واجب منطقي لأنه سيدافع عن دولة حققت له مواطنيته الحرّة والكريمة من خلال ما وفرته له من حقوق وحريات وخدمات مكّنته بالتالي من المشاركة في الحكم، فضلاً عن الشعور بالعدل من خلال تحقيق مبدأ المساواة بين أفراد الشعب، مما يعزز الانتماء الوطني لديه.(٢١)

إن مبدأ المواطنة القائم على الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية، بغضّ النظر عن أيّة انتماءات أخرى، ينزع فتيل أي نوع من أنواع الفتنة مهما كان كبيراً، ويُبعد أي خطر داخلي أو خارجي محتمل على الدولة مهما كان فظيعاً، لأن الشعب بكامله وبحرية مُطلقة سيدافع بكل إمكاناته وطاقاته عن دولته المُتّسمة بالعدالة والمساواة بين جميع مواطنيها بلا استثناء.(٢٢)

إن كل ما تقدّم يتطلّب بالأساس تربية مواطنية تعمل على تغليب الانتماء إلى الوطن على أي انتماء آخر. وهنا بالذات يمكننا القول إن المواطنة قد قامت بوظيفتها الفعليه التي تمكّنها من الوصول إلى أهدافها بإعداد المواطنين وتنميتهم وفتح وعيهم السياسي والإنساني وتعزيزه، في ظل نظام يستحق أن نقول عنه أنه بالفعل نظام ديمقراطي يحترم مواطنيه.

المبحث الرابع الجانب الميداني للبحث

أولا:الاطار المنهجي للبحث

المبحث الرابع: الاطار المنهجي للدراسة

أولا منهج البحث: ان استخدام المنهج يعتمد على الظاهرة المدروسة وطبيعة البحث فرضت على الباحثة استخدام :

ـ منهج المسح الاجتماعي. تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية الغير منتظمة، وهو أحد المناهج الرئيسة المستخدمة في تفسير البحوث الوصفية، ويعرف بأنه دراسة للظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين.[٢٣]

ـ المنهج التاريخي: يهتم هذا المنهج بدراسة المجتمع الأنساني من خلال تسجيل تأريخه وحضارته وثقافته والأحداث الأجتماعية فيه ولما كان الباحث هو الذي يستخدم هذا المنهج فانه لايستطيع ملاحظة الأحداث الماضية بنفسه بصورة مباشرة الأمر الذي يدفعه الى الأعتماد على الشواهد اللازمة من أقرب المصادر الى الأحداث التي تناولها أو يتطرق اليها ويذهب الباحث الذي يستخدم هذا المنهج الى الأليات التأريخية كالوثائق والمصادر المتعلقة بالحدث أو الظاهرة الأجتماعية ويدرسها بطريقة يغلب عليها طابع التحليل والنقد ومعرفة اسباب حدوثها[٢٤].

ثانيا: مجالات البحث : و تقسم مجالات البحث الى

١- المجال البشري : هو افراد مجتمع مدينة الموصل الذين يعيشون في مدينة الموصل.

٢- المجال المكاني : هي مركز محافظة نينوى/العراق.

٣- المجال الزماني :يتمثل المجال الزماني للبحث بالفترة الممتدة من الى ٢٠١٨/١/١٠لغاية ٢٠١٨/٤/١٠.

ثالثا : عينة البحث وادواته : تمثلت العينة (بالعينة العشوائية غير المنتظمة) تم توزيعها على افراد مجتمع مدينة الموصل مكونة من (٥٠) مبحوثا فقط.ومن أهم أدوات البحث هي (الاستبيان) كأداة اساسية يتم من خلالها طرح اسئلة على المبحوثين للاجابة عليها، ومن ثم الوصول الى النتائج المرجوة من البحث.فضلا عن الملاحظة التي يستطيع من خلالها الباحث الحصول على المعلومات والبيانات من خلال الملاحظة.

رابعا : فرضيات البحث : الفرض العلمي هو ظرف أوعلاقة أو عنصر يمكن اخضاعة للبحث العلمي.[٢٥] وان الفرضية الاساسية للبحث هي(هنالك علاقة بين الاحداث التي مر بها المجتمع الموصلي و الشعور بالمواطنة).ومنها تتفرع الى:

١- يؤثر سلبا انتشار الفساد في المجتمع على المواطنة.

٢- يؤدي وجود الرشوة والمحسوبية القضاء على مصالح الوطن وافراده.

خامسا الوسائل الاحصائية :لتحليل البيانات التي حصلت عليها الباحثة من الاستمارات عن طريق اجابات المبحوثين اعتمدت على النسبة المئوية و المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وعلى التسلسل المرتبي.

المبحث الرابع:

ثانيا تحليل بيانات العينة.

١- تحليل البيانات الاساسية للبحث.

جدول (١)يبين جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٢٥	%٥٠
انثى	٢٥	%٥٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

كما هو واضح من الجدول اعلاه لقد تم توزيع العينة بالتسأوي بين الذكور والاناث٥٠% لكل واحد منهم

جدول يبين(٢) يبين عمر المبحوثين

العمر	التكرار	النسبة المئوية
٣٠-٢٠	١٠	%٢٠
٤٠-٣١	١٥	%٣٠
٥٠-٤١	٩	%١٨
٦٠-٥١	١٦	%٣٢
	٥٠	%١٠٠

الجدول اعلاه يبين اعمار المبحوثين وان المتوسط الحسابي كان٤٠،٤٩ بينما الانحراف المعياري هو٣٠،٣١

جدول(٣)يبين التحصيل العلمي للمبحوثين

التحصيل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائية	٨	%١٦
ثانوية	١٠	%٢٠
بكالوريوس	٢٠	%٤٠
دراسات عليا	١٢	%٢٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

جدول (٣) يمثل التحصيل العلمي للمبحوثين وان اعلى نسبة كانت لاصحاب شهادة البكالوريوس (٤٠%)،بينما اقل نسبة هي (١٦%)هي من خريجي الابتدائية.

جدول(٤) يبين دخل المبحوثين

الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
عالي	١٥	%٣٠
متوسط	٢٣	%٤٦
ضعيف	١٢	%٢٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

من خلال الجدول اعلاه تبين ان دخول المبحوثين اعلى نسبة هي(٤٦%) لذوي الدخل المتوسط،بينما اقل نسبة هي ٢٤%لذوي الدخل الضعيف.وان هذا التفأوت يعطينا اراء متباينة عن المواطنة.

٢- تحليل بيانات مفهوم المواطنة

جدول (٥) يبين المواطنة هي مشاركة في الشؤون العامة للدولة كلها.

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
١	نعم	٢٤	%٤٨
	لا	١٩	%٣٨
	لااعلم	٧	%١٤
المجموع		٥٠	%١٠٠

كما هو مبين في الجدول اعلاه ان ٤٨% وهي اغلب اجابات المبحوثين اجابوا بأن المواطنة تعني المشاركةفي الشؤون العامة للدولة، بينما فقط ١٩% اجابوا انه ليس من الضروري أن تكون المواطنة هي المشاركة في شؤون الدولة جميعا،فضلا عن ١٤% اجابوا بعدم وجود رأي له عن الموضوع.لان المواطن العراقي هو بسيط، هدفه الاساس هي الحياة الحرة الكريمة وتلبية متطلباته الاساسية.

جدول (٦)يبين تاثير العنف والتطرف – اذا وجد في المجتمع – على المواطنة

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
٢	نعم	٣٣	%٦٦
	لا		%٢٤
	لااعلم	٥	%١٠
المجموع		٥٠	%١٠٠

ان تفعيل المواطنة تمنع وجود العنف والتطرف لانها تقوم على مبدا العدالة والمسأوة، الجدول رقم (٦) يبين اجابات (٦٦%) وهي اغلب المبحوثين ان وجود العنف والتطرف في المجتمع يؤثر على المواطنة بشكل سلبي، بينما فقط (٢٤%)اجابو بـــ(لا) ان العنف والتطرف لايؤثر على الشعور بالمواطنة، في حين و١٠% لم يعبر عن رأيه.

جدول (٧) يبين دورالمواطنة تجاه المجتمع في عملية مواكبة عجلة التقدم

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
٣	نعم	٣٦	%٧٢
	لا	٩	%١٨
	لااعلم	٥	%١٠
المجموع		٥٠	%١٠٠

تعد المواطنة فكرة اجتماعية وسياسية وقانونية تساهم في تطور المجتمع من خلال العدالة والمساواة التي تقدمها ورفع الخلافات التي قد تقع بين المواطنين.وهذا تبين أيضا من خلال اجابات المبحوثين عن دور المواطنة في تقدم المجتمع،فأجاب (٧٢%) بـــنعم يوجد للمواطنة دور في عملية مواكبة عجلة التقدم، بينما اجاب (١٨%) فقط (بـــلا) لايوجد علاقه بين المواطنة، وبين تقدم المجتمع، بينما ١٠% من المبحوثين لم يعبر عن رأيه.

جدول (٨)يبين ان وجود الفساد بجميع اشكاله يؤثر على تعزيز المواطنة في المجتمع العراقي

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
٤	نعم	٤٠	%٨٠
	لا	٧	%١٤
	لااعلم	٣	%٦
المجموع		٥٠	%١٠٠

ان انتشار الفساد في اي مجتمع له تاثيرات كبيرة على ذلك المجتمع،فهو يزيد من ظهور نزاعات بين المسؤولين، فضلا عن عدم ثقة الافراد بالمسؤولين، وهذا يؤثر على استقرار المجتمع، وبالتالي يؤثر على تقدم المجتمع، ومن خلال اجابات المبحوثين في الجدول اعلاه تبين ٨٠%اجاب بـــنعم، بينما اجاب ١٤% ان لايوجد تأثير أوربط بين الفساد والمواطنة. و٦% فقط لم يعبر عن رأيه.وفي هذا الجدول يتم اثبات الفرضية الأولى وهي يؤثر سلبا انتشار الفساد في المجتمع على المواطنة

جدول (٩)يبين ان المواطنة لها دور في اذابة الاختلافات المؤثرة على استقرار المجتمع

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
٥	نعم	٣١	%٦٢
	لا	٩	%١٨
	لااعلم	١٠	%٢٠
المجموع		٥٠	%١٠٠

ان للمواطنة اهمية كبيرة في المجتمع من خلال اذآبة اي خلافات قد تحدث في المجتمع فان أحد مقوماتها هي المساواة والعدالة –كما ذكرنا سابقا– ومن خلال الجدول اعلاه اجاب المبحوثين عن السؤال المطروح في الجدول،اجاب(٦٢%)ان للمواطنة فعلا دور في أذابة الخلافات بين الافراد، بينما أجاب (١٨%)بـــلا، اي لايوجد علاقة بين المواطنة، والخلافات التي تحدث في المجتمع، و٢٠% اجاب بـــ لا اعلم.

جدول(١٠) يبين تأثير الظروف والاحداث التي مر بها المجتمع العراقي بعد احداث ٢٠١٤ اعلى شعور الانتماء للوطن

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
٦	نعم	٢٠	%٤٠
	لا	١٤	%٢٨
	لااعلم	١٦	%٣٢
المجموع		٥٠	%١٠٠

في الظروف غير المستقرة لاي مجتمع قد يترك انعدام الاستقرار آثار كثيره على المجتمع ومن ضمنها هي الشعور بالمواطنة وحب الوطن، ولكن مع زوال الازمة وعودة الحياة نجد ان الشعور الحقيقي هو الذي يستمر وان حب الوطن وقوة المواطنة هو ماأكدته اجابات المبحوثين عند طرح الباحثة عن تاثير احداث ٢٠١٤ عليهم، وبنسبة٤٠% وهي النسبة الاعلى،بينما فقط ٢٨% اجاب ان هذه الظروف تؤثر على شعور الانتماء.بينما ٣٢% اقتصرت اجاباته بـــلااعلم.ومن خلال بيانات هذا الجدول يتم اثبات الفرضية الاساسية للبحث وهي يوجد علاقة بين الظروف والاحداث التي يمر بها المجتمع وبين الشعور بالمواطنة

جدول (١١) يبين أن الرشوة والواسطة هي وسائل تقضي على مصالح الوطن وافراده

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
٧	نعم	٣٤	%٦٨
	لا	١٢	%٢٤

	لااعلم	٤	%٨
المجموع		٥٠	١٠٠

ان الرشوة والواسطة هوموضوع مهم وخطير، تم تسليط الضوء عليه كثيرا من قبل الباحثين، ولهذا قامت الباحثة بطرح السؤال في الجدول اعلاه ان كانت تقضي على مصالح الوطن ام لا؟واجاب ٦٨% انه فعلا تقضي على مصالح الوطن وهذه النسبة الاعلى.بينما فقط ٢٤% اجاب لا. و٨% اجاب لا اعلم. وهنا تم اثبات الفرضية الثانية للبحث وهي هل يؤدي وجود الرشوة والمحسوبية القضاء على مصالح الوطن وأفراده؟

٣- تحليل بيانات محورالحقوق والواجبات

جدول (١٢) يبين الالتزام بالواجب يخدم المجتمع.

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
٨	نعم	٣١	%٦٢
	لا	١٢	%٢٤
	لااعلم	٧	%١٤
المجموع		٥٠	%١٠٠

ان المجتمع مكون من مجموعة أفراد يتوزعون بين مجموعة مؤسسات لكل منهم دور ومركز يلتزم به، وان عجلة التطور تقوم على هذا التوزيع للادوار. وكما مبين في الجدول اعلاه اجاب ٦٢ % ان الالتزام بالواجب يخدم المجتمع ويجعله في تقدم وتطور مستمر يواكب فيها باقي المجتمعات، بينما اجاب ٢٤% بـــلا، بينما اجاب ١٤% من المبحوثين بالاجابة المحايدة، وهي لااعلم.

جدول (١٣) يبين مدى رضى الافراد عما قدموه للمجتمع من واجبات والتزامات.

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
٩	نعم	١١	%٢٢
	لا	٢١	%٤٢
	لااعلم	١٨	%٣٦
المجموع		٥٠	%١٠٠

كما هو معلوم ان لكل فرد دور في المجتمع، ولكن السؤال المهم، هل الجميع يشعرون بالرضا عن ماقدموه من واجبات ؟، وهذا تبين من خلال سؤالنا للمبحوثين كما هو مبين في جدول(١٤)، فأجاب ٢١% انهم لايشعرون بالرضا عما قدموه، وهذه نتيجة طبيعية اذا كان المجتمع فيه خلافات وغير مستقر، ومسيرته لا يوجد فيه اي تقدم، في حين اجاب ٢٢% انهم

يشعرون بالرضا عما قدموه. ففي كل مجتمع فيه افراد يقدمون اعمالا متميزة للمجتمع، الآ انهم أحيانا يكونون قلة، بينما اجاب ٣٦% بانهم لايعلمون ان كانوا يشعرون بالرضا أم لا.

جدول (١٤) تسلسل مرتبي يبين بناءاعلى ماذا يتم اعطاء الحقوق لافراد المجتمع العراقي من وجهة نظره الافراد.

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية	تسلسل مرتبي
١٠	الطائفية	٤٧	%٣٨	١
	المصالح	٤٠	%٣٢	٢
	الموازنة بين الحقوق والواجبات	٢٠	%١٦	٣
	الجنس	١٨	%١٤	٤
	المسأولة والعدالة	٨	%٦	٥
المجموع		١٢٣		

الجدول اعلاه يبن اجابات المبحوثين من وجهة نظرهم بناءا على ماذا يتم اعطاء الحقوق والحريات؟، فكانت اجاباتهم كالتالي: في المرتبة الأولى من التسلسل المرتبي جاءت الطائفية بنسبة٣٨%،وللمصالح دور ايضا في عملية توزيع الحقوق، وكانت المصالح في المرتبة الثانية من التسلسل المرتبي، بنسبة ٣٢% بينما عملية التوازن بين الحقوق والواجبات جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة١٦% اما في المرتبة الرابعه، كان لجنس الفرد ايضا دور وبنسبة ١٤% اما في المرتبة الاخيرة كات المساواة والعدالة وبنسبة ٦% فقط.

جدول (١٥)

تسلسل مرتبي يبين ما هو مستوى ابداء حرية الرأي لكل ما يخص امور الدولة بعد تحرير الموصل

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية	تسلسل مرتبي
١١	مستوى عالي	٢٦	%٥٢	١
	مستوى وسط	٢٣	%٢٤	٢
	مستوى ضعيف	١٩	%١٤	٣
	مستوى متدني	٧	%١٠	٤
المجموع		٥٠		

حرية الرأي من الامور المهمة جدا والتي تمنع وجود كبت قد تؤدي الى تراكمات ومن ثم الى الثورات، ومن خلال التسلسل المرتبي لجدول(١٦) عن ابداء حرية الرأي اجاب ٥٢% من المبحوثين ان ابدائهم لارائهم بحرية وبمستوى عالي، وهذا كان بالمرتبة الأولى، في حين كان مستوى وسط في المرتبة الثانية من التسلسل المرتبي، وفي المرتبة الثالثة من التسلسل المرتبي مستوى ابداء الرأي في كل مايخص امور الدولة هو مستوى ضعيف، اما المستوى المتدني فكان في المرتبة الرابعة والاخيرة.

جدول (١٦) تسلسل مرتبي يبين اي من الانتماءات التالية يفضل الافراد التمسك بها.

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية	تسلسل مرتبي
١٢	الانتماء للعشيرة	٢٨	%٣٦	١
	الانتماء للوطن	٢٣	%٢٩	٢
	الانتماء للمذهب	١٩	%٢٤	٣
	الانتماء للامة	٧	%٩	٤
المجموع		٧٧		

إن من الطبيعي أن ينعكس التنوع الاجتماعي أعلاه في ولاءات الإنسان العراقي. فبدلاً من أن يتوجه بولائه نحو الوطن الأكبر ؛ فان عدداً مهما من الناس ربما توجهت ولاءاتهم نحو الدين أو الطائفة الدينية أو القومية أو الأسرة أو العشيرة..... الخ التي ينتمي إليها، فيضعف بالنتيجة الشعور بالمواطنة لديه. فالمواطنة تتسامى على الفئوية، لكنها لا تلغيها والمطلوب إن تتلائم معها وتتعايش ؛ لتكون المواطنة بوتقة تنصهر فيها كل الانتماءات. ومن خلال التسلسل المرتبي اعلاه تبين انه جاء في المرتبة الأولى الانتماء للعشيرة، وفي المرتبة الثانية جاء الولاء والانتماء للوطن،وفي المرتبة الثالثة جاء الانتماء للمذهب،وفي المرتبة الاخيرة جاء الانتماء للامة.

جدول(١٧)

تسلسل مرتبي يبين ماهي الحقوق والحريات التي كانت متوفرة في المجتمع العراقي قبل احداث ٢٠١٤؟

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية	تسلسل مرتبي
١٣	أ- حق التعليم	٣٥	%٢٣	١
	ب-خدمات الماء والكهرباء	٣٢	%٢٢	٢
	ت-حق السكن	٣٠	%٢٠	٣
	ث-حق السفر	٢٠	%١٤	٤
	ج-حق العمل	١٩	%١٣	٥
	ح-حرية المظاهرات	٩	%٦	٦

	خ- حق اقامة احزاب	٧	%٥	٧
المجموع		١٤٦		

جدول (١٨) يبين ماهي الحقوق والحريات المتوفرة في المجتمع العراقي بعد تحرير الموصل؟

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية	تسلسل مرتبي
١٤	أ- حق التعليم.	١٧	%٢٢	١
	ب-خدمات الماء والكهرباء	١٤	%١٩	٢
	ت-حق السفر	١٣	%١٧	٣
	ث-حق السكن	١٠	%١٣	٤
	ج- حق العمل	٩	%١٢	٥
	ح- حرية المظاهرات	٧	%٩	٦
	خ- حق اقامة احزاب	٥	%٧	٧
المجموع		٧٥		

مثلما تفرض المواطنة واجبات على الفرد تجاه وطنه ؛ فإنها تحدد على الوطن أو المجتمع حقوقاً تجاه أبنائه. ولمعرفة ماالذي حصل عليه المبحوثين من حقوقهم بوصفهم مواطنين في هذا المجتمع ؛ فقد تم طرح سؤال عن الحقوق والحريات المتوفرة قبل الاحداث(احداث ٢٠١٤)، اي قبل دخول داعش، وبعد تحرير الموصل،وهذا كما هو مبين في التسلسل المرتبي لكل من جدول (١٨)و جدول (١٩)، فقبل دخول داعش وبعد تحرير الموصل، جاء في المرتبة الأولى حق التعليم أجاب فيها ٢٣%في جدول ١٨، بينما جدول ١٩بنسبةا ٢٢%،اذ ن التعليم من المؤسسات التي بنهوضها ينهض المجتمع،اما في المرتبة الثانية فقد كان حق الحصول على الخدمات العامة من كهرباء وماء في المرتبة الثانية من التسلسل المرتبي.ففي جدول ١٨ جاء بنسبة ٢٢%، بينما في جدول ١٩ جاءت بنسبة ١٩%،في حين في المرتبة الثالثة احتل حق السكن بنسبة٢٠% في جدول ١٨ بينما في جدول ١٩ فان حق السكن تراجعت النسبة الى ١٣% ليحتل المرتبة الرابعة.اذا نستطيع ان نقول من خلال ماتقدم من الفرق في التسلسل المرتبي للبيانات هنالك فرق واضح في الخدمات ماقبل داعش ومرحلة مابعد التحرير أي ان بسبب الأوضاع هنالك تدهور وتراجع في الحقوق فأصبح من الصعوبة الحصول على الحقوق والتي هي مهمة مثل السكن والتنقل وحق العمل. وهذا واضح من خلال الجدولين السابقين.

جدول (١٩)يبين الحقوق التي يحصل عليها الافراد لاتوازي الواجبات التي يقدموها للمجتمع.

السؤال	الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
١٥	نعم	٢٢	٤٤
	لا	١٣	٢٦
	لااعلم	١٥	٣٠
المجموع		٥٠	١٠٠

ان عملية التوازن بين الحقوق والواجبات وهي اساس كل حضارة، الحق مقابل الواجب، والواجب مقابل الحق والحق اخذ، والواجب عطاء، ولا أخذ بلا عطاء ولا عطاء بلا أخذ، لذلك ارتبط الحق بالقانون اكثر من ارتباطه بالواجبات فالحقوق يحميها القانون والواجبات التزام اخلاقي فردي في النواحي العاطفية لحب الوطن والحرص على تقدمه والتفاني في حمايته واستقراره، وفي جدول (٢٠) من خلال طرح سؤال الباحثة عن : هل الحقوق التي يحصل عليها توازي الواجب المفروض عليه، أجاب ٤٤% ان لايوجد توازن بين الحقوق والواجبات، بينما اجاب ٢٦% وجود لا اي انه يوجد موازاة بين العمليتين، بينما ٣٠% لايعلم، اي ان هذا يعني وجود نسبة من المواطنين لايعلمون ماهي حقوقهم.

المبحث الخامس: نتائج البحث

من خلال ماتقدم من بيانات البحث خرج البحث بمجموعة من النتائج واهمها :

١- ان الفساد اذا انتشر بمجتمع، يؤثر على المواطنة، وبالتالي يعمل على ايجاد خلل بعملية الحقوق والواجبات، ويقضي على كل المصالح العامة للمجتمع، ويجعل المجتمع يتأخر في مواكبة التطور. وهنا تم اثبات الفرضية الأولى للبحث بان الفساد يؤثر سلبا على المجتمع.

٢- ان وجود العنف والتطرف في المجتمع يؤثر على المواطنة بشكل سلبي. فضلا عن الرشوة والمحسوبية هي وسائل تقضي على مصالح الوطن، وهذا تبين من خلال اغلب اجابات المبحوثين.وهنا تم اثبات الفرضية الثانية.

٣- وجود علاقة بين تنشيط المواطنة في المجتمع، وبين تقدم المجتمع وتطوره،وهذا ما اكده اغلب المبحوثين.،اذ أن المواطنة لها دور حقيقي وفعال في اذابة الاختلافات الموجودة في المجتمع.

٤- كما ذكرنا سابقا ان المواطنة تقوم في مجتمع يتمتع بالسيادة الداخلية والخارجية،لذا فان الظروف والاحداث التي مر بها المجتمع العراقي في احداث ٢٠١٤ هي مرحلة استثنائية لم يكن للمواطنة وجود، ولها تأثير واضح على المواطنة.

٥- تبين ايضا ان الالتزام بالواجب من قبل افراد المجتمع العراقي لازال موجوداً وبقوة، وهذا من خلال اغلب اجابات المبحوثين، وهذا له مردود ايجابي على المجتمع، وطريق يفتح للمجتمع العراقي التقدم بشكل سريع.

٦- ومن اهم النتائج تبين انه من خلال البيانات واجابات المبحوثين ان المواطنة جزء لايتجزأ من حياتهم، وبعد تحرير الموصل، حرية الرأي في كل مايخص امور الدولة قد زادت، فأصبح المواطن العراقي يعبر عن اعتراضة على الحكومة بدون خوف.

٧- ان اقوى انتماء للافراد هو الانتماء للعشيرة، والانتماء للوطن، اذ ان العشيرة كان لها دور كبير في الفترة الاخيرة وبشكل واضح، وأصبح لها دور مهم ومكانة سياسية مهمة.

٨- يوجود تراجع في نسب الخدمات في الآونة الاخيرة بالاخص فيما يخص خدمات الماء، والكهرباء،والتنقل، وحرية العمل بشكل ملحوظ.

التوصيات والمقترحات من خلال هذا البحث الذي قامت به الباحثة والجهد المتواضع، تقدم مجموعة من التوصيات ابرزها:

١- نشر الوعي بين جميع فئات وشرائح المجتمع- وبالأخص الشرائح البسيطة-على اهمية المواطنة بشكل واسع.بأن المواطنة ليست شعارات فقط، وانما هي جزء اساسي من نجاح أي مجتمع وتقدمه، فبسببها يأخذالفرد حقوقه، ويقوم المجتمع بدوره بشكل صحيح.

٢- ضرورة اعطاء كل الحقوق والحريات الخاصة بالفرد العراقي وتوفير كل المستلزمات الاساسية له، ورفع القيود الامنية المفروضة عليه في كل تحركاته والتي تبعده عن المواطنة وعن حب الوطن.

٣- البحث عن الفساد المخفي الموجود في أغلب مؤسسات الدولة والتخلص منه. من أجل خدمة المجتمع والمصلحه العامة.

الملاحق

استبيان

تروم الباحثة القيام بدراسة عن (مفهوم المواطنة بعد تحرير الموصل دراسة ميدانية في مدينة الموصل)لذا ارجو الاجابة على الاسئلة بكل دقة وعدم ترك اي سؤال، وان هذا البحث هو لاغراض البحث العلمي.لذا لاداعي لذكر الاسم

البيانات الاساسية

١- الجنس ذكر( ) انثى( )

٢- العمر( )

٣- التحصيل العلمي :ابتدائية ( ) ثانوية ( ) جامعة( ) دراسات عليا ( ) .

٤- مستوى الدخل الشهري: عالي ( ) متوسط ( ) ضعيف( ).

البيانات الاجتماعية

المحور الأول :محور مفهوم المواطنة

س١ هل تعتقد ان المواطنة هي المشاركة في الشؤون العامة للدولة كلها ؟ نعم ( )، لا ( )، لا اعلم( ).

س ٢ هل يؤثر العنف والتطرف – اذا وجد في المجتمع – على مفهوم المواطنة ؟نعم ( )، لا ( )، لااعلم( ).

س٣ هل تعتقد ان المواطنة تجعل المجتمع يواكب عجلة التقدم ؟نعم ( )، لا( )، لااعلم( )،

س ٤ هل تعتقد ان وجود الفساد بجميع اشكاله يؤثر على تعزيز المواطنة في المجتمع العراقي ؟نعم( )، لا( )، لااعلم( ).

س٥ هل تعتقد ان المواطنة تذوب فيها الاختلافات المؤثرة على استقرار المجتمع ؟نعم( )، لا( )، لا اعلم( ).

س٦هل تعتقد ان الظروف والاحداث التي مر بها المجتمع العراقي بعد احداث ٢٠١٤ اثرت على شعور الانتماء للوطن ؟نعم ( ) لا ( )، لااعلم( )

س٧ هل تعتقد ان الرشوة والواسطة هي وسائل تقضي على مصالح الوطن وافراده ؟نعم ( )، لا ( ) لااعلم( ).

المحور الثاني : محور الحقوق والواجبات

س٨ هل تعتقد ان عليك واجب تقدمه للوطن، والتزامك به يخدم المجتمع ؟نعم ( )، لا ( )، لااعلم ( ).

س٩ هل انت راضي عما قدمته للمجتمع من واجبات والتزامات ؟ نعم ( )،لا ( )،

لااعلم ( ).

س١٠ برايك بناءاً على ماذا يتم اعطا ءالحقوق لافراد المجتمع العراقي هل على اساس ؟

ا – الجنس ب – المساواة والعدالة ج– الموازنة بين الواجبات والحقوق د– المصالح

ه – الطائفية

و– اخرى تذكر

س١١ ما هو مستوى ابداء حرية الراي لكل ما يخص امور الدولة بعد تحرير الموصل ؟

ا– مستوى عالي ب– مستوى وسط ج– مستوى ضعيف د – مستوى متدني

س١٢ اي من الانتماءات التالية تفضل التمسك بها ؟ (يمكنك الاختيار لاكثر من اجابة)

ا– الانتماء للعشيرة ب– الانتماء للوطن ت – الانتماء للمذهب ج– الانتماء للامة

ح– اخرى تذكر

س١٣ ماهي الحقوق والحريات التي كانت متوفرة في المجتمع العراقي قبل احداث ٢٠١٤ ؟ (يمكنك اختيار اكثر من اجابة)

د– خدمات اساسية عامة مثل الماء والكهرباء...الخ.

ذ– حرية المظاهرات.( ).

ر- حق التعليم..( )

ز- حق العمل.( ).

س-حق اقامة احزاب.( ).

ش-حق السكن.( ).

س١٤ ماهي الحقوق والحريات المتوفرة في المجتمع العراقي بعد تحرير الموصل ؟(يمكنك اختيار اكثر من اجابة)

أ- خدمات اساسية عامة مثل الماء والكهرباء...الخ.

ب-حرية المظاهرات ( ).

ت-حق التعليم ( ).

ث-حق العمل ( ).

ج- حق اقامة احزاب ( ).

ح- حق السكن ( ).

خ- حق التنقل ( ).

د- حق السفر ( ).

س ١٥هل تعتقد ان الحقوق التي تحصل عليها لاتوازي الواجبات التي تقدمها للمجتمع؟ نعم ( )، لا( )، لا اعلم( ).

الهوامش:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع،دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٢،ص٣٤٣

(٢) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرف الجامعية،الاسكندرية،١٩٩٥،ص ٥٥

(٣) بسيوني علي عبد الرحمن، فلسفه المواطنة والتطور الاقتصادي للتنمية في البحرين، الجزء الثاني.٢٠١٤، ص٦

(٤) اسعد مفرج ولجنة من الباحثين،موسوعة عالم السياسية، دار نوبليس، بيروت _لبنان،الطبعة الثانية،٢٠١١، الجزءالرابع والعشرون،ص ١٧٦.

(٥) فوز عبدالله، الوصول الحر الى المعلومات،دار النهضة العربية، بيروت _ لبنان، ٢٠١٦ص ٧٩.

(٦) المصدر نفسه،ص ٨٠.

(٧) على خليفة الكواري،مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، الدوحة –قطر، المستقبل العربي، العدد ٣٠، ٢٠٠٤، ص ٧٧

(٨) فوز عبدالله، الوصول الحر الى المعلومات، مصدر سابق، ص ٨٢.

(٩) دومنيك شانبروكريستيان باشولييه،مالمواطنة؟،ترجمة سونيا محمود،المركز القومي للترجمة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الامبرية،الجزيزة القاهرة٢٠١٦ص ١٤.

(١٠) علي خليفة الكواري،مصدر سابق،ص ٨٨.

(١١) ابو الفتوح بو هريرة، قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة محمد خيضر بسكرة، اطروحة دكتوراة مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥، ص.٣٨

(١٢)عبدالسلام موكيل، المواطنة وسياق الدولة والهوية، جامعة وهران،مجلة تاريخ العلوم، العدد الأول،ص٣٢.

(١٣) على ناصر، المعاهدات في الاسلام، دستور المدينة نموذجا، مجلة الوحدة الاسلامية، العدد ١٣٠، ٢٠١٢،ص ٩٥.

(١٤) فوز عبدالله، الوصول الحر للمعلومات، مصدر سابق،ص ٨٣.

(١٥)وسام محمد جميل صقر،الثقافة السياسية وانعكاساتها على مفهوم الدولة لدى الشباب للفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٩،دراسة ميدانية على طلبة قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية،غزة، ٢٠١٠،ص١٢١.

(١٦) سامح فوزي، المواطنة،مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠٠٨،ص ١٠

(١٧) المصدر نفسه،ص ١٢

(١٨) دومينيك شانبر وكريستيان باشولييه، ما المواطنة، المركز القومي للترجمة، ترجمة سونيا محمود نجا، ٢٠١٦، ص١٢٩.

(١٩) عثمان بن صالح العامر،المواطنة في الفكر الغربي المعاصر من منظور اسلامي،بحث منشور،مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ٢٠٠٣،كلية المعلمين، المملكة العربية السعودية،ص ٢١٣

(٢٠) برهان غليون، بيان من اجل الديمقراطية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٦، بيروت–لبنان ص٤

(٢١) علاء الدين عبد الرزاق جنكو،المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة،العراق سليمانية، بحث منشورلمؤتمر في مركز الزهاوي ٢٠١٤،المجلد ٣،العدد١١، ص ١٣٥

(٢٢) عثمان بن صالح العمر، مصدر سابق،ص ٢١٩

(٢٣) د.ناريمان يونس لهلوب، استراتيجة البحث الاجتماعي، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن – عمان،الطبعة الأولى، ٢٠١١،ص ١٥٤

(٢٤) معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الأجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤، ص١٥٩.

(٢٥) معن خليل عمر، مصدر سابق، ص ١١٩.

إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها
(دراسة ميدانية)

م. هناء جاسم السبعاوي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٥/٧
تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٧/١

ملخص البحث:-

يهدف البحث إلى التعرف على مدى إسهام الأسرة الموصلية في تنمية طموحات أبنائها مهنياً، وقد توصل البحث من خلال دراسة ميدانية طبقت على عينة من الأسر الموصلية إن للأسرة إسهاماً في تنمية وتوجيه طموحات أبنائها مهنياً، إلا أنها لا تنفرد لوحدها في توجيه تلك الطموحات المهنية بل تشاركها في ذلك العديد من المتغيرات منها التطورات التكنولوجية.

Mosuli families Contributions to the Development of their Children's Occupational Ambitions (A Field Study)

Lecture: Hanaa jasim AL-Sabawy

Abstract:-

This research aims to identify how far the Mosuli families contribution to develop their children's ambitions professionally, and during the study of a budget that applied for sample Mosuli families, the research has found out that the Mosuli family has contributed in developing and guiding their sons' ambitions occupationally. The family is not the only factor that guiding those professional ambitions, but there are a number of variables such as technological developm

المقدمة:-

يعد الطموح المهني مطلبا أساسياً يسعى الفرد إلى تحقيقه، فالإنسان يولد وتولد معه قدرات ومواهب وطموحات وتطلعات عريضة تنمو وتزدهر معه طوال مسيرة حياته، فنجد تقدم الأمم وبناؤها يستند بشكل أساس على أبناءهم من خلال منجزاتهم ونجاحاتهم الكبيرة فكلما ارتقى المجتمع في إعداد الأفراد الطموحين المتحمسين للنجاح والمثابرة، وبالتالي زادت قدرة ذلك المجتمع على دفع عجلة التطور والتقدم نحو الأمام والإفادَةِ من تلك الطاقات الفاعلة في المجتمع والمحركة والقادرة على الإبداع والإنتاج وذلك لقيادة اقتصاد البلد، فسلامة المجتمع يعتمد على الفرد بوصفه صانع المستقبل والغاية المنشودة للعملية التنموية برمتها، فالطموح هو أساس كل

* مدرس، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

تقدم ونجاح في المجتمع وهو من الموضوعات الذي حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين لارتباطه بحياة الأفراد لذا ارتأينا من خلال البحث الخوض في دراسته.

تضمن البحث أربعة مباحث، اختص المبحث الأول عن الإطار المنهجي للبحث، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان الأسرة والطموح المهني أما الثالث فقد اختص عن الطموح المهني والتنمية، في حين تضمن المبحث الرابع عرضاً لنتائج الدراسة الميدانية وأهم التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول / الإطار المنهجي للبحث

١- **تحديد مشكلة البحث:**- تمثل الأسرة الإطار المرجعي للفرد والتي تمتلك القدرة في التأثير على بلورة شخصية أبنائها وصياغتها بأساليب وطرق تتنوع وتختلف بل تتباين من أسرة لأخرى، وفي عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد العديد من المفاهيم والقيم وطريقة التفكير فيتأثر الفرد داخل إطار ذلك المحيط الأسري منذ ولادته ويستمر تأثيرها طوال حياته وبالتالي تؤثر بشكل واضح حتى في مجال اختياره لمهنته مستقبلا، فكل أسرة تطمح إلى أن يصل أبناؤها إلى درجات علمية عالية وهذا يتوقف بطبيعة الحال على الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به ووفقا لتلك المكتسبات إما أن تكون الأسرة صالحة وايجابية في نمو وتحديد طموحات مهنية واقعية، وملائمة لقدراتهم وإمكاناتهم فيصبح شخصاً منتجاً يفيد مجتمعه وعائلته ويحقق ذاته ويطمح أن يحقق أهدافا واقعية في الحياة أو قد تكون على العكس من ذلك في أن تكون غير صالحة في نمو مستوى من الطموحات غير عقلانية وواقعية، وغير متفقة مع ميولهم مما ينعكس سلباً على خسارة للمجتمع أولاً وعلى الفرد في الشعور بالإحباط والفشل في حياته المهنية.

لذا جاء بحثنا ليتناول مدى إسهام الأسرة في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها سواء أكان ايجابياً أم سلبياً متخذين من مدينة الموصل أنموذجا للدراسة.

٢- **أهداف البحث:**- التعرف على مدى إسهام الأسرة الموصلية في تحديد طموحات أبنائها المهنية.

٣- **أهمية البحث:**- تتجلى أهمية البحث بما يأتي:-

١- تعود أهمية الدراسة إلى أهمية موضوع الطموح المهني ومدى إسهام الأسرة بوصفها الوعاء النابض والمسؤول عن تحديد تلك الطموحات إما بارتفاعها أو انخفاضها ومدى أهمية تلك الطموحات في عملية التنمية.

٢- يمكن الاستفادة من النتائج المتوخاة من البحث في إفادة الباحثين من إجراء عديد من الدراسات والبحوث المستقبلية.

٤- **تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:-**

١- **الطموح (Ambition)** هدف ذو مستوى محدد يتوقع أو يتطلع الفرد إلى تحقيقه في جانب معين من حياته وتختلف درجة أهمية هذا الهدف لدى الفرد ذاته باختلاف جوانب الحياة كما تختلف هذه الدرجة بين الأفراد من الجانب الواحد ويتحدد مستوى هذا الهدف وأهميته في ضوء الإطار المرجعي للفرد[١].

ويعرف أيضاً:- سمة من السمات التي تدخل في تكوين شخصية الفرد تختلف هذه السمة من فرد إلى أخر وذلك حسب الخبرات الحياتية التي مر بها أثناء مراحل نموه، وكذلك حسب نمط التنشئة الاجتماعية والأسرية التي تربى بين أحضانها[٢]

أما تعريفنا الإجرائي للطموح المهني (Professional AmbitIons):- هدف يتطلع الفرد الموصلي الوصول إليه وتحقيقه في حياته المهنية ويتحدد هذا الطموح بفعل البيئة الأسرية للفرد إما بارتفاعه أو انخفاضه.

٢- **المهنة (Occupation)** مجموعة النشاطات والفعاليات والواجبات التي يمارسها الفرد ويقدمها للمجتمع لقاء اجر أو راتب معين، والفرد من خلال دوره الاجتماعي الوظيفي الذي يحتله في المؤسسة الاجتماعية التي ينتمي لها، يستطيع مزاولة مهنته وعرض نشاطاته للمجتمع ويحصل على كمية معينة من الاحترام والتقدير والشرف الاجتماعي الذي يحدد مكانته وطبقته الاجتماعية[٣].

٣- **التنمية (Development)** عملية تغيير مقصود وموجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان[٤] .

٤- **الأسرة (Family)** المكان الذي يولد فيه الفرد ويتلقى داخل اطارها التنشئة الاجتماعية[٥]

٥- **نوع البحث ومنهجيته**:ـ يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية استخدم منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة منهجاً مناسباً للبحث.

٦- **العينة**:ـ لعدم توفر إحصاءات خاصة بعدد سكان مدينة الموصل لفترة انجاز البحث، اختارت الباحثة عينة عرضية من مجتمع البحث تكونت من (١٥٠) مبحوثاً من مدينة الموصل.

٧- **أدوات البحث**:ـ

الاستبيان: تم اعتماد الاستبيان أحدى أدوات البحث والذي وجه إلى عدد من الأسر الموصلية للإجابة عليه، وقد تم وضع الأسئلة التي عرضت على مجموعة من الخبراء* وبعد إجراء التعديلات والتصحيحات لبعض الفقرات تم توزيعه على العينة بشكل نهائي.

٨- مجالات البحث:-

المجال البشري:- مجموعة من الأسر الموصلية.

المجال المكاني:- مدينة الموصل.

المجال الزماني:- الفترة المحصورة من ٢٠١٧/١٢/١ لغاية ٢٠١٨/٣/١.

٩- الأساليب الإحصائية:-

النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$

الوسط الحسابي

$$\bar{س} = \frac{\text{مج س ك}}{\text{مج ك}}$$

$\bar{س}$ = الوسط الحسابي ، س= القيمة أو مركز الفئة ، ك= التكرار

الانحراف المعياري

$$ع = \sqrt{\frac{\text{مج ح}^{٢}\text{ ك}}{\text{مج ك}}}$$

ع = الانحراف المعياري ، ح = انحراف القيمة عن وسطها الحسابي ، ك = التكرار

المبحث الثاني/ الأسرة والطموح المهني

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي تساهم في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات، وقد ظلت ولقرون طويلة تضطلع بتربية الناشئة فكانت المركز الأساس في حياة الأفراد، كما تحظى بمكانة تربوية بين المؤسسات الأخرى ولا يمكن أن تحقق التربية إلا إذا بدأت من الأسرة كونها اللبنة الأولى التي ينشأ فيها الطفل[٦] ومن خلالها يتشرب العادات والتقاليد والقيم واللغة وطريقة التفكير، لاسيما إن الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل هي من أهم سنوات عمره على الإطلاق[٧]، فالأسرة هي المسؤولة عن بلورة شخصية الفرد وفق منظور الجماعة التي يعيش معها وفيها يبدأ الفرد يتعلم المواقف نحو العمل والحركة والتعايش مع الآخرين والتفاعل معهم[٨] وذلك من خلال مركزها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ونظرتها للحياة ونمط معيشتها وبنائها والعلاقات السائدة بين أفرادها التي تؤثر ايجابياً أو سلبياً في اختيارات أبنائها[٩]

فالتنشئة الاجتماعية هي سلاح ذو حدين إما ايجابي فتوصل الفرد إلى مهنة مرموقة ومكانة اجتماعية عالية، وذلك بحسب ما تقدمه البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد من مفاهيم وقيم

تؤدي إلى نمو طموح واقعي، أو على النقيض من ذلك فقد تكون التنشئة الاجتماعية عاملاً سلبياً [١٠] تؤثر على تشكيل طموحٍ غير واقعٍ للأبناء داخل الأسرة.

فالأسرة لها دورها الكبير في نمو الطموح وهذا يتوقف على طريقتها في تربية الأبناء والكيفية التي تتعامل بها الأسرة مع الطفل غاية في الأهمية والتي لها تأثيرها الواضح في طموحاتهم، وهذا ما أشارت إليه الباحثة "هيرولوك" ١٩٦٢، Huriock E) أن الأسرة بكل جوانبها تلقي الضوء على مستوى الطموح، فطموح الفرد يرتفع وينخفض حسب ما يتلقاه من تربية أسرية داخل المنزل من طرف والديه وأفراد العائلة[١١] فإذا كانت الأسرة تشعر ابنها بالود والحب والحنان والعاطفة والراحة والسكينة وتهتم وتعتني به نفسياً وعاطفياً وعقلياً وتشجعه على السلوك السوي والمرغوب فيه اجتماعياً ويتوافق مع القيم والعادات المتداولة في المجتمع وتدفعه للتطلع إلى الأفضل دائما فإن هذا سيرفع من مستوى طموحه.

أما إذا استخدمت الأسرة الأساليب الخاطئة في تربية الطفل من قسوة وضرب وعقاب وتسلط وإهمال وحرمان، فإن ذلك سيؤثر سلباً على شخصيته وسينشأ منذ صغره يعاني من التوترات والصراعات، ومن جانب آخر فإن الحماية الزائدة من الوالدين قد تؤدي إلى خلق مشاعر الاستسلام والخوف من المواقف والخبرات الجديدة مما قد يؤدي إلى الخجل والهروب من المواقف الاجتماعية وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وهنا نتوقع انخفاضاً في مستويات الطموح[١٢] .

فالآباء يختلفون في أسلوبهم وطرق غرس الطموح لدى الأبناء من خلال أشكال مختلفة وفي بعض الأحيان قد تكون خاطئة من خلال التوجيه أو القسوة والضغط ، فهناك من الأهل من يحاولون التأثير على أبنائهم بتحديد تخصصاتهم وحتى مستقبلهم ليحققوا أحلامهم من خلال أبنائهم ولا يتركون لهم الحرية في اختيار رغباتهم ومستقبلهم المهني وبالتالي يصبح الأبناء مقيدون في اختيار ما يطمحون لبلوغه وهذا ما يؤثر على فرص نجاحهم مستقبلاً في تخصصاتهم وحتى في مهنهم، ومع التطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي أصبح الأبناء أكثر وعيا بإمكانياتهم وقدراتهم وأكثر قدرة على تحديد أهدافهم واختيار مستقبلهم العلمي والمهني[١٣] فينبغي أن يكون إسهام الأسرة في التوجيه وتقديم المشورة بما يتناسب مع قدرات وإمكانيات الأبناء مما ينعكس ايجابياً في رسم معالم المسار والطموح المهني الصحيح لأبنائهم مستقبلاً.

في حين هناك من الوالدين من يكون دورهم مشجعاً على الاستقلال والسيطرة على البيئة فإن الأبناء يشبون على ذات قوية وثقة بالنفس تمكنهم من تحقيق النجاح والدخول في المنافسة المرغوبة وبالتالي نتوقع ارتفاعاً في مستوى الطموح[١٤]، وهذا ما أشارت إليه بحوث علم النفس الاجتماعي أن طموح الفرد يتأثر مباشراً بالجماعة التي ينتمي إليها، فالفرد ينمو في

إطار اجتماعي معين وتؤثر عملية التنشئة الاجتماعية منذ بداية حياته على مستوى طموحه، فنجد أن الأسرة تنمي مستوى طموح الفرد عن طريق دفع أبنائها إلى الجد والاجتهاد والمثابرة على العمل[١٥]، ومن جانب آخر فإن حجم الأسرة يؤثر في طبيعة تعامل الأهل مع أولادهم بل يعد من المحددات الأساسية لمستوى الطموح لدى الأفراد ، فأولئك الذين ينتمون لأسرة قليلة العدد غالباً ما يكون مستوى طموحهم أعلى من نظرائهم المنتمون لأسرة كبيرة العدد، ذلك أنّ زيادة العدد قد تقلل الرعاية التي ينالها الأفراد من أبائهم، الذي ينعكس بالسلب على انخفاض مستوى الطموح لديهم[١٦] .

والأمر لا يتوقف عند هذا الحد فالمستوى الاقتصادي للأسرة يلعب دوراً بارزاً في تحديد طموحات الأبناء، فإذا ما كان هناك تحسن في المستوى الاقتصادي وفي دخل الأسرة سيصبح هناك نوع من زيادة التطلع إلى مستوى أعلى وشغل مراكز أفضل وبالتالي قد يؤثر المستوى الاقتصادي على مستويات وأنماط الطموح بأن يكون ذوو المستويات الاقتصادية العليا على قدر عالٍ من الطموح لتوفر كل ما يريده بين يديه، كما أن المستوى الاقتصادي المنخفض قد يكون في أحيان أخرى دافعاً إلى درجة أعلى من الطموح، لأنه يشحذ عزيمة الشخص للتحدي وتجاوز الظروف بالتغلب عليها وإثباته لقدراته.

فقد أضحت نتائج الكثير من الدراسات أن الظروف الأسرية عامل مهم من بين العوامل المؤثرة على تحديد مستوى الطموح للفرد ، فالأفراد المنحدرين من اسر مستقرة اقتصادياً واجتماعياً أقدر من غيرهم على وضع مستويات عالية من الطموح والوصول إليها[١٧] فالأفراد الذين يعيشون وينتمون لأسر مستقرة اجتماعياً، وبيئتهم تزودهم بطموحات تتناسب مع إمكانياتهم ويستطيعون تحقيق أهدافهم أكثر من الذين ينتمون لأسر غير مستقرة اجتماعياً هذا ما أكده (هارلوك ١٩٦٧) من حيث أن الفرد المستقر داخل أسرته يكون مستوى طموحه أعلى وأيضاً الآباء لهم دور من خلال اهتمامهم بما يخص الأبناء وقيامهم بتوجيه الأبناء ودعمهم بالوصول إلى مستويات طموح عالية من خلال مساعدة الأبناء على وضع خطط للوصول لتلك الأهداف[١٨]، في حين نجد الأسر غير المستقرة ، فالأم أما مطلقة أو متوفية والأب إما مسافراً أو في تنقل دائم وبعض الأخوة غير متواجدين، وحتى في حالة وجود الأبوين فان علاقاتهما ببعضما كثيرة الاضطراب والمشاكل هذا مما يؤثر سلباً على تحديد مستوى مقبول من الطموح لدى الأبناء.

إلى جانب ذلك فإن المستوى التعليمي والمهني للآباء والأمهات يؤثر تأثيرا بالغا على تنمية طموح الأبناء بطريقة مقصودة أو عفوية [١٩]، إذ يعمد كثير من الآباء والأمهات إلى تشكيل أبنائهم وظيفيا منذ الصغر من خلال زرع الاهتمام والطموح المستقبلي في جانب من جوانب

الحياة العملية[٢٠] إذ يبدأ الآباء في التركيز على توجيه الأبناء تربوياً وتعليمياً بما يخدم هذا المسار فتظهر علامات الميل نحو مهنة معينة أو محددة كمهنة الطب أو التعليم مثلاً ، سعياً من الأسرة إلى التوجه نحو المهن الحكومية التي تضمن الثمرات الاقتصادية التي يجنيها الفرد من الوظائف الحكومية مستقرة ومقننة بعكس سائر المهن ، فالوظيفة الرسمية تضمن للموظف موردا ثابتا في حين أن سائر المهن لا تضمن له شيئاً[٢١] أو ربما يعود إلى رغبة الوالدين في جعل أبنائهم نسخا مكررة من إبائهم وأمهاتهم فيحرصون على أن تكون طموحاتهم المهنية لا تختلف كثيرا عن مهن إبائهم وأمهاتهم وهو ما يطلق عليه (التوارث المهني)[٢٢].

فالتوجه غير صحيح أو غير العملي الذي يلبي طموحات ورغبات الوالدين يؤثر مستقبلا في عدم امتلاك الرغبة الحقيقية للأبناء في هذا الاختيار مما يشكل عاملاً سلبياً في الحد من قدرته ونجاحه وبالتالي يؤثر على مستوى طموحه واندفاعه في عمله.

المبحث الثالث/ الطموح المهني والتنمية

يعد الفرد عنصراً فاعلاً داخل المجتمع بل هم الثروة القومية للمجتمع، وبخسارته يخسر المجتمع، فوجود مستوى ايجابي ومرتفع من الطموح عند الأفراد يعني تقدم المجتمع، بينما يعني وجود مستوى منخفض من الطموح تراجع المجتمع وانهياره.

وبناءاً على ذلك تتجلى أهمية الطموح في حياة الفرد والمجتمع من خلال الدور المهم الذي تلعبه، حيث يلقي الضوء على ملامح المستقبل من حيث مشاكل التطور والتخلف ، وكذلك يُعدُّ أحد المؤثرات للكشف عما تكون عليه الشخصية وذلك يساعد على تحقيق التوافق الشخصي للأفراد مما يعود على المجتمع بالفائدة والزيادة في الإنتاج ، فمعرفة الفرد بمستوى طموحه وكذلك العوامل المؤثرة فيه يجعله يحاول مواءمة قدراته وإمكانياته مع هذا الطموح[٢٣]، هذا مما يكون له نتائجه الايجابية والمثمرة للعملية التنموية، وذلك من خلال خلق عناصر ايجابية وفاعلة تخدم تنمية مجتمعهم وتقدمه، وبخاصة أن شريحة الشباب تعد من أهم المراحل التي تبدأ فيها شخصية الفرد بالتبلور عن طريق ما يكسبه الفرد من مهارات ومعارف ومن خلال النضج الجسماني والعقلي والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر والتطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة[٢٤]، هذا مما ينعكس ايجابياً على دفع عجلة الاقتصاد في البلد قدما نحو الأمام بوصفهم القوة الدافعة والمحركة والقادرة على الإبداع والإنتاج.

هذا مما يشير إلى وجود علاقة وثيقة ما بين الطموح والتنمية وبخاصة إذا علمنا أن لكل مجتمع احتياجات خاصة لتنميته والتي تختلف من مجتمع لأخر، فطموحات الشعوب المتقدمة تختلف اختلافا جذريا عن طموحات الشعوب الفقيرة أو المتخلفة، فالفئة الأولى تنشد وتطمح إلى

مستويات عالية من الطموح لزيادة الرفاهية والرقي ، فارتفاع مستوى الطموح ظاهرة تتصف فيها المجتمعات الحديثة، بينما الفئة الثانية تسعى للوصول إلى تحقيق قدر محدد من العيش، فكلما تقدم المجتمع وازدهر نشأت طموحات جديدة تتلاءم مع الواقع الجديد.

فإذا كانت الشعوب في حالة من الاستقرار فهي تطمح إلى تحقيق الأفضل دوماً، فالمجتمعات النامية تطمح للحصول على مداخل وموارد مالية وتطمح إلى الاكتفاء الذاتي والقضاء على العديد من المشاكل الاجتماعية التي تنهك كيان المجتمع، بينما تطمح الشعوب المتقدمة في الحصول على الاطمئنان النفسي والترف الثقافي والعلمي والتكنولوجي، ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي زيادة التطلع إلى المستقبل والتخطيط له، ونعّرج هنا على مجتمعاتنا العربية الذي تعددت فيها المشكلات الاجتماعية من انخفاض الإنتاجية وتدني مستويات التعليم ومحاكاة القيم الغربية هذا مما انعكس على طموحات الشعوب التي أضحت تنظر إلى المستقبل نظرة سلبية، فالظروف الاقتصادية الصعبة والمتدنية التي تخضع لها الشعوب[٢٥] ناهيك عن الأزمات والحروب أي الأوضاع المضطربة في المجتمع، يمكن أن يكون لها تأثيرها الكبير في اندثار وعرقلة الطموحات والتطلعات الوظيفية التي يطمحون إليها، فضلاً عن قلة الرغبة في التقدم إلى الأمام لأن واقع الحال الذي يعيشه الفرد لا يسمح له بالتفكير في وضع رؤية مستقبلية لطموحاته تتجاوز هذا الأفق هذا مما ينعكس سلباً على تطور وتقدم المجتمع.

فالدول التي تنشد التطور والتغيير نحو الأفضل ينبغي عليها أن تخطط وتوجه وترسم السياسات المناسبة لتلبية تلك الطموحات من خلال توفير فرص الوظائف والاستفادة من تلك الطاقات الفتية بأفضل صورة ممكنة في مختلف قطاعات العمل الحكومي والخاص حتى يتمكنوا من المشاركة بقوة في دفع عجلة التنمية وتعزيز مسيرة العملية التنموية[٢٦] وهذا الأمر يحتاج إلى دعم من قبل المؤسسات الموجودة في المجتمع والممثلة بالمؤسسة التعليمية حيث تلعب دوراً بارزاً ومهما في صقل الفرد وتنمية قدراته في التحصيل والإدراك وغرس روح المثابرة والطموح والنجاح حيث يتم مساعدة الدارسين على اكتشاف الرغبة وتوجيهها ومن ثم الإعداد والتأهيل لهذا الاختصاص لذا يرى علماء التربية والنفس على ضرورة إذكاء هذا الاهتمام من خلال مساعدة الطلبة في مراحل الدراسة الأولى على وضع تصور أو رؤية مستقبلية لكياناتهم العملية[٢٧] لينعكس ذلك على تخرج طاقات مؤهلة للحاجات التنموية المطلوبة وبخاصة أن سوق العمل في الوقت الراهن يعتمد على المهارات والقدرات البشرية القادرة على العمل والإبداع والإنتاج وذلك من أجل العمل على تنمية مجتمعاتهم وتقدمها، إلى جانب ذلك فإن لوسائل الإعلام بوسائلها المختلفة تعد من الوسائل الفعالة والمؤثرة من خلال ما تقدمه من برامج متنوعة

تسهم في تمكين الشباب من تكوين رؤية واضحة لتطلعاتهم المهنية حتى يتمكن بموجبها تحديد خياراتهم المهنية بمسارها الصحيح.

المبحث الرابع / عرض وتحليل الاستمارة الاستبيانية

لغرض التعرف على إسهام الأسرة في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها تم الاستعانة باستمارة الاستبانة حيث تم توزيعها على عينة من الأسر في مدينة الموصل والتي تناولها البحث بالوصف والتحليل فظهرت النتائج الآتية:-

جدول (١) يوضح البيانات العامة للمبحوثين

التحصيل الدراسي للأب	ابتدائية	ثانوية	معهد أو جامعة	شهادة عليا	المجموع
ك	٩	٥٧	٧١	١٣	١٥٠
%	%٤	%٣٨	%٤٧	%٨،٧	%١٠٠
التحصيل الدراسي للام	**ابتدائية**	**ثانوية**	**معهد أو جامعة**	**شهادة عليا**	**المجموع**
ك	١٦	٦٤	٦٢	٨	١٥٠
%	%١٠،٧	%٤٢،٧	%٤١،٣	%٥،٣	%١٠٠
عدد الأبناء	**٣-٦**	**٦-٩**	**٩ -١٢**		**المجموع**
ك	٧٣	٦٠	١٧		١٥٠
%	%٤٨،٧	%٤٠	%١١،٣		%١٠٠
دخل الأسرة	**٣٠٠٠٠٠- ٩٠٠٠٠٠**	**٩٠٠٠٠٠- ١٥٠٠٠٠٠**	**١٥٠٠٠٠٠- ٢١٠٠٠٠٠**	**٢١٠٠٠٠٠- ٢٧٠٠٠٠٠**	**المجموع**
ك	٥٣	٦١	٢٥	١١	١٥٠
%	%٣٥،٣	%٤٠،٧	%١٦،٧	%٧،٣	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه أنَّ أعلى نسبة للتحصيل الدراسي للأب كانت للمعهد والجامعة وبنسبة (٤٧%)، أما بالنسبة للتحصيل الدراسي للام فكانت للثانوية وبنسبة (٤٢،٧%) وهذا يدل على المستويات التعليمية الجيدة للعينة، أما عن عدد الأبناء فكانت النسبة الأعلى تتراوح ما بين (٣-٦) وبنسبة (٤٨،٧%) وهذا العدد يتفق مع طبيعة المجتمع الموصلي من حيث عدد الأبناء، أما عن الدخل الشهري للأسرة فجاءت الأعلى ما بين (٩٠٠٠٠٠-١٥٠٠٠٠٠) ألف وبنسبة (٤٠،٧%) وهذا يدل على الحالة الاقتصادية الجيدة التي تمكن الأسرة من توفير كافة المتطلبات الأساسية لأبنائهم من اجل تحقيق طموحاتهم المستقبلية، وقد بلغ الوسط الحسابي لدخل الأسرة (١،١٩٢)الف وبانحراف معياري (٥٤٠،٨).

جدول (٢) يوضح إسهام الأسرة في تحديد طموحات أبنائها مهنياً

دور الأسرة في تحديد طموحات أبنائها مهنيا	ك	%
إسهام قوي	٣٢	%٢١،٣
إسهام متوسط	٨٩	%٥٩،٤
إسهام ضعيف	٢٩	%١٩،٣
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه إن نسبة (٥٩،٤%) أشاروا إلى أن دور الأسرة متوسط وهذا يعطي دلالة على أن الأسرة على الرغم من مسؤوليتها في توجيه أبنائها نحو تعزيز مسارات طموحاتهم المهنية، إلا أن دورها كان في الحدود المتوسطة فقد يكون دورها مقتصراً على التوجيه وتبيان الايجابيات والسلبيات لرؤيتهم المستقبلية لتلك الطموحات والتطلعات المهنية وفي الوقت ذاته لا تفرض عليهم قراراتها النهائية بتحديد تخصصاتهم بل تعطيهم فرصة لاختيار طموحاتهم وفقاً لرغباتهم وميولهم واستعداداتهم وهذا ما موجود في مجتمعنا، فنجد من الأسر مثلاً من تمتهن العمل الحر إلا أن أبنائها لا يسلكون نفس مسار الأسرة على الرغم من حاجة الأهل لتواجد أبنائهم معهم في نفس العمل فنجدهم ينخرطون في وظائف ومهن ويصلون إلى درجات علمية عالية والتي تتماشى من رغباتهم وطموحاتهم المستقبلية، في حين أن نسبة (٢١،٣%) قوي وبعد جمع النسبتين تبين أن أكثر من ٨٠% أجابوا بالمتوسط والقوي وهذا يدل على أن للأسرة إسهامها الفاعل في توجيه طموحات أبنائها مهنياً، أما نسبة (١٩،٣%) كان إسهامها ضعيفاً ويعزى هذا الإهمال إلى قلة المستوى الثقافي والتعليمي والحالة الاقتصادية المتردية كانت وراء قلة الاهتمام بطموحات أبنائهم.

جدول (٣) يبين اهتمام الأسرة بطموحات أبنائها حسب الجنس

اهتمام الأسرة بطموحات الأبناء	ك	%
الاهتمام بالذكور أكثر من الإناث	٤٧	%٣١،٣
الاهتمام بالإناث أكثر من الذكور	١٠	%٦،٧
التساوي في الاهتمام بين الذكور والإناث	٩٣	%٦٢
المجموع	١٥٠	%١٠٠

إن التغيرات المتسارعة التي طرأت على مناحي الحياة والوعي المجتمعي أثر في تغيير ثقافة المجتمع نحو المرأة والتي تحتل أولوية قصوى بين مختلف التدابير وتعززت مكانتها بشكل أكبر من خلال إسهامها في الأسرة وكذلك الاقتصاد الوطني[٢٨]، وبخاصة بعد دخولها في الآونة الأخيرة إلى ميادين سوق العمل من خلال توليها العديد من المسؤوليات المتعددة والمهن التي تضمن لها مستقبلها المهني فالطموح المهني لا يقتصر على الذكور دون

الإناث ، فكلا الجنسين لديهم طموحات وتطلعات داخلية يطمحون إلى تحقيقها فهم دائمي التطلع إلى المستقبل المهني في أن يكونوا ذو مكانة مرموقة في المجتمع وإثبات ذاتهم وبالتالي تعود بالفائدة على تقدم المجتمع ورفعته، لذا جاء اهتمام الأسرة من خلال اهتمامها بشكل متساوٍ من حيث زيادة الاهتمام وإتاحة الفرصة لكلا الجنسين من أجل تحقيق طموحاتهم من خلال توفير الجو المناسب والتشجيع المستمر وتوفير كافة الاحتياجات والمستلزمات الضرورية التي تحقق لهم طموحاتهم وأهدافهم المستقبلية منها مثلاً دخولهم في دورات تقوية أو في مدارس أهلية ..الخ لأن الإنسان هو صانع المستقبل وهو يشكل محوراً أساسياً للعملية التنموية سواء أكان من الذكور أم الإناث وقد حصلت على نسبة (٦٢%) من إجابات المبحوثين. في حين جاءت نسبة (٣١،٣%) الاهتمام بالذكور أكثر من الإناث، فهناك من الأسر من تندفع بشكل أكبر إلى الذكور وتنمية طموحاتهم المهنية والاهتمام بهم بشكل أكبر لأن لديهم مسؤوليات مستقبلية أكبر من الإناث. أما نسبة (٦،٧%) فجاءت لفقرة اهتمام بالإناث أكثر من الذكور.

جدول (٤) يوضح الأسس التي تعتمدها الأسرة في توجيه طموحات أبنائها مهنياً

ت.م	%	ك*	الأسس التي تعتمدها الأسرة في توجيه الطموحات المهنية لأبنائها
١	%٨٤،٧	١٢٧	مستوى الأبناء الدراسي
٢	%٦٧،٣	١٠١	ميولهم ورغباتهم
٣	%٥٠،٧	٧٦	مكانة الأسرة اجتماعيا
٤	%٣٩،٣	٥٩	الحالة الاقتصادية للأسرة
٥	%٢٢	٣٣	معرفة الأسرة لمتطلبات الحياة المهنية

وعند سؤال المبحوثين حول أهم الأسس المعتمدة في توجيه طموحات أبنائهم **حصلت فقرة (مستوى الأبناء الدراسي)** على نسبة (٨٤،٧%) فالأسرة بوصفها الباعث الأساس في بلورة وتنمية طموحات الأبناء فهي تعتمد على المستوى الدراسي لأبنائها، فمن المعلوم هناك مستويات علمية مختلفة للأبناء داخل الأسرة فمنها ذا مستوى مرتفع وبالمقابل هناك المستويات المنخفضة وهذا مما يدفع الأسرة إلى تحديد الطموح وفقا لتلك المستويات ويتم توجيههم نحو الفرع الذي يلائم إمكانياتهم وقدراتهم الذكائية مما ينعكس إيجاباً في دعم شخصية الفرد ذاته وجعلها أكثر قدرة على الإبداع والعطاء في المجال المهني مستقبلاً مما يكون له ارتداداته على عملية البناء والتحول والتنمية.

أما فقرة (الميول والرغبات) فقد حصلت على نسبة (٦٧،٣%) فمن المعلوم إن لكل شخص قدرات واستعدادات متعددة تمكنهم من النجاح والتفوق والشعور بالاستمتاع بالمهنة وبخاصة التي

* **لا يمكن الحصول على مجموع ١٠٠% لان هناك أكثر من إجابة**

تتفق وتتناسب مع ميولهم ورغباتهم التي تمكنهم من تحقيق وبلوغ أهدافهم في العديد من المجالات وبخاصة في العمل فوجود الشخص في المكان المناسب يشعره بقيمة عمله الذي يناسب توافقه المهني الذي يميل إليه وبالتالي ينعكس إيجاباً في نجاحه المستمر لاسيما أن سوق العمل يحتاج إلى كوادر بشرية مؤهلة وقادرة على التفوق والنجاح وتحقيق طموحها في المجال المهني الذي يتطلعون إليه دائماً، فهذه الكوادر تشكل مصدراً رئيساً في العملية التنموية والذي بالمحصلة يعود بالفائدة على رقي المجتمع وتقدمه.

في حين حصلت **المكانة الاجتماعية** على نسبة (٥٠،٧%) فكما هو معلوم أن الأسرة تسعى دائما إلى الرقي الاجتماعي فهي تطمح دائماً أن يصل أبنائهم إلى المستويات العالية ذات قيمة وهيبة اجتماعية في الحياة العملية التي تضمن لهم العيش الرغيد لذا توجههم نحو المهن التي تحظى بالتقدير والاحترام والسمعة الجيدة من قبل المجتمع منها مثلا الطبيب، المهندس.....الخ في حين أنها تبتعد عن المهن التي تخدش الأسرة ولا تلاقي الاحترام من قبل المجتمع ويعزى ذلك إلى النظرة الدونية من قبل المجتمع إزاء بعض المهن منها مثلا مهنة التمريض، الحلاق .....الخ.

أما الحالة الاقتصادية فقد حصلت على نسبة (٣٩،٣%) فالوضع الاقتصادي للأسرة يمكن أن يلعب دوراً بارزاً في التأثير إما ايجابياً أو سلبياً على تحديد طموحات الأبناء فهناك من الأسر ذوات أوضاع اقتصادية مرتفعة تسهم بشكل كبير في تحقيق الطموحات لان لديها القدرة على تلبية كافة المتطلبات والاحتياجات الأساسية لأبنائهم منها مثلا دخولهم في جامعات أهلية أو السفر إلى الخارج .....الخ، هذا مما يسهم في الارتقاء بطموحاتهم المهنية وذلك لقدرتهم المادية على الإيفاء بكافة متطلباتهم، في حين هناك أوضاع اقتصادية متدنية تقف حائلاً أمام تطلعات أبنائها المهنية مما ينعكس سلباً في إحباط وارتداد تحقيق طموحات وتطلعات الأبناء المستقبلية.

أما فقرة (معرفة الأسرة لمتطلبات الحياة العملية) فقد حصلت على نسبة (٢٢%) فالمهنة تعد من المرتكزات الأساسية المهمة في حياة الفرد لكونها تلبي كافة احتياجاته وتشبع رغبات الأفراد المتنوعة فدور الأسرة في تحديد طموح أبنائها يأتي من منطلق خبرات متعمقة من تجارب النجاح والفشل والخبرات المتراكمة لديهم حول أهمية المهنة ومدى فائدتها للفرد ودخولهم في ميادين العمل كلها كانت أساسيات يتم على ضوئها إعطاء تصور واضح يكون له إسهامه في تحديد طموح أبنائهم المهنية وفقا لتلك الخبرات.

جدول (٥) يبين تفضيل الأسرة لتوجيه أبنائها نحو العمل الحكومي أو الحر

توجيه الأبناء لنوع العمل	ك	%	أساليب	ك	%
العمل الحكومي	١٠٤	%٦٩،٣	توفير البيئة المناسبة لهم	٨٥	%٥٦،٧

			أشجع أبنائي على التفوق والحصول على المعدلات العالية	٧٢	%٦٩،٢
			إدخالهم في دورات ودروس تقوية	٦٩	%٦٦،٣
			إدخالهم في مدارس أهلية لتحسين مستواهم العلمي	١٩	%١٢،٧
	ك	**%**	**أساليب**	**ك**	**%**
العمل الحر	٤٦	%٣٠،٧	توفير الإمكانيات المادية لهم	٤٠	%٨٧
			عدم الاهتمام في الحصول على معدلات عالية	٣٥	%٧٦،١
			تعليمهم منذ الصغر على ممارسة مهنة محددة	٢٧	%٥٨،٧

تبين من نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين عند سؤالهم حول توجيه أبنائهم للقطاع الحكومي أو القطاع الحر فجاءت أغلبية إجابات المبحوثين عن القطاع الحكومي وربما يعلل السبب في التفضيل الحكومي لديهم في نطاق المنفعة المادية خاصة وان هناك وظائف ذات دخول مرتفعة يمكن أن تسهم في سد احتياجات ومتطلبات الحياة فضلاً عن الضمانات والاستقرار المادي الذي يتمخض عن الوظائف الحكومية، إلى جانب القيمة المادية للعمل وما يدره من أرباح وما يعكسه من مكانة اجتماعية واقتصادية كان له أثره في توجيه الأسر لطموحات أبنائهم بهذا الاتجاه، وتتبع الأسرة من أجل تحقيق ذلك العديد من الأساليب المتنوعة والتي تسهم في تنمية طموحات أبنائهم من خلال قدرتها على توفير مناخ اسري مفعم بالراحة والاستقرار إلى جانب توفير غرفة خاصة لهم من أجل متابعة دراستهم وهذا من أهم العوامل الايجابية والمؤثرة في نجاحهم دراسياً مما ينعكس ايجابياً على نموهم النفسي والاجتماعي ومدى تكيفهم، وبالتالي على طموحاتهم المستقبلية بشكلها الصائب فهذا الجانب المعنوي للبيئة، فضلاً عن ذلك فهناك البيئة المادية للأسرة والتي يمكن أن يكون لها دورها البارز في تنمية الطموحات المهنية وهذا يرتبط بالمستوى المعيشي الجيد للأسرة من خلال قدرتها على توفير الوسائل التعليمية منها مثلاً توفير الحاسوب والانترنيت التي تعينهم في استقاء المعلومات وتوسيع الاطلاع على مختلف المعارف والتي يمكن أن تضمن لأبنائها تحصيلاً علمياً جيداً، فضلاً عن ذلك هناك من الأسر ذات المقدرة المادية التي تستطيع من توجيه أبنائها إلى المدارس الأهلية والذي يمكنهم من تلبية طموحات الأسر التي تعول كثيراً على تلك المدارس التي من خلالها تضمن مستقبلاً تعليمياً أفضل لأبنائها لما توفره من إمكانيات وتزودهم بالمعارف والمعلومات تمكنهم من تحقيق طموحاتهم المستقبلية، فضلاً عن إدخالهم دورات ودروس تقوية والتشجيع

المستمر والمتابعة من قبل الأهالي لأبنائهم من اجل الحصول على معدلات عالية تؤهلهم من تحقيق طموحاتهم المستقبلية، فالحالة الاقتصادية وظروف المعيشة والوعي الأسري يشكل عاملاً ايجابياً في تحديد طموحات وتطلعات الأبناء مستقبلاً والجدول أعلاه يوضح ذلك.

في حين هناك من المبحوثين أشاروا إلى العمل الحر وبنسبة (٣٠،٧%) وهذا التوجه من قبل الأسر للعمل الحر يعود إلى نظرتها في إمكانيته بتحقيق الحاجات الاجتماعية والمادية للفرد خصوصاً وان هناك بعضاً من المهن التي ازدهرت في وقت معين حسب حاجة السوق إليها فنجد توجه الأسر إليها لتحقيها أرباحاً مادية كبيرة ربما تضاهي المهن الحكومية ومنها على سبيل المثال البناء والمقاولات وعليه تتبع الأسرة العديد من الأساليب من أجل ترغيب أبنائها نحو العمل الحر ومنها التنشئة الأسرية، فكما هو معلوم إن التنشئة الأسرية لها أثرها البالغ في النجاح الدراسي أو فشله فهناك من الأسر لا تبالي بأهمية التعليم وتحصيل أبنائهم الدراسي فلا تكترث كثيراً في تقديم الرعاية والاهتمام والتشجيع المستمر لأبنائهم وتوفير كل المستلزمات والمتطلبات الأساسية التي تمكنهم في الحصول على معدلات تؤهلهم لتحقيق تطلعاتهم المهنية هذا مما يبعد الأبناء عن التفكير والمثابرة بشكل جدي بدراستهم ونتيجة لذلك فإن طموحات الأبناء لا تنمو بشكلها السوي وبهذا الأسلوب تنتهج الأسرة مساراً تدفع أبنائها في ترغيبهم في الدخول إلى سوق العمل الحر خاصة للعوائل التي تمتهن الأعمال الحرة.

فضلاً عن ذلك فان من العوامل المساعدة في نجاح أو فشل الدخول إلى ميدان سوق العمل الحر يتوقف على المقدرة المادية للأسرة ، فتقديم الدعم المالي من قبل الأسرة للأبناء من حيث شراء الآلات والمعدات المختلفة وتأجير محل تعد واحدة من العوامل الأساسية في زيادة الإنتاج وتحقيق اكتفاء الفرد وسد احتياجاته المادية التي تعينهم على متطلبات الحياة وذلك من اجل إقامة مشاريع استثمارية صغيرة.

وهناك أساليب أخرى للأسرة منها زج أبنائها إلى سوق العمل سواء أكانت صناعية أم خدمية أم تجارية وذلك من أجل الاستفادة من خبرات العاملين في ميدان العمل الحر وهذا بالطبع يمثل مكسباً للأبناء في الخوض مستقبلاً في السوق بدون قلق أو خوف نتيجة الخبرة المكتسبة التي تنمي لهم قدراتهم الفكرية والإبداعية واليدوية والتي هي بالطبع وليدة العمل مبكراً في سوق العمل الحر وهذا يتماشى مع القول المأثور التعلم في الصغر كالنقش على الحجر.

جدول (٦) يوضح المرتكزات التي توجه الأسرة طموحات أبنائها المهنية

توجيه الأسرة لطموحات أبنائها المهنية	ك	%
التفكير الحالي لوضع المهنة	٧٠	%٤٦،٧
التفكير بالمستقبل لوضع المهنة	٣٨	%٢٥،٣

مرتبط بتراث العائلة وعاداتها	٤٢	%٢٨
المجموع	١٥٠	%١٠٠

من المعلوم إن مسألة التخطيط والتفكير بوضع المهنة يعد من الأمور المهمة في حياة الفرد لبلوغ الأهداف وتحقيق التطلعات والطموحات التي يسعى الفرد جاهداً إلى تحقيقها كون أن المهنة التي يمتهنها الأبناء مستقبلاً تشكل لهم مورداً مالياً ثابتاً لكسب أرزاقهم فضلاً عن تلبية كافة متطلباتهم واحتياجاتهم المتعددة مما ينعكس ايجابيا على حياتهم الأسرية وعلى تنمية مجتمعهم المحلي، فمسارات الأسرة في تحديد طموحات أبنائها ليس منتظماً بل يخضع ويتماشى وفقا للعديد من المعطيات، منها مثلاً المهن التي لها قيمة اقتصادية واجتماعية في الحياة مما يكفل لهم الحياة الكريمة أو وفقاً لظروف البلد وسياسته المتبعة في مسألة التعيينات المركزية التي حتمت الأسرة في توجيه طموحات أبنائهم حول الوظائف الحكومية ومنها الاختصاصات التي لديها تعيين مركزي (كالمجموعة الطبية) أو الإنسانية (كلية التربية) على سبيل المثال لضمان مستقبلهم المهني، لذا جاءت اغلب الإجابات عن فقرة (التفكير الحالي لوضع المهنة) وبنسبة (٤٦،٧%) ، في حين هناك من العينة وبنسبة (٢٥،٣%) جاءت إجاباتهم عن (التفكير بالمستقبل لوضع المهنة) وهذا التفكير جاء بحكم ما يشهده العالم من التطورات العلمية المتسارعة والانفجار المعرفي أثر بشكل واضح في التنسيق والتخطيط للأسرة في توجيهها لطموحات أبنائهم المهنية وفقا لاحتياجات سوق العمل أي التفكير إلى المستقبل البعيد الذي تؤل إليه بعضا من المهن فمثلا التوجه العالمي الحالي نحو التوسع في مجال استخدام المعلوماتية هذا مما يدفع الأسرة إلى توجيه أبنائهم وفقا لتلك التطورات للاستفادة من الاختصاصات التي يحصلون عليها والتي تمكنهم من تحقيق تطلعاتهم المهنية بشكل أفضل والدخول في سوق العمل المحلية والعالمية بفاعلية كونهم مصدر الطاقة والتجديد والإنتاج في ظل ما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية ويعد التخطيط المستقبلي للمهنة إحدى المفاهيم الأساسية التي تحرص العملية التنموية عليها. أما فقرة (الارتباط بتراث العائلة وعاداتها) حصلت على نسبة (٢٨%) فالأسرة تعد الوعاء الذي يكتسب الفرد منه سلوكياته وتوجهاته المهنية فيأتي إسهام الأسرة في التأثير على طموحات وتوجهات أبنائهم المهنية منذ الصغر في محاولة منهم لجعل المهن التي يمتهنها أبائهم وأمهاتهم نسخ مكررة منهم والذي يعرف بالتوارث المهني فنجد مثلاً إذا كان الأب أو الأم طبيب فرغبتهم أن يمتهن أبنائهم نفس المهن حفاظاً على تراث العائلة المهني وعليه فان طموحات الأبناء تتحدد وفقاً لذلك المعيار والذي في بعض الأحيان قد لا يتماشى مع ميول وتطلعات الأبناء مما يجعل الأبناء في تخبط وحيرة وعدم الرغبة والمثابرة في العمل مما ينعكس سلباً على حياتهم العملية مستقبلاً.

جدول (٧) يبين السلبيات التي تحد من الطموحات المهنية لأبنائها

السلبيات التي تحد من طموحات الأبناء مهنياً	ك*	%	ت.م
سياسة الدولة نحو مركزية التعيين	٩٩	%٦٦	١
تأثير الأصدقاء على الفرد	٨٤	%٥٦	٢
قلة الدعم المقدم للقطاع الخاص	٦٨	%٤٥،٣	٣
الوضع الاقتصادي للأسرة	٤٤	%٢٩،٣	٤
كثرة الأبناء داخل الأسرة	٢١	%١٤	٥
المشكلات الأسرية	١٧	%١١،٣	٦

وعند سؤال المبحوثين عن السلبيات التي تقف عائقا أمام تنمية طموحاتهم المهنية فقد تبين أن نسبة (٦٦%) من العينة أشاروا إلى فقرة سياسة الدولة نحو مركزية التعيين، من المعلوم أن هناك ثوابت معينة لدى الدولة فيما يخص التعيينات المركزية هناك اختصاصات معينة تتولى الدولة مسألة تعيينهم والتي هي على الأغلب لاختصاصات المجموعة الطبية والتربية فتعينهم مركزيا، في حين تترك باقي الاختصاصات الأخرى بحسب الشواغر من الدرجات الوظيفية لكل سنة وهذا مما يحبط الطموح لدى الشباب بقلة الرغبة في الإبداع والتفوق لأنَّ لديه قناعة بعدم استفادته من شهادته في التعيين، وهذا يعد عامل سلبياً أمام التنمية في الاستفادة من تلك الطاقات والموارد البشرية في تقدم المجتمع وتطوره بفعل قرارات غير مدروسة من واقع المجتمع وفق مصالح وتطلعات الأفراد الذين لديهم الحق في الحصول على التعيين فعدم وجود مبدأ التكافؤ في منح فرص العمل لدى الجميع أدى هذا إلى لجوء الشباب لإمتهان مهن غير ملائمة لهم ولا تلائم طموحاتهم المهنية وهذا ما نلاحظه في الأسواق من وجود البسطات والتي هي على الأغلب من الخريجين من أجل لقمة العيش وبذلك يكون خسارة اقتصادية للمجتمع في الاستفادة من تلك الطاقات في خدمة المجتمع وتطوره.

حصلت فقرة (تأثير الأصدقاء) على نسبة (٥٦%) على الرغم من أنَّ لكل فرد هدف معين يطمح إلى تحقيقه مستقبلاً إلا انه في بعض الأحيان يتأثر بالمحيطين به من الأصدقاء فإما تكون الجماعة التي ينتمي إليها الشاب تزيد من تطلعاته وطموحاته المهنية أو على العكس من ذلك تخفض من تلك الطموحات، فالفرد بطبيعته لديه خاصية التقليد للآخرين وبخاصة المقربين لديه من أصدقائه بحكم العلاقات والصداقة التي تربطهم فنجد بعضهم يلجأ إلى اختصاص لا يساير رغباته وتطلعاته فقط لأن زميله اختار هذا الاختصاص، وهذا مما يؤثر مستقبلا في تدني مستوى أدائه ويبعده عن تحقيق هدفه وطموحه المستقبلي بشكل صحيح.

حصلت فقرة (قلة الدعم المقدم للقطاع الخاص) على نسبة (٤٥،٣%) على الرغم من أهمية القطاع الخاص في العملية التنموية كونه يشكل محورا أساسيا في استدامة النمو وهذا ما

أثبتته الدول الغربية في تقدمها وتطورها من خلال إتباعها سياسة التوازن ما بين القطاعين ، فالقطاع الخاص لا يقل أهمية عن الحكومي حتى من حيث الامتيازات والضمانات التي يحصل عليها الفرد في القطاع الحكومي، على الرغم من أننا من الدول التي منحها الله نعمة النفط وغيرها من الموارد، فنجد معاناة العديد من الأفراد الذين لديهم أحلامهم وتطلعاتهم المهنية المستقبلية التي يرغبون في تحقيقها، فمعظمهم يعانون من البطالة المستشرية في المجتمع وهذا ناتج لوجود خلل في السياسية المتبعة من قبل الدولة في أدائها وقلة دعمها للقطاع الخاص من حيث عدم تخصيصها أراضي يمكن من خلالها إقامة مشاريع ربحية جيدة تطور اقتصاد البلد إلى جانب عدم منحهم قروض بدون فائدة تمكن الفرد من إقامة مشاريع استثمارية إنتاجية تسهم في التخفيف من حدة البطالة التي تعمل على توفير فرص عمل ايجابية تمكنهم من تنمية ميولهم وطموحاتهم المهنية، فمعظم القروض المقدمة مرهونة بفائدة أي تضع نسبة من الإرباح والتعامل بالفائدة محرم في ديننا الإسلامي، وقد أدى هذا إلى عزوف العديد من الناس إلى أخذها، فضلاً عن ضعف التنسيق ما بين القطاعين من حيث قلة الاهتمام في تقديم الدعم للقطاع الخاص في تسويق منتجاته والتي يمكن أن تسهم بدورها في زيادة إنتاج المجتمع والاقتصاد وعدم الاعتماد على جانب واحد فقط.

وحصلت الوضع الاقتصادي على نسبة (٢٩،٣%)، فالوضع أو الحالة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تلعب دورها البارز إما في بلورة وتنمية الطموح المهني أو على العكس من ذلك يمكن أن يكون لها تأثيراتها السلبية في توجيه حياة وطموحات أبنائها المستقبلية، وهذا يعتمد على مقدار الراتب الشهري أو الدخول الشهرية للأسرة ، فالحالة الاقتصادية المنخفضة للأسرة لا تستطيع أن تضمن لأبنائها توفير كافة الاحتياجات والضروريات اللازمة من امتلاك أجهزة تعليمية(كالحاسوب) أو شراء كتب أو إدخالهم دروس تقوية لتنمية الطموح، هذا مما يؤثر سلباً في نفسية الأبناء وشعورهم بالعوز والحرمان والعجز السيكولوجي والاجتماعي مما ينعكس على كبت طموحاتهم في التخطيط لمستقبلهم المهني.

حصلت فقرة عدد الأبناء على (١٤%) فمن المعلوم أن طموح الأبناء المهني يتأثر بشكل كبير بعدد الأبناء داخل الأسرة فالفرد الذي يولد في أسرة عدد أبنائها قليل يتيح للأسرة فرصة لتقديم العناية والرعاية والاهتمام بتحصيلهم الدراسي، وإعطاءهم حق التوجيه الصحيح والقدرة على تلبية كافة متطلباتهم واحتياجاتهم المادية وحتى الاجتماعية وتوفير سبل ذلك هذا مما يكون له مردوداته الايجابية في إعطاء الأبناء فرصة لتنمية وتعزيز طموحاتهم المهنية بشكل كبير، وبالمقابل فإن وجود عدد كبير من الأبناء داخل الأسرة يكون له تأثيره السلبي في عدم

قدرة الأسرة في تلبية كافة الاحتياجات لأبنائها مما ينعكس سلباً في قلة القدرة والرغبة لدى الأبناء في التفوق والنجاح وبالتالي يؤثر سلباً على تطلعاتهم المهنية .

أما المشكلات الأسرية فقد حصلت على نسبة (٣،١١%) فطموح الأبناء المهني يتحدد بشكل كبير بالظروف الأسرية المحيطة التي يتعرض لها الأبناء، فعدم الاستقرار الأسري بسبب اضطراب العلاقات بين الزوجين أو الطلاق أو السفر أو الموت كلها حالات لوضع اجتماعي مضطرب يؤثر بالمحصلة في قلة الدافعية لدى الأبناء، وبالتالي انخفاض في مستوى الطموح لديهم لافتقارهم إلى الجو الأسري الذي يعزز لديهم التوجهات الصحيحة لطموحاتهم.

جدول (٨) يوضح مدى قناعة الأبناء بتوجيهات الأسرة لطموحاتهم المهنية

قناعة الأبناء بتوجيهات الأسرة لطموحاتهم المهنية	ك	%
اقتناع جزئي	٦٧	%٤٤،٦
اقتناع تام	٦٤	%٤٢،٧
غير مقتنع	١٩	%١٢،٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

وعند سؤال المبحوثين حول مدى اقتناع الأبناء بتوجهات الأسرة فجاءت اغلب الإجابات متقاربة لفقرتي (اقتناع جزئي)(اقتناع تام) وهذا يدل على تقارب ما بين ميول الأبناء ودور الأسرة في بلورة وتوجيه ذلك الطموح، ذلك على اعتبار أن الأسرة هي الأكثر دراية وتصوراً لطموحات أبنائها من خلال تفحصها للجوانب المختلفة من شخصياتهم ومعرفة مدى قدراتهم وميولهم وإمكانياتهم والذي من خلاله تم تحديد طموحات أبنائها المهنية بشكل واقعي لأن ذلك سينعكس ايجابيا على الفرد والمجتمع في القدرة على الإبداع والتفوق في المهن التي تتفق مع ميولهم وتتناسب مع قدراتهم وقناعاتهم، فالقناعة والرغبة في ممارسة المهنة يعد مصدر النجاح في المستقبل واتجاه الدافعية لدى الأبناء للانجاز نحو العمل والاستمتاع والاندماج فيه. في حين جاءت نسبة (غير مقتنع) على نسبة (١٢،٧%) فعدم القناعة بتوجهات الأسرة سيكون لها ردود أفعال سلبية لدى الأبناء في مستوى أدائهم للعمل.

استنتاجات البحث

لقد أسفر البحث إلى عدة نتائج:-

١- تبين من نتائج البحث أن إسهام الأسرة الموصلية كان إسهاماً فاعلاً في توجيه طموحات أبنائها مهنياً.

٢- لا تتفرد الأسرة في توجيه طموحات أبنائها مهنياً بل تشاركها في ذلك العديد من المتغيرات الأخرى منها التطورات التكنولوجية.

٣- اهتمام الأسرة بشكل متوازٍ لكلا الجنسين من حيث الاهتمام وإتاحة الفرصة لهم في تحقيق طموحاتهم المهنية من خلال توفير كافة المستلزمات والاحتياجات الضرورية لهم.

٤- أهم الأسس التي اعتمدتها الأسرة في بلورة وتوجيه طموح أبنائها مهنيا كان حسب المستوى الدراسي ثم تلاها الميول والرغبات، ومكانة الأسرة اجتماعياً، والحالة الاقتصادية للأسرة، ومعرفة الأسرة لمتطلبات الحياة العملية.

٥- أظهرت نتائج البحث تفضيل المبحوثين في توجيه أبنائهم نحو القطاع الحكومي وذلك للضمانات والاستقرار المادي الناتج عن الوظائف الحكومية.

٦- تبين أن أهم المرتكزات الأساسية التي تحرص الأسرة عليها في توجيه طموحات أبنائها يتماشى وفقا ويخضع وفقاً للعديد من المعطيات منها مكانة المهنة اقتصادياً واجتماعياً فضلاً عن سياسة البلد المتبعة في مسألة التعيينات المركزية.

٧- تبين أن من أهم السلبيات التي تقف عائقا أمام تحقيق وتنمية الطموحات كانت لسياسة الدولة نحو مركزية التعيين ثم تلتها الفقرات الأخرى وهي تأثير الأصدقاء على الفرد، قلة الدعم الحكومي للقطاع الخاص، الوضع الاقتصادي للأسرة، كثرة الأبناء داخل الأسرة، المشكلات الأسرية.

٧- هناك اقتناع لدى الأبناء بتوجيهات الأسرة حيال تحديد طموحاتهم المهنية.

التوصيات والمقترحات

١- نشر التوعية عن طريق وسائل الإعلام بإبراز حاجات المجتمع الفعلية من المهن وفقا لخطط التنمية وتشجيع وتحفيز الأفراد نحو الاتجاه إليها.

٢- ضرورة قيام الدولة في تقديم التسهيلات المادية والمعنوية لدعم القطاع الخاص من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية للاستفادة من الطاقات الشابة في رفد اقتصاد البلد وتطوره.

٣- ضرورة تعديل آلية الدولة في السياسة المتبعة بالتعيين المركزي وعدم اقتصارها على اختصاص دون غيره.

٤- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني بشكل اكبر من خلال إقامتها لورش عمل دورية للطلبة والأسرة وذلك من أجل تعليم الأسرة آلية التعامل بشكل أفضل لرفع وتنمية الطموحات المهنية لأبنائها بمسارها الصحيح.

٥- إجراء دراسات عن أنواع الطموحات الأخرى ومنها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وربطها بمتغيرات أخرى.

المصادر

***أسماء الخبراء**

- د. شفيق إبراهيم صالح، أستاذ، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.

- د. حارث حازم أيوب، أستاذ، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- د. حسن جاسم راشد، أستاذ مساعد، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- د. جمعة جاسم خلف، أستاذ مساعد، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- نادية صباح، أستاذ مساعد، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- باسمة فارس محمد، أستاذ مساعد، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.

(١) صالح حسن احمد،" العلاقة بين مستوى الطموح والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة العين"، المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، مجلد الأول، عدد ١، ٢٠٠١، ص٣٠.

(٢) فرحات احمد، "التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية مستوى الطموح عند الإنسان"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، عدد ١٧، ص٣٢٨.

(٣) إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص٨١.

(٤) سميرة كامل محمد، التنمية الاجتماعية/ مفهومات أساسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص١٤.

(٥) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٨٣.

(٦) أسماء الطيب وخيرة زروقي، دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التخصص الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة/ دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر، ٢٠١٣، ص٧.

(٧) فرحات احمد، مصدر سابق، ص٣٣٠.

(٨)هيثم سعيد عبدالله، التركيب الاجتماعي للمهن في ضوء عدد من المتغيرات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص٥٨.

(٩)أسماء الطيب وخيرة زروقي، مصدر سابق، ص٧.

(١٠) هيثم سعيد عبدالله، مصدر سابق، ص٥٩.

(١١) محمد بوفاتح ومليكة بالعربي ، " العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الدراسي للتلاميذ/ دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالاغواط "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي بالاغواط، الجزائر، عدد٢٦، ٢٠١٦، ص٤٢.

(١٢) فرحات احمد، مصدر سابق، ص٣٣٠-٣٣١.

(١٣) أسماء الطيب وخيرة زروقي، مصدر سابق، ص٧.

(١٤) هبة الله خياطة، الميول المهنية ومستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات / دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانويات المهنية في مدينة حلب، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة حلب، ٢٠١٥، ص٤١.

(١٥) فرحات احمد، مصدر سابق، ص٣٣٠.

(١٦) بثينة بن عبدالله، مستوى الطموح وعلاقته بالتوافق المهني / دراسة ميدانية لدى عينة من أساتذة جامعة محمد خيضر– بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٦، ص٣٩.

(١٧) توفيق محمد توفيق، دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥، ص٤٦–٤٧.

(١٨) علاء سمير موسى، الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١١، ص٦٢.

(١٩) محمد بوفاتح ومليكة بالعربي ، مصدر سابق، ص٤٢–٤٣.

(٢٠) عبد الرحمن الوزان، خبرات إدارية
http://islamtoblay.net/artic/es/showarticles-comtemtcfms

(٢١) أبو خلدون ساطع الحصري، أحاديث في التربية والاجتماع، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص٧٧.

(٢٢)عبد الرحمن محمد عسيري،" الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي"، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد ٢٨، عدد١، ٢٠٠٠، ص١٣٩–١٤٠.

(٢٣)فرحات احمد، مصدر سابق، ص٣٢٨.

(٢٤)حياة قليدة وسعيدة داودي، محددات المشروع المهني كما يتمثله طلبة الارشاد والتوجيه/ دراسة ميدانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد والتوجيه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٥، ص١.

(٢٥) هبة الله خياطة، مصدر سابق، ص٣٢.

(٢٦).....، توجهات الشباب العماني نحو العمل، الدورة الثالثة ، يونيو ٢٠١٥، المركز الوطني للإحصاء والمعلومات ، سلطنة عمان، ص٦.

http://www.ncsi.gov.om

(٢٧) عبد الرحمن بن محمد عسيري، مصدر سابق، ص١٤٠.

(٢٨) vidyadevi patil ,occupational ambition of female students,golden research thoughts, volum:3issus:22312,year:2014, ,pages:1.

نقلا عن المكتبة الافتراضية العراقية

التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الأيمن والأيسر
(دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

م.م. داليا طارق عبد الفتاح *

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٤/١٩
تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٥/٢٧

ملخص البحث:

يتمحور موضوع البحث حول التفاعل الاجتماعي بوصفه من أهم ما يميز الحياة الاجتماعية، إذ أنه عندما يحصل فعل ورد فعل اجتماعي يحدث تفاعل اجتماعي الذي له أهمية للفرد والمجتمع ومن مظاهر هذا التفاعل هو التعاون، التكيف، التنافس، الصراع، فالموقف الاجتماعي والظروف الاجتماعية تحدد الشكل الذي يتخذه التفاعل الاجتماعي، ولعلّ ما مرت به مدينة الموصل من ظروف والأحداث في عام ٢٠١٧ أدت لنزوح الأسر إلى أماكن مختلفة، فمن الأسر من نزح من الجانب الأيمن من المدينة إلى الجانب الأيسر مما أدى إلى خلق مواقف اجتماعية أدت إلى تكوين نمط جديد من التفاعلات الاجتماعي بأشكال مغايره، ويستهدف البحث إلى دراسة واقع التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الأيمن والأيسر وتحديد ما هو الشكل السائد من التفاعل.

واعتمد البحث المسح الاجتماعي إذ شمل عنة من (٥٠) أسرة واستخدم الباحث أسلوب العينة القصدية إذ وزعت استمارات استبيانيه لهذا الغرض واستعين بالنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف المعلومات وتحليلها، و توصل البحث إلى نتائج أهمها:

١-أن الأسر النازحة عانت من سوء المعاملة التي نشأت نتيجة لقلة الإمكانيات المادية وضيق المنزل.

٢-أن الأسر النازحة كونوا علاقات صداقه جديدة.

٣-اظهر البحث أن العيش المشترك يساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية.

* مدرس مساعد، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.

The Social interaction of deported families between the right and the left banks Field Study in Mosul City

Asst. Lect. Dalya Tarik Abdulfatah

Abstract

This focal point of this topic is about the social interaction regarded as one of the most important matters characterized by the social life. Hence, if a social action and reaction happens, indefinitely a social interaction will occur including an impact on an individual and a society. Among the aspects of such an interaction are cooperation, adaptation, competition and struggle. The social stance and the social conditions determine the shape that will be taken by the social interaction. The conditions and events in 2017 passed by Mosul City resulted in deporting families into various zones. Some of these families deported from the right bank of Mosul City to the left one. Consequently, this case led to create social stances which later led to constitute a new pattern of social interaction with various shapes. This research aims at uncovering the reality of social interaction of deported families between the right and left banks of Mosul City and determining the prominent aspect of interaction .To achieve this aim, the research dependson sociolgical scan included (50) samples of families. The researcher used sample method by using quistionnar method which isdistrbuted to subject of families, precentage, arthmet mean, standard mean, standard deviation were used to the inpovmation and analysisit. fheoretical frames, in addition to

1-the field study The research has concluded the following results They have been the social relationships suffering from the bad treatment arising due to shortage of incomes and uncomfortable houses.

2- They have made new friendly relationships.

3- The research proves that living commonly participates in enhancing the social relationships .

مقدمة Introduction

يعد التفاعل الاجتماعي من ابرز اهتمامات علم الاجتماع وذلك لأهمية الموضوع في الحياة الاجتماعية إذ أنها تنشأ نتيجة التفاعل بين الأفراد والجماعات ولعل أهم ما يميز الإنسان عند اتصاله بإنسان آخر هو حدوث تفاعل تقوم على أساسه علاقات مختلفة وله أشكال بعضها مرغوب به وبعضها غير مرغوب فيه ويتأثر التفاعل بالعوامل المكانية والبيئية والاجتماعية وبالأزمات أو الحروب أو النزوح، وبذلك فأن للظروف والأحداث اثر في تحديد شكل وطبيعة التفاعل في مدينة الموصل من أحداث وظروف نتج عنها موجات من النزوح باتجاهات مختلفة منها النزوح من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر من المدينة وهذا ترتب عليه تغيرات

ديمغرافية واجتماعية وثقافية منها كيفيه التفاعل الاجتماعي والتكيف مع الأوضاع الجديدة، إذ ظهرت أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي، وبالتالي تغيير في أشكال العلاقات السائدة أو المعتاد عليها من قبل، وقد تضمن البحث قسمين الأول الجانب النظري الذي تضمن الإطار النظري للبحث، أما القسم الثاني فتناول الجانب الميداني.

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول/ عناصر البحث

أولاً: مشكلة البحث Problem Research

في ظل الأحداث التي مرت بها مدينة الموصل برزت ظاهرة النزوح بشكل واضح، إذ أنه عندما تترك الأسر منازلهم بسبب ما تتعرض له من مخاطر فأن النزوح يترتب عليه اخضرار كثيرة وظهور مشكلات اجتماعية وثقافية بالتالي أثر ذلك سلباً على طبيعة حياتهم الاجتماعية والثقافية مما شكل لديهم صعوبات كثيرة تؤثر في حياتهم وكيفيه التفاعل الاجتماعي وأثر هذا التفاعل على سلوكياتهم وتغير نمط التفاعل بسبب التغير الذي حدث وأثره المباشر على التفاعل الاجتماعي بين اسر الجانبين الأيمن والأيسر للمدينة، لذا تكمن مشكلة البحث في عدة من التساؤلات منها ما دافع التفاعل الاجتماعي بين أسر الجانبين الأيمن والأيسر للمدينة وما هي طبيعة وأشكال التفاعل بين الأسر التعرف على واقع التفاعل الاجتماعي بين الأسر النازحة بين الجانب الأيمن والأيسر.

ثانياً: أهمية البحث Importance of Research

تتجلى أهمية البحث من كونها الدراسة الأولى حول موضوع التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة فهو موضوع حيوي من أهم موضوعات علم الاجتماع وهو التفاعل الاجتماعي من خلال شرح وتوضيح ماهية التفاعل وأهميته وأشكاله، وعلى الصعيد الميداني فأن النتائج والتوصيات التي سيسفر عنها البحث يمكن أن يستفاد منها المجتمع ومؤسساته المختلفة.

ثالثاً: أهداف البحث Research Goals

يسعى البحث إلى تحقيق جملة أهداف منها:

١- الكشف عن واقع التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الأيمن والأيسر.

٢- تحديد الشكل السائد من التفاعل الاجتماعي.

رابعاً: تحديد مفاهيم البحث Concepts of the Research

١- **التفاعل الاجتماعي** social interaction: لغة "تفاعل من الفعل (فعل) وهو كناية عن كل متعد أو غير متعد[١] والاجتماعي من جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعاً والجمع اسم لجماعة[٢]".

أما التفاعل الاجتماعي اصطلاحا فيشير إلى (مجمل العمليات الاجتماعية عندما نحللها من زاوية التنبيهات المتبادلة والاستجابات بين الأشخاص والجماعات أي أنه التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال)[٣]، ويعرف أيضاً بأنه (ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين فأكثر، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال ويكون الاتصال مادياً أو معنوياً)[٤]، وبذلك فهو (أي حدث يؤثر في أحد الأطراف تأثيراً ملموساً على الأفعال الظاهرة، أو الحالة الفعلية للطرف الآخر ويمكن أن تكون العناصر الداخلة في التفاعل أما أفراداً من البشر أو جماعات منظمة من الكائنات البشرية)[٥]، وفي تعريف آخر يؤكد على أن التنبيه والاستجابة المتبادلتين للأشخاص في موقف علاقة اجتماعية، يحدث عندما يصبح شخصأن أو أكثر في اتصال مباشر أو غير مباشر[٦].

ويعرف التفاعل الاجتماعي إجرائياً بأنه الاتصالات بين أفراد أو مجموعة يترتب عليه فعل ورد فعل أي تأثير متبادل بأشكال مختلفة.

٢ـ العلاقات الاجتماعية: Social Relationshipsتعرف على أنها الروابط المتبادلة بين أجزاء وجماعات المجتمع والتي تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع بعض[٧]، وتعرف أيضاً على أنها نموذج للتفاعل بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة السابقة بسلوك الشخص الآخر[٨].

٣ـ الأسرة Family: (تعرف بأنها هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقليد وبقيه النظم السائدة في المجتمع)[٩]، وفي تعريف آخر تعرف للأسرة (على أنها جماعة دائمية مرتبطة بعلاقات جنسية بصورة إنجاب الأطفال ورعايتهم وقد تكون في الأسرة علاقات أخرى ولكنها تقوم على معيشة الزوجين هما وأطفالهما وتشكل وحدة متميزة)[١٠].

والأسرة إجرائياً (هي جماعة اجتماعية منظمه تتكون من الزوج والزوجة والأبناء وقد تتضمن أفراداً آخرين كالأبناء المتزوجين وزوجاتهم ، وتربطهم علاقات دائمية).

٤ـ النازح The interaction لغة من الفعل نزح، عن ينزح، نزح إلى مكان آخر أو أنتقل إلى مكان آخر[١١]، والنازح اصطلاحاً هو كل فرد ترك محل إقامته إكراهاً أو اضطراراً من أجل الهرب من مكان تجنباً لأحداث العنف أو الحروب وبحثاً عن الأمن[١٢]، ويعرف النازح إجرائياً بأنه الشخص الذي ترك مكان سكنه والذي يمارس فيه حياته الطبيعية وبسبب الخطر والتهديد الذي يتعرض له، إلى مكان آخر بحثا عن الأمان.

المبحث الثاني
التفاعل الاجتماعي
أهميته، أشكاله

١- طبيعة التفاعل الاجتماعي

أن أهم ما يميز الإنسان عند اتصاله بإنسان آخر هو حدوث تفاعل فهو سمة أساسية ويشكل ميزة مهمة للحياة الاجتماعية إذ لا توجد حياة اجتماعية بدون وجود هذا التفاعل، إذ أنه عندما يعيش الفرد في المجتمع ويحتك بالآخرين ويتعامل معهم اجتماعيا كأشخاص يتحدد سلوكهم بسلوكه فيؤثر بالآخرين ويتأثر بهم فهو يأخذ بنظر الاعتبار كأفراد لهم اتجاهاتهم وتوقعاتهم وقابلياتهم وعندئذ يتأثر سلوكه بالآخرين ويؤثر فيهم فالتفاعل عميلة حركية ، فلا يعد كل لون من الوات الاحتكاك بين البشر ذا طابع اجتماعي ولكن يتخذ الطابع الاجتماعي عندما تكون سلوك معنى يتوجه تبعا لسلوك الآخر(١٣)، فالتفاعل يحدث عند توافر موقف اجتماعي ويتكون الموقف الاجتماعي عادة من أطراف التفاعل ووسائطه وعناصره المادية في مكان وزمان معينين(١٤)، ويعتمد التفاعل على تحليل السلوك الذي يصدر عن الفرد في الموقف الاجتماعي على أنه استجابة لمثير صدر عن شخص آخر أي أن المثير يتحول إلى استجابة وتتحول الاستجابة إلى مثير، وتتتأوب ردود الأفعال بطريقة متلاحقة(١٥)، حيث أن الفكرة الأساسية التي تسيطر على علم الاجتماع هي تأكيد أن معظم السلوك الإنساني وأهميته ينشأ من خلال التفاعل الاجتماعي، فالإنسان كائن اجتماعي يشعر بالمحبة والبغض كما يشعر بالاعتزاز بذاته أو بمركزه وهذه كلها خبرات يكتسبها نتيجة التفاعل مع الآخرين، فكلما تفاعل الإنسان وتبادل مع الآخر علاقة مشتركة فأن ذلك يعني أنه تفاعل معه(١٦)، وبذلك فأن التفاعل الاجتماعي هو الأساس لتكوين العلاقات الاجتماعية، والتي يتمخض عنها كل صور الارتباط بين الأفراد والجماعات أو بين الجماعات أو بين الفرد والجماعة حيث أن التفاعل هو العملية التي يبدر من خلالها الفعل أورد الفعل تجاه الآخرين(١٧)، الذي يحدد شكل التفاعل حيث أن الأفراد لا يعيشون منعزلين فالبشر في حالة ارتباط دائم مع الآخرين سواء على صعيد الأسرة أو مكان العمل(١٨)، وبما أن هذا الارتباط ينتج عنه تأثير متبادل، وعن طريق هذا التأثير المتبادل تتشكل الحياة الاجتماعية، إذ يتم تبادل الأفكار والمعأني والمشاعر بين أفراد المجتمع(١٩)، وفي حياتنا اليومية يتبين لنا كيف يبتدع البشر ويبتكرون أفعالاً مختلفة ومن خلال التفاعل الاجتماعي يسهمون في إعادة تشكيل واقعهم(٢٠)، فمن السلوك اليومي المشترك للأنسان تتكون التفاعلات التي يقوم عليها النظام الاجتماعي(٢١).

٢ـ أهمية التفاعل الاجتماعي

يكتسب التفاعل أهميته من خلال مساعدة الأفراد والجماعات المتفاعلة على ابتكار وتطوير الحقيقة التي يدركونها، إذ يأخذ التفاعل مكانه عادة في بناء اجتماعي يقوم بتوجيه وقيادة تفاعلات الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض إذ يكاد يجمع علماء الاجتماع أن التفاعل الاجتماعي يعد الحجر الأساس في الحياة الاجتماعية[٢٢]، وما ينجم عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات، وتظهر أهمية التفاعل حيث تدرك أن يكون وراء كل تنظيم للأنساق السلوكية من ذات المجتمع[٢٣]، وبذلك يتعلم الفرد والجماعة بواسطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع وبهذا فأن التفاعل ييسر تحقيق أهداف الجماعة وطرق إشباعها، ويعد التفاعل الاجتماعي وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد المجتمع فعن طريقه يتم التفاهم بين الأفراد في المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى، فالتفاعل يتميز بالأداء الفعال فأداء الفرد في الموقف الاجتماعي أو عطائه يؤدي بالآخرين إلى رد الفعل وأداء آخر وبالتالي ينشأ التفاعل عن طريق التوقع والاستجابة من قبل الآخرين سواء بالرضى أو عدمه بالسلب أو الإيجاب[٢٤]، فالسمة الأساسية للتفاعل الاجتماعي هو أنه يساعد على تحديد الفعل ورد الفعل للأشخاص[٢٥]، فضلاً عن ذلك فالتفاعل الاجتماعي يحدد السلوك للأشخاص كما يساعد عل تمييز الاستجابات في المواقف الاجتماعية وعليه فيمكن التنبؤ بالسلوك، إذ يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها[٢٦]، وهذا ما يجعل التفاعل الاجتماعي شرط لتكوين الجماعة مما يجعلهم يرتبطون في علاقات معينه وتتبلور النظم والأنساق الاجتماعية يتشكل المجتمع الإنساني ولذا فأن كثير من علماء الاجتماع يجعلون التفاعل الاجتماعي المحور الأساسي للدراسة السسيولوجيه، ومن خلال ما سبق يتبين أن التفاعل الاجتماعي من أهم ضرورات الحياة لأنه لا يمكن لأي هيئه أو مؤسسة أن تنجح في أداء مهامها بدون التفاعل الاجتماعي.

٣ـ اشكال التفاعل الاجتماعي

يتخذ التفاعل الاجتماعي صوراً وأشكالاً متعددة تسمى بالعمليات فالعملية الاجتماعية هي جملة أفعال والعلاقات والحوادث النمطية والمتكررة التي تشكل الحياة الاجتماعية[٢٧]، من خلال التفاعل الاجتماعي بأشكاله التعأون، التكيف، التنافس، الصراع.

١-التعاون cooperation

يمثل التعاون ظاهرة اجتماعية تعكس التأثير المتبادل للأفراد في أداء عمل معين ويتعلم الفرد عن طريق التعاون الكثير من أنماط السلوك الاجتماعي اللازم لعمليه التكيف[٢٨]، إذ لا يستطيع الناس أن يجتمعوا على غير تعاون أو دون أن يشتركوا في العمل من اجل السعي وراء

المصالح المشتركة[٢٩]، فالتعاون يتضمن وجود ما يسمى بالمشاركة الوجدانية والتي تعتمد على قدرة الشخص لأن يضع نفسه مكان الآخرين والتعاون ينشأ أصلا من تواجد شخص مع الآخر وينظر نحو نفس أهداف الآخرين بعين الرضا، حينئذ تتسع ذات الفرد لتشمل الآخرين بداخلها[٣٠]، والتعاون مع أنه عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي إلا أنه يستجيب مع بعض الدوافع الفطرية الكامنة في الطبيعة الإنسانية فالنفس تنطوي على طائفة من الغرائز الغيرية التي تتجه نحو الآخرين بجانب انطوائها على الغرائز الذاتية[٣١]، مما جعل الفرد يجتمع مع الآخرين فالتعاون يعبر عن عمل جماعي يتفق على القيام به أكثر من فرد أو أكثر من جماعه لتؤدي المعاونة كسباً معيناً لكل الأطراف المتعاونة[٣٢]، ويحدث التعاون بطرق مختلفة قد تكون مباشرة وغير مباشرة[٣٣].

٢-التكيف Accommodation

وهي عملية اجتماعيه على جانب كبير من الأهمية، فهي عميلة توفيق بين الأفراد وتقوم على التساهل والتحمل والتضحية كل يضحي بجزء من حريته أو مصالحه في سبيل الصالح العام والهدف المشترك والتكيف يستلزم وقتا طويلا يتدرب فيه الأفراد على التضحية حتى تتقارب أمزجتهم وتتدانى آراؤهم وأفكارهم[٣٤]، فالتكيف يؤدي إلى القضاء على الفتن والمشاحنات في الجماعة عن طريق تغيير سلوك الفرد ليتفق مع غيره من الأفراد[٣٥]، وعن طريق هذا التغيير يكون التكيف على جانب كبير من الأهمية إذ ينطبع الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويصبح عنصراً منسجماً مع عناصرها، وعند تحليل التكيف الاجتماعي نجد أنه يتكون من عنصرين هما الفرد والوسط الاجتماعي التي باتحادهما واندماجها يكون المحصلة النهائية حدوث التكيف الاجتماعي[٣٦]، فضلاً عن ذلك فهو عمليه ديناميكية مستمرة بين السلوك البشري والبيئة الطبيعية والاجتماعية محكومة بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بينهما[٣٧]، يودي إلى الانسجام إذ يساعد على اندماج الفرد وارتباطه بالبيئة الاجتماعية فيحاول أن يطور بيئته ويعدل منها بما يجعلها ملائمة له.

٣-التنافس competition

شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يقوم بين طرفين يعمل كل منهما لتحقيق هدف يسعى إليه الآخر[٣٨]، فالتنافس عملية منشطة للقوى والإمكانيات الإنسانية مادام في الحدود المعقولة، أما إذا خرج عن حدوده أنقلب صراعا، ولكي يؤدي التنافس وظيفته الاجتماعية يجب أن يكون بين قوتين متعادلتين[٣٩]، وفي المنافسة كما في التعاون يتطلع شخصان أو أكثر أو جماعات إلى الوصول إلى الهدف ولكن في المنافسة كلا من الطرفين يحاول أن يحقق الهدف قبل الآخر[٤٠]، وقد ينقلب التنافس إلى صراع يستبيح فيه المنافسون كل ألوان الخديعة والغش

والتنكر للمبادئ الإنسانية[٤١]، وقد يحدث التنافس داخل نطاق الأسرة أو بين الزملاء أو بين الجيرة وكافه الجماعات أو بين مؤسستين[٤٢]، ولابد من القول أن التنافس لا يقتصر على مجتمع بذاته أو طبقة بذاتها بل نجد التنافس في جميع شبكات النسيج الاجتماعي[٤٣].

٤-الصراع Conflict

عمليه تفاعلية بين أفراد أو جماعات نحو تحقيق هدف أو قيمة معينة يتحرك الفرد من خلالها ليؤدي أفعالاً معينة بين أطراف غير متكافئة، ويتكون عندما يتحقق جزء من مكاسب ومنافع على حساب الآخر، وفي أغلب الأحيان يحاول الطرف الأقوى إيقاع الهزيمة والنصر على الطرف الآخر الذي يتصارع معه من خلال عمليه التفاعل الاجتماعي[٤٤].

وللصراع مصادر قد تكون خارجية كعقبة مادة أو اجتماعية أو جسمية تعوق إرضاء الفرد لدوافعه التي يريد أن يشبعها[٤٥]، فبذلك يكون الصراع من العلاقات الهدامة التي تهدف إلى القضاء على الخصم أو تدميره، وقد يكون الصراع بين الأفراد أو بين الجماعات داخل المجتمع الواحد، وللصراع أسباب كثيرة ومتنوعة[٤٦]، فالبناء الاجتماعي يتميز بالصراع بين الأشخاص والجماعات ذلك الصراع الذي ينجم عن الأوضاع المختلفة للجماعات وعن المكاسب المتفاوتة والمتمايزة التي يحصل عليها من وراء ذلك، فالصراع يكون مصحوباً عادة وليس دائما بمشاعر كراهية قويه نحو الخصم، ولابد من القول أن أغلب الدارسين المعاصرين جعلوا الصراع سمة أساسية من سمات التنظيم الاجتماعي[٤٧] وبعد عرضنا لأشكال التفاعل الاجتماعي يتضح أنه في حياتنا يوجد التفاعل بجميع أشكاله فالشخص يتفاعل بشكل تعاوني مع جماعه وقد يتفاعل بشكل صراعي مع جماعه أخرى أو أشخاص آخرين.

الفصل الثاني:الإطار المنهجي للبحث

المبحث الأول/ الإجراءات المنهجية للبحث

منهج البحث

أولاً: نوع البحث:

يعد البحث من البحوث الوصفية والتحليلية الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق وهذا ما توخي البحث القيام به.

اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي Field survey method وهو آلية تشخيصية للمشكلات الدائرة في التنظيم وهذا المنهج يستخدم لأخذ معلومات مباشرة وتفسر المعلومات الناتجة أو المستخرجة عن طريق وسائل التحليل الإحصائي[٤٨].

ثانياً:أدوات البحث:

أما أدوات جمع البيانات والمعلومات فكانت الاستبيان الذي يعد أداة مفصلة وملائمة للحصول على حقائق أو معلومات أو بيانات مرتبطة بحاله معينه أو مشكلة معينه[٤٩]، وقد تم

عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء* قبل توزيعه على عينة البحث بالإضافة إلى استخدام الملاحظة والمقابلة والتي تعد طريقة مناسبة للحصول على المعلومات الدقيقة والدوافع عند الأفراد وسلوك الناس(٥٠).

ثالثاً: مجالات البحث:

المجال المكاني: مدينة الموصل.

المجال الزماني: من ٢٠١٨/٢/١٢ ولغاية ٢٠١٨/٣/٢٠.

المجال البشري: الأسر النازحة من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر.

رابعاً: عينة البحث:

اعتمد البحث عينة قصدية مكونة من ٥٠ أسرة من الأسر النازحة من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر لمدينة الموصل.

خامساً: الوسائل الإحصائية للبحث الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:

١. النسبة المئوية

٢. الوسط الحسابي

٣-الانحراف المعياري

سادساً: فرضية البحث:

تتمحور فرضية البحث في أن التفاعل الاجتماعي بين الأسر النازحة من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر من مدينة الموصل تنتج عنه أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية.

المبحث الثاني

عرض وتحليل نتائج البحث الميداني

أولاً: عرض وتحليل البيانات الأولية للبحث

الجدول(١) يوضح توزيع المبحوثين حسب أعمارهم

الفئات العمرية	ك	%
٣٠_٢١	١٦	%٣٢
٤٠-٣١	١٩	%٣٨
٥٠-٤١	١٥	%٣٠
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

من خلال بيانات الجدول (١) يتضح أن (٣٨%) من العينة تتراوح أعمارهم بين (٣١-٤٠) سنة وهي أعلى نسبه، وأن (٣٢%) من العينة أعمارهم تتراوح بين (٢١-٣٠)، بينما (٣٠%) تتراوح أعمارهم بين (٤١-٥٠)، علماً أن الوسط الحسابي لأعمار العينة يبلغ (٣٥،٣) بانحراف معياري(٧،٩٥١).

الجدول(٢) يوضح الخلفية الاجتماعية لأفراد العينة

الخلفية الاجتماعية	ك	%
حضرية	٣٢	%٦٤
ريفية	١٨	%٣٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول أعلاه أن (٣٢) من العينة وبنسبة (٦٤%) من خلفيات حضرية، بينما يوضح (١٨) فقط من عينه البحث وبنسبة (٣٦%) من خلفيات ريفية، وهذا الاختلاف في النسب يرجع إلى أن اغلب الذين يسكنون الجانب الأيمن من مدينة الموصل هم من أصول حضرية إذ أنهم أبناء الموصل الأصليين.

الجدول (٣) يوضح عدد أفراد الأسرة للعينة

فئات عدد أفراد الأسرة	ك	%
٢-٥	٤٤	%٨٨
٦-٩	٦	%١٢
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (٨٨%) من الأسر تتكون من (٢-٥) أفراد، وأن (١٢%) من المبحوثين تتكون من (٦-٩) أفراد.

ثانياً: عرض وتحليل البيانات الأساسية للبحث

من أجل تحقيق أهداف البحث تم تحليل البيانات الأساسية للبحث بما يلي:

الجدول(٤) يوضح طبيعة استقبل الأسر النازحة من الجانب الأيمن إلى الأيسر

طبيعة الاستقبال	ك	%	التسلسل المرئي
أقارب من الدرجة الأولى	١٧	%٣٤	٢
أقارب من الدرجة الثانية	٢٥	%٥٠	١
أصدقاء ومعارف	٨	%١٦	٣
المجموع	٥٠	%١٠٠	

يتضح من الجدول أعلاه أن (٥٠%) من الأسر المبحوثة استقبلوا من قبل أقاربهم من الدرجة الثانية، وهي أعلى نسبة ويمكن تفسير ذلك بأن أقارب الدرجة الثانية أوسع من أقارب الدرجة الأولى فمن الممكن إيجاد أقارب من الدرجة الثانية، و(٣٤%) من العينة استقبلوا من أقاربهم من الدرجة الأولى، وأن (١٦%) فقط استقبلوا من أصدقاءهم ومعارفهم وهي نسبة قليلة،

فالأسر لا ترغب بالذهاب إلى الأصدقاء أو المعارف بل تفضل الأقارب بحكم العلاقة القرابية التي تربطهم فمجتمع الموصل مجتمع محافظ نوعاً ما.

الجدول (٥)يبين مدى الترحيب الذي حضيت به الأسر النازحة بعد النزوح

الاجابة	ك	%
نعم	٣٦	%٧٢
لا	١٤	%٢٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه أن (٧٢%) تلقوا الترحيب من قبل الأسر التي استقبلتهم، بينما (٢٨%) فقط من العينة لم يرحب بهم بعد النزوح، وهي نسبة قليلة ففي الغالب عندما تمر المدينة بظروف عصيبة واستثنائية يظهر التآزر والتضامن في المجتمع.

الجدول (٦)يبين مدى استمرار الترحيب بالأسر النازحة

الإجابة	ك	%
نعم	٢٢	%٦٢
لا	١٤	%٣٨
المجموع	٣٦	%١٠٠

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن (٦٢%) من الذين حظو بالترحيب استمر الترحيب بهم، بينما (٣٨%) من الذين حظو بالترحيب لم يستمر الترحيب بهم، ويمكن تفسير الاختلاف بالنسب بمراعاة الظروف الصعبة التي تعاني منها الأسر النازحة والأخذ بعين الاعتبار أنهم مجبرين على هذا الوضع.

الجدول(٧)

يوضح مدى معاناة الأسر النازحة من الجانب الأيمن من سوء المعاملة من أسر الجانب الأيسر

الإجابة	ك	%
نعم	٣١	%٦٢
لا	١٩	%٣٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

تشير نتائج الجدول أعلاه أن(٦٢%) من الأسر المبحوثة عانوا من سوء المعاملة، ونسبة (٣٨%) من العينة لم يعانوا من سوء المعاملة. إذ أن للظروف النفسية والاجتماعية والمادية الاستثنائية أثر كبير في ذلك.

الجدول(٨) يوضح أسباب سوء المعاملة من قبل الجانب الأيسر

الأسباب	ك	%
طول المدة	٩	%٢٩
قلة الامكانيات المادية	١١	%٣٥
ضيق المنزل	١١	%٣٥
المجموع	٣١	%١٠٠

يرتبط هذا الجدول بالجدول الذي سبقه إذ جاء هذا الجدول يوضح أسباب سوء المعاملة للأسر النازحة، إذ جاء قلة الامكانيات المادية بنسبة (٣٥%) من الذين عانوا من سوء المعاملة، وجاء ضيق المنزل سبباً لسوء المعاملة بنسبة (٣٥%) أيضاً، بينما (٢٩%) من الذين عانوا من سوء المعاملة يرون أن السبب هو طول المدة، ويمكن تفسير ذلك بأن لقلة الامكانيات المادية سببا أساسياً لسوء المعاملة نظراً لكثره الأعباء المادية وأيضاً وكان لضيق المنزل اثر مباشر على العلاقة الاجتماعية وكلا السببين لهما أثر سلبي على الناحية النفسية وبالتالي، الاجتماعية وما ينتج عنها من أشكال التفاعل الاجتماعي السلبي والعلاقات الاجتماعية. إذ أن سوء المعاملة قد يكون بالتصرفات التي من شأنها أن تعطي شعور بأن الأسر النازحة غير مرغوب فيها.

الجدول (٩)يوضح أضطرار الأسرة إلى تغيير طريقة حياتها للتكيف مع الوضع الجديد

الإجابة	ك	%
نعم	٣٨	%٧٦
لا	١٢	%٢٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

من الجدول أعلاه يتضح أن نسبة (٧٦%) من عينه البحث اضطروا إلى تغيير طريقة حياتهم للتكيف مع الوضع الجديد، فالإنسان له القدرة على التكيف مع الظروف المحيطة وتغيير السلوك ليتماشى وينسجم مع الآخرين ويتكيف مع الظروف المختلفة، و(٢٤%) فقط من الأسر لم يغيروا طريقة حياتهم للتكيف مع الوضع الجديد.

الجدول (١٠) يوضح وقوع مشاكل بين الأسر النازحة واسر الجانب الأيسر

الإجابة	ك	%
نعم	٤٢	%٨٤
لا	٨	%١٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

نلاحظ من الجدول أعلاه أن (٨٤%) من العينة وقعت مشاكل بينهم وبين اسر الجانب الأيسر ويفسر ذلك بأن الظروف الصعبة لابد وأن تخلق مشاكل، بينما (١٦%) فقط من العينة لم تقع مشاكل بينهم. ويمكن أن نستنتج من ذلك أن المشاكل ظهرت بأشكال مختلفة قد تكون مشاكل اقتصادية واجتماعية أيضاً نتيجة العيش المشترك.

الجدول (١١) يوضح مدى انعزال الأسر اجتماعياً بعد النزوح

الإجابة	ك	%
نعم	١٦	%٣٢
لا	٣٤	%٦٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (٦٨%) لم ينعزلوا اجتماعيا بعد النزوح، فالإنسان في أقصى الظروف يبقى اجتماعياً بطبعه، وأن (٣٢%) من الأسر انعزلوا اجتماعياً بعد النزوح مما اثر على طبيعة وشكل التفاعل الاجتماعي بشكل سلبي.

الجدول (١٢) يوضح مدى تكوين علاقات صداقة جديدة بعد نزوح الأسر

الإجابة	ك	%
نعم	٣٨	%٧٦
لا	١٢	%٢٤
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

أن (٧٦%) من العينة كونوا علاقة صداقة جديدة بعد النزوح، و(٢٤%) فقط من العينة لم يكونوا علاقة صداقه جديدة، ويرجع ذلك إلى التعرف على أشخاص جدد بعد نزوحهم والاحتكاك بهم مما يودي بالتأكيد إلى حدوث تفاعل اجتماعي يتخذ صفة الصداقة.

جدول(١٣) يوضح طبيعة إسهام العيش المشترك في تقوية العلاقات الاجتماعية

الإجابة	ك	%
نعم	٢٨	%٥٦
لا	٢٢	%٤٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه أن (٥٦%) من العينة يرون أن العيش المشترك أسهم في تقوية علاقاتهم الاجتماعية، بينما (٤٤%) أجابوا بأن العيش المشترك لم يقوي علاقاتهم الاجتماعية. ونستنتج من ذلك أن العيش المشترك يجعل الأشخاص يشتركون بجميع تفاصيل الحياة مما يجعلهم أقرب ومما يؤدي إلى تقوية التفاعل الاجتماعي وبالتالي العلاقات الاجتماعية.

نتائج البحث:

١- توصل البحث إلى أن ٧٢% من الأسر النازحة حظوا بالترحيب.

٢- أن ٦٢% من الأسر النازحة عانت من سوء المعاملة من قبل الساكنين في الجانب الأيسر التي نشأت نتيجة لقلة الامكانيات المادية وضيق المنزل.

٣- تشير نتائج البحث إلى أن اغلب الأسر النازحة تكيفوا اجتماعياً مع الأوضاع الجديدة وهو شكل سائد من التفاعل الاجتماعي.

٤- توصل البحث إلى أن ٨٤% من الأسر قد وقعت بينهم وبين اسر الجانب الأيسر مشاكل وهو شكل من أشكال التفاعل السبيه الا وهو الصراع. وهذا ما يؤكد فرضية البحث القائلة بأن التفاعل الاجتماعي بين أسر الجانبين الأيمن والأيسر خلق أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية.

٥- أوضح البحث أن ٦٨% من الأسر النازحة لم تكن منعزلة اجتماعياً بعد نزوحها.

٦- أظهر البحث أن العيش المشترك يساهم في تقويه العلاقات الاجتماعية.

التوصيات:

١- تفعيل برامج التعايش والتأكيد على دور التآزر والتساند بين أفراد المجتمع.

٢- على الجهات الرسمية دعم مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية حول مجتمع الموصل.

٣- تفعيل دور الباحثين الاجتماعيين في تقديم المعلومات التي من شأنها تنوير أفراد المجتمع بأهمية التعاون والتكيف وبخاصة في أوقات الأزمات.

٤- توجيه وسائل الإعلام المختلفة على ترسيخ قواعد السلوك على أساس الحوار، وإشاعة العلاقات الايجابية في المجتمع الموصلي.

الهوامش والمصادر:

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ص٥٢٨.

(٢) _____، لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ص٥٣.

(٣) سمير سعيد حجازي، معجم مصطلحات العلوم الإنسانية ونظرية الثقافة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٣.

(٤) إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص١٦٧.

(٥) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص١٨١.

(٦) كمال الدسوقي، دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس، ج١، مطبعة النهضة الجديد، القاهره، ١٩٦٩، ص٣٢٩.

(٧) شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص٩٠١.

(٨) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص٤٣٧.

(٩) ناتاليا يفريموفا، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمه، توفيق سلوم، دار التقدم ، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٩٥.

(١٠) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص١٥٢.

(١١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، لبنان، ١٩٩٤، ص١١٠.

(١٢) غزوان ناظم محمد جواد، التكيف الثقافي للنازحين العراقيين في تركيا دراسة ميدانية في مدينة أنطاليا، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، ٢٠١٦، ص١٥.

(١٣) عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ص٩١.

(١٤) توفيق مرعي واحمد بلقيس، الميسر في علم الاجتماع النفسي، دار الفرقان، ط١، عمان الأردن، ١٩٨٤، ص٥٠.

(١٥) فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، ١٩٨٠، ص٢٠٩.

(١٦) معن خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، ١٩٩٢، ص١٥١.

(١٧) أنتوني غيدنز،علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، ٢٠٠٥، ص١٥٧.

(١٨) جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمه محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٩٢.

(١٩) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الكتاب الأول، مكتبه الغريب، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٨٣.

(٢٠) إبراهيم احمد أبو عرقوب، دور الاتصال الإنساني في حياتنا، مجلة آداب المستنصرية، ع٣٢، كلية الآداب، جامعه المستنصرية، ١٩٩٨، ص٢١١.

(21) M. Haralambos, sociology themes and perspectives, university tutorial press, U.k, 1984, P.15.

(٢٢) لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، مطبعة الخير، بغداد، ص٧٨.

(٢٣) ذكرى عبد المنعم إبراهيم، التعاون والتغالب في المجتمع العراقي دراسة أنثروبولوجيه في مدينة بغداد حي الجزائر أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٦، ص١٠.

(٢٤) عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق، الأردن، ١٩٩٩، ص٣٤.

(25) Richard T. Schaefer, Sociology, MCG- raw- Hill Higher education sixth edition, USA, 2004 ,p. 104.،

(٢٦) توفيق مرعي واحمد بلقيس، مصدر سابق، ص٤٩.

(٢٧) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٥٦.

(٢٨) توفيق مرعي وأحمد بلقيس، مصدر سابق، ص٩١.

(٢٩) معن خليل عمر، انشطار المصطلح الاجتماعي، مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠، ص١٤١.

(٣٠) حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع النفسي، موسسة الشباب الجامعية، الاسكندريه، ٢٠١٠، ص٢١٢.

(٣١) أحمد رأفت، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢، ص٩٢.

(٣٢) محمد نبيل جامع، المفتتح في علم الاجتماع، دار المطبوعات الإسكندرية، بدون سنه طبع، ١٤٩.

(٣٣) روبرت مكايفر، المجتمع، ج١، ترجمة أحمد عيسى، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٣٠.

(٣٤) حسن شحاتة سعفان، أسس علم الاجتماع، مكتبه النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٣٥) أحمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص٩٧.

(٣٦) غزوان ناظم محمد جواد، مصدر سابق، ص٥٧.

(٣٧) حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار الشرق، السعودية، ١٩٧٩، ص١٤٧.

(٣٨) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٥، ص٢٣٢.

(٣٩) محمد مصطفى زيدان، السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي، مكتبه النهضة المصرية، ١٩٦٥، ص٩٢.

(٤٠) معن خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، مصدر سابق، ص١٦٥.

(٤١) مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه الكتاب الثاني، مكتبة الأنكلو مصريه، مصر، ١٩٧٥، ص٢٠٩.

(٤٢) إبراهيم عيسى عثمأن، الأصول في علم الاجتماع، شركه كاظمة للنشر، الكويت، ١٩٨٣، ص٧١_٧٢.

(٤٣) غريب عبد السميع، علم الاجتماع، موسسة الشباب الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص١٠٩.

(٤٤) نعيم حبيب جعنيني، مصدر سابق، ص٢٨١.

(٤٥) عباس محمد عوض، في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص٢٧٩.

(٤٦) عبد المجيد عبد الرحيم، تمهيد في علم الاجتماع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٦٧.

(٤٧) محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، مصر،٢٠٠٧، ص٤١.

(٤٨) معن خليل عمر، علم الاجتماع التطبيقي، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٥، ص٢٣٧.

(٤٩) وائل عبد الرحمن التل وآخرون، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الحامد للنشر، الأردن، ٢٠٠٨، ص٦٦.

(*) حاتم يونس محمود/ أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

محمد محمود أحمد، أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

إيناس محمد عزيز، مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

إيمان حمادي رجب، مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

هند عبد الله أحمد، مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(٥٠) معن خليل العمر، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ص ٢٥٦.

Mosuli Studies Magazine

Seasonal and academic Magazine Issued by

Mosul Studies Centre

Concerned with

Mosuli Academic Researches in humanities

- **Prof. Dr. Thanoon. Y. Altaee: Establishing Yarmouk sports Club in Mosul 1967(documentary study): 1-21.**
- **Dr. Hannan Abdul-Khaliq Ali al-Sabaawi: Ibn al-Lamsh (d. 620 A.H /1223 A.D) And Mosuli Biographies in his book Tarikh Dunaysir:23-43.**
- **Asst. Prof. Dr. Maha Saeed Hameed : Omayyads' Image in the TariKhAl-Mawsilby Al-Azdi (101-132A.H /720-749A.D) (Apolitical Study):45-64.**
- **Asst. prof. Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi :The impact of the Madrasah Al Nizamiyya in Baghdad on some Ulama of Mosul in Atabegs period (521-660 A.H/1127-1262 A.D):65-86.**
- **Lec.Dr.Mohamad Nazar Aldabbagh : The Book of AKAM AL-MARĠAN FI DIKR AL-MADAAIN AL-MAŜHŪRAH FI KULL MAKAN to ISAAQ IBN AL-AUSAYN AL-MONNADJIM (D. 454 AH / 1062 AD) (ADescriptive Study for the city of Mosul):87-100.**
- **Eman Humadi Rijab :The concept of Citizenship After the Liberation of Mosul (Afield study in the of Mosul):101-120.**
- **Lect. Hanaa jasim AL-Sabawy: Mosuli families Contributions to the Development of their Children's Occupational Ambitions (AField Study): 121-141**
- **Asst. Lect. Dalya Tarik Abdulfatah: The Social interaction of deported families between the right and the left banks (Field Study in Mosul City): 143-159.**

Conditions of the Publication

1-The magazine is concerned with publishing the academic scientific researches which focus on Mosuli affairs in its different aspects.

2-The research must be done in according to the Conditions of academic scientific research. Revenue sources, references and document in the margins, with attention to language and print.

3-The research must be unpublished or present to publication in another magazine and the editing staff unobligated to back the researchs to its Owners in case they are unaccepted for publication.

4-The printed pages of the research shouldn't be more than (20) in three copies loaded on disc (CD).

5-The research is presented to experts who determine its appropriateness to be published or not.

6-The magazine is issued periodically. The researcher has the right to obtain a copy of the published research.

7- Title research, font size 18, font size body 14, concluding comments 13. The number of lines per page should not exceed 27 lines.

8- In the first page of the research, Abstract of the research in Arabic & a summary in English with the title of the research in English & the name of the researcher in English.

9-The dimensions of the page left 3cm from the right & left. The upper side 3cm for the bottom of page 4cm.

ISSN 1815-8854
No. (49)
Year (14)
2018 A.D/ 1439 A.H

Letters addressed
to Editor- in- Chief

Address
Mosul Studies Centre
University of Mosul
P.O. Box 11348
Tel. 812246

E-Mail : mosul.studies@gmail.com

The Published Researches express the researchers' opinion and don't necessarily reflect the opinion of the Magazine

Researches Arranged In Methodical Way

Printed by
Computer Unit In Mosul Studies Centre

The deposit number
In the House of Books and Documents in Baghdad is (727)
In 2001

Mosuli Studies Magazine

Seasonal and academic Magazine Issued by Mosul Studies Centre

Concerned with
Mosuli academic researches
in humanities

Editing-in-Chief
Prof . Dr. Thanoon. Y. Al.Taee

Editing Manager

- **Prof. Dr. Husain D. Hamood / Department of Ancient Civilizations /Archeology College.**
- **Assist. Prof. Batoul. H. al-bustani / Department of Arabic Language / College of Education**
- **Asist. Prof. Dr. Muhamad S.Rashid al-hafidh/ Department of Arabic Language / College of Basic Education**
- **Asist. Prof. Dr. Maysoon. Alabayachi / Department of Historical And Social Studies/ Mosul Studies Center.**
- **Asist Prof. Dr. Oruba J. Mahmud/ Department of Historical And Social Studies/ Mosul Studies Center.**
- **Asist Prof. Dr. Ali A. al Obaidee/Editing Secretary/ Mosul Studies Center.**

Consultative Board

- **Prof.Dr.Emad Al-Deen-Khaleel/experienced Prof./History Department/College of Arts.**
- **Prof. Dr. Ahmed K. Aljumaa/experienced Prof./History Department/College of Arts.**
- **Prof.Dr.Hashem Y. Al Malah/experienced Prof./History Department/College of Arts.**
- **Prof.Dr. Nada F. Zaydan al-Abayachi, Department of psychology, College of Humanities.**
- **Prof.Dr. Taha Khudeir Ubaid , Department of History , College of Education for Humanities, University of Mosul.**
- **Prof.Dr. Khashman H. Ali, Department of psychology, College of Basic Education.**
- **Prof.Dr. Nahla S. Ahmad, Department of History, College of Humanities.**